

البؤساء

عربي - إنجليزي
الجزء الثاني

Les Miserables

Part two

تأليف
فيكتور هيجو

الناشر
دار الخلود
للنشر والتوزيع

إسم الكتاب: البؤساء - الجزء الثاني

تأليف: فيكتور هيغو

ترجمة: عزت محمد على

الناشر: العربية للنشر والتوزيع

الإشراف العام: وائل سمير

رقم الإيداع: 26131 / 2017

محفوظة
جميع الحقوق

وغير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج الكتاب أو أي جزء منه
أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد أو تسجيله
على أي نحو بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر

العربية

دار الخلود

العربية للنشر والتوزيع

دار الخلود للنشر والتوزيع

العنوان: 42 سوق الكتاب الجديد بالعتبة - القاهرة

تليفون: 25069582 موبايل: 01063539909

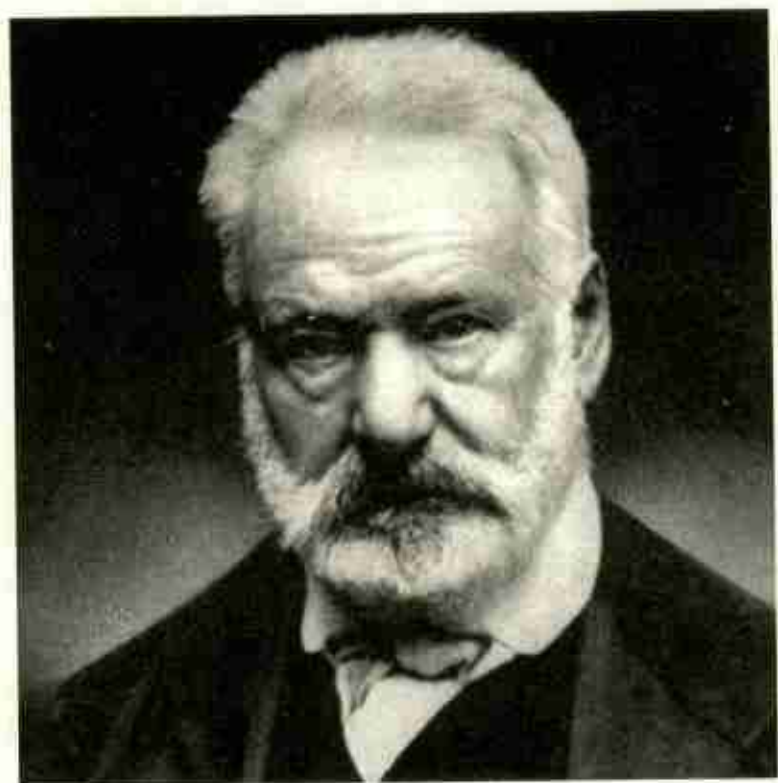


01281607185

E-mail: dar_alkholoud@yahoo.com



dar.alkholoud



فيكتور هيجو

١٨٥٨ - ١٨٠٢

ولد فيكتور ماري هيجو في السادس والعشرين من شباط من عام ألف وثمانمئة واثنين. وهو الابن الثالث لجوزيف هيجو، ضابط في جيش نابليون، وصوفيا تريبوشيه، ابنة ضابط في البحرية.

وعندما ولد هيجو كانت الحياة الزوجية لوالديه تواجه بعض المشاكل. ولكنهما لم ينفصلا رسمياً إلا حين بلغ هيجو السادسة عشرة من عمره. وعندما كان في الثانية، أخذته والدته للعيش معها في باريس في حين كان والده يؤدي عمله في الخدمة العسكرية. وقد أحب فيكتور مدينة باريس وأطلق عليها "المكان الذي ولدت فيه روحي".

وقد تلقى فيكتور هيجو تعليماً جيداً في الأدب اللاتيني، ودرس الحقوق. ولكن بقدوم عام ١٨١٦ كان قد ملأ دفاتره بالقصائد الشعرية والمسرحيات. في عام ١٨٢٢ نشر أول ديوان شعر تحت عنوان "أناشيد وقصائد متنوعة". وقد لقي هذا الكتاب ترحيباً جيداً ونال عليه مكافأة من الملك لويس الثامن عشر. في السنة نفسها تزوج من صديقة طفولته أديل فوشيه.

واستمر هيجو في كتابة النثر والشعر والدراما والمقالات السياسية. واشتهر كأحد الكتاب الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم "الكتاب الرومانسيين".

وكان هيجو طوال حياته معارضاً ومناهضاً لعقوبة الإعدام. وقد عبر عن موقفه هذا في أعماله الأدبية وكتابات الأخرى.

VICTOR HUGO

1802 - 1885

Victor - Marie Hugo was born on February 26, 1802. He is the third son of Joseph Hugo, an officer in Napoleon's army, and Sophie Trébuchet, a sea captain's daughter.

By the time he came into this world, his parents' marriage was already in trouble, although they did not formally separate until he was sixteen years old. When Victor was two years old, however, his mother took him with her to live in Paris while his father was away on military duty. Victor fell in love with the city and later called Paris «the birthplace of my soul».

Victor Hugo was given a solid education in Latin literature and even studied to be a lawyer, but by 1816 he has already filled notebook after notebook with a myriad of poems and several plays. In 1822, he published his first book of poems, «Odes et Poésies Diverses», and the volume was so well received that it earned him an award from King Louis XVIII. That same year, he married his childhood friend, Adele Foucher.

Hugo continued to write prose, poetry, drama, and political commentary. He established himself as one of the young writers who called themselves «Romantics».

وفي عام ١٨٣١ نشر روزاية "نوتردام باريس"، أو "أحدب نوتردام". وقد وضحت موقفه ومفهومه المناهض لعقوبة الموت بأسلوب رائع وذوق رفيع. وقد لاقت رواية "أحدب نوتردام" نجاحاً عالمياً ومنحت هيجو مكانة هامة في عالم الأدب الفرنسي. في كانون الأول من عام ١٨٥١، وبعد أن استولى لويس نابليون على السلطة في فرنسا، وبعد أن نصب نفسه امبراطوراً عليها، نظم هيجو حركة مقاومة ولكنها باءت بالفشل. فترك فرنسا، مع عائلته وعاش في المنفى حتى عام ١٨٧٠ وأثناء إقامته في المنفى نشر هيجو أعمالاً أدبية كثيرة كان أهمها وأشهرها رواية "البؤساء". وعاد هيجو إلى فرنسا كرجل دولة وكأديبها الأول. وقد انتخبت نبأً عن باريس في شباط من عام ١٨٧١ ولكنه استقال في آذار بعد وفاة ابنه شارل.

في الثاني والعشرين من أيار من عام ١٨٨٥ توفي هيجو على إثر مرض عضال أصاب رئتيه. ويرقد جثمانه تحت قوس النصر في مدفن العظماء إكراماً للرجل الذي كان قلب فرنسا وروحها.

Victor Hugo, a life-long opponent of capital punishment, consistently lobbied against it in his work. In March of 1831, *Notre Dame de Paris*, or *The Hunchback of Notre Dame*, was published. It reworked the anti-execution theme in a more palatable manner.

Notre Dame de Paris was an international success, and assured Hugo a place in the realm of French letters. In December of 1852, after Louis Napoleon took control of the French government and set himself up as its emperor, Hugo organized an unsuccessful resistance effort. He and his family had to flee France and live in exile until 1870.

While in exile, Hugo published many literary works and among which was his most famous novel, *Les Miserables*.

Hugo returned to France as a statesman and

as France's premiere writer. He was elected Deputy of Paris in February of 1871, but he resigned in March after his son, Charles, died.

On May 22, 1885, Victor Hugo died, the victim of a congestion of the lungs. His body lay under the Arc de Triomphe. His body was interred in the Pantheon, a fitting honor of the man who was the heart and soul of France.

الجزء الثاني

المحتويات:

- ١ . بقية الفصل الرابع من الكتاب الثاني
- ٢ . الفصل الخامس:
- المقابر تأخذ ما يقدم إليها .

الكتاب الثالث

ماريوس

- ١- الفصل الأول: غافروش الصغير
- ٢- الفصل الثاني: البرجوازي الكبير .
- ٣- الفصل الثالث: الجد والحفيد
- ٤- الفصل الرابع: أصدقاء الألف باء .
- ٥- الفصل الخامس: فضيلة البلاء .
- ٦- الفصل السادس: التقاء نجمين .
- ٧- الفصل السابع: الفقير الشرير .

PANT TWO

Contents:

1 - The rest of chapter four of book two started in Part 1.

2 - Chapter Five:

Cemeteries Take Then

What Is Given

II - Book Three Marius

1 - Chapter One:

Little Gavroche

2 - Chapter Two:

The Grand Bourgeois

3 - Chapter Three: The Grandfather and the
Grandson.

4 - Chapter Four:

The Friends of the ABC

5 - Chapter Five: The Excellence of Misfortune

6 - Chapter Six: The Conjunction of Two Stars

7 - Chapter Seven: The Noxious Poor

كلمة أولى

إنك إذ تصور الطفل تصور المدينة لباريس طفل، وهذا الطفل يدعى المتشرد. إن هذا المتشرد

الشاحب، ليعيش، وينمو ويقتمح المآزق ويخرج منها، في غمرة الآلام، شاهداً حياً على واقعنا الاجتماعي ومشكلاتنا الإنسانية. ألا فليعلم وليحذر التحامل، والفحش، والعار، والاضطهاد، والظلم، والطفيان، والجور والتعصب، والاستبداد. إن هذا المتشرد الفاجر الفم سوف يكبر.

إن المدن الكبرى تعج بالأطفال المتسكعين. وتشير الإحصاءات إلى أن الشوارع تزدهم بالأطفال المتشردين الذين لا مأوى لهم، والذين يلتقطهم البوليس، أحياناً، في الأراضي غير المسيجة، وفي البيوت التي لم يتم تشييدها، وتحت قناطر الجسور. إن جميع جرائم الإنسان لتبدأ بتشرد الأطفال.

إن المتشرد هو مرض من أمراض الأمة. مرض ينبغي أن يعالج. كيف؟ بالضياء.

إن الضياء يشفي. إن الضياء ينور ويهدي. إن جميع الإشعاعات الاجتماعية النبيلة لتنبثق عن العلم، عن الأدب، عن الفنون، وعن التعليم والتربية. اصنعوا رجالاً امنحوهم الضياء لكي يعطوكم الدفء. احموهم من الشر، ومن أن يكونوا أشراراً. إن تحت كل مجتمع كهفاً رهيباً هو كهف الشر، ولسوف يبقى هذا الكهف قائماً إلى يوم يزول الجهل. إلام نحتاج لكي نطرد العفاريت والأرواح الشريرة؟ إلى الضوء. إلى النور. إلى فيض من نور. فليس من خفاش يستطيع أن يقاوم الفجر. أنيروا أعماق المجتمع. سلطوا الضوء على طبقاته السفلى

First Word

To depict the child is to depict the city.

Paris has a child. This child is called the gamin. This pale gamin lives, grows, and gets into and out of scrapes, in the midst of suffering, thoughtful witness of our social realities and our human problems. Whoever you may call yourselves Prejudice, Abuse, Ignominy, Oppression, Iniquity, Despotism, Injustice, Fanaticism, Tyranny, beware of the openmouthed gamin.

Large cities are abounded with truant children. Statistics shows that streets are crowded with homeless children, picked up, sometimes, by the police in open lots, in houses under construction, and under the arches of bridges. All the crimes of man begin with the vargancy of childhood.

The gamin is a disease of the nation - a disease that must be cured. How? By light.

Light makes whole.

Light enlightens.

All the generous sunrays of society spring from science, letters, the arts, and education. Make men! Make men. Give them light, so they can give you warmth.

Protect them from evil, and from being evil.

Beneath society there is, until the day when ignorance disappears, the great cavern of evil.

What is required to exorcise goblins? Light. Flood of light. No bat can resist the dawn. Throw light on the society below.

لقد تركنا جان فالجان في حالة من اليأس والإحباط وهو يجهد للتخلص من الفخ الذي نصه له جافير. وكان محاصراً من قبل جافير بصحبة سبعة أو ثمانية جنود عند أحد طرفي الزقاق من جهة، ومن قبل الحارس الذي وضع عند زاوية الزقاق والشارع من جهة أخرى. لقد كان يكافح من أجل

الهروب من شرك جافير، لأن السجين أصبح الآن يعني ضياع كوزيت إلى الأبد. ولكن بدا وكأن هناك ثمة شيء واحد ممكن. وقاس جان فالجان، بعينه، الجدار الذي رأى فوقه شجرة الزيزفون. لقد كان على ارتفاع أربعة عشر قدماً تقريباً. وكان الجدار مغطى بطبقة من الحجارة المسطحة، الخالية من أية نتوءات. وكانت كوزيت هي العقبة. إن كوزيت لا تعرف كيف تتسلق جداراً وكان حملها مستحيلاً. واقتضى تسلق الجدار حبلاً، وما كان جان فالجان يملك واحداً. أين يمكن أن يجد حبلاً عند منتصف الليل. ووقعت

عين جان فالجان اليائسة على عمود المصباح في زقاق جانرو. في ذلك العهد لم تمكن باريس تضاء بمصابيح الغاز. في تلك الفترة كانوا يشعلون المصابيح التي كانت ترفع وتخفض بحبل يخترق الشارع من أقصاه إلى أقصاه، ويجري عبر ثقوب في الأعمدة. وعبر جان فالجان الشارع بوثبة واحدة، وبعد فترة وجيزة جداً كان إلى جانب كوزيت ومعه حبل. كان صوت رجال الحرس يزداد وضوحاً باضطراب فيما هم يقتربون. فقالت كوزيت: "أبي، أنا خائفة. من القادمة؟" فأجابها الرجل التعيس: "هش! إنها السيدة تيناردييه. لقد جاءت لتمسك بك."

We left Jean Valjean in a state of despair and depression trying to escape Javert's net. He was besieged by Javert and seven or eight soldiers at one end of the alley, and by the guard posted at the corner of the alley and the street. He was struggling to avoid Javert's snares because prison now was Cossette's loss forever.

But it seemed that only one thing was possible.

With his eye Jean Valjean measured the wall above which he saw the linden tree. It was about fourteen feet high. The wall was capped by a flat stone without any projection. The difficulty was Cosette. Cosette did not know how to scale a wall. To carry her was impossible.

He needed a rope. Jean Valjean had none. Where could he find a rope, at midnight. Jean

Valjean's desperate gaze uncouneted the lamp in the Cul-de-sac Genrot. At this period there were no gaslights in the streets of Paris. At nightfkl they lit the street lamps which were raised and lowered by means of a rope running the whole length of the street and adjusted through the grooves of posts.

Jean Valjean crossed the Street at a bound, and an instant later was back beside Cosette. He had a rope.

ثم أنزع ربطة عنقه، وربط بها جسد كوزيت تحت ذراعيها، وثبت الربطة إلى طرف الحبل، وعض على طرف الحبل الآخر بأسنانه، وخلع نعليه وجواربه ورمى بهما فوق الحائط، وتسلق فوق كومة من الحجارة، وراح يرفع نفسه عند زاوية الجدار ولم تكد تتقضي نصف دقيقة حتى كان على ركبتيه، فوق الجدار.

وراقبته كوزيت، ذاهلة، دون أن تتبس ببنت شفة. وفجأة سمعت جان فالجان يدعوها بصوت خفيض: "اسندي ظهرك إلى الجدار". وأطاعت. وأضاف جان فالجان: "لا تنطقي بكلمة واحدة، ولا تخافي". وشعرت أنها ترتفع عن الأرض. وقبل أن تجد متسعاً من الوقت لتفكر، كانت قد أصبحت على قمة الجدار. واخذها جان فالجان بين يديه، ووضعها على ظهره، وامسك يديها الصغيرتين بيده اليسرى، وانبطح على بطنه، وزحف فوق قمة الجدار حتى بلغ الزاوية المبتورة. وكما توقع، كان هناك مبنى ينحدر سقفه من أعلى السياج الخشبي حتى يكاد يبلغ الأرض تقريباً. ولم يكد يترك قمة الجدار ويصل إلى الزاوية التي يشكلها مع السقف المنحدر حتى أعلنت جلبلة عنيقة وصول دورية الحرس. لقد سمع صوت جافير الراعد: "فتشوا الزقاق. إن شارع دورا مور تحت الحراسة، وكذلك شارع بيكبوس الصغير. إنه لا يزال في الزقاق. أؤكد لكم ذلك".

The sound of the approaching patrol was steadily becoming more distinct.

"Father," she whispered. "I'm scared. Who is coming up the street?"

"Shhh!" answered the unhappy man. "The Thénardiess. She is coming to catch you".

Then he took off his tie, passed it around Cosette's body under the arms, attached this tie to an end of the rope, took the other end of the rope in his teeth, removed his shoes and stockings and threw them over the wall, climbed upon a pile of masonry and began to pull himself up in the angle of the wall and the gable end. Less than a half minute had passed before he was kneeling on the wall.

Cosette watched him, stupefied, without saying a word. All at once, she heard Jean Valjean's voice calling to her in a whisper.

"Put your back against the wall". She obeyed.

"Don't say a word, and don't be afraid," added Jean Valjean.

And she felt herself lifted from the ground. Before she had time to think, she was at the top of the wall.

Jean Valjean grabbed her, put her on his back, and took her two little hands in his left hand, lay down flat, and inched along the top of wall as far as the cut-off corner. As he had supposed, there was a building there, whose roof sloped from the top of the wooden sheeting very nearly to the ground.

He had just reached the inclined plane of the roof and had not yet left the cast of the wall, when a violent uproar announced the patrol's arrival. He heard Javert's thundering voice:

"Search the cul-de-sac! The Rue Droit Mur is guarded, the Petite Rue Picpus, too. I'll answer for it if he is in the cul-de-sac".

وانزلق جان فالحجان من على السقف، ماسكاً بـ كوزيت، حتى بلغ شجرة الزيزفون ووثب إلى الأرض. وسواء أكان ذلك من الذعر أم الشجاعة، فإن كوزيت لم تتطق ولو بهمسة واحدة. كانت يداها قد خدشتا قليلاً. ووجد جان فالحجان نفسه في حديقة واسعة جداً وذات مظهر غريب. لقد كان البناء خراباً، ولكن كان بالإمكان رؤية بعض الغرف المهدمة فيه. وكانت إحدى تلك الغرف مليئة بالأشيل، مما يؤذون بأنها تستخدم كسقيفة. وارتعدت كوزيت، والتصقت به. وسمعا جلبة الدروية التي كانت تطوف في الزقاق والشارع بحثاً عنهما. وانتهى إلى مسامعها صدى وقع بنادقهم على الحجارة. وفجأة، وفي وسط هذا الهدوء العميق، ارتفع صوت آخر. صوت سماوي، إلهي لا سبيل إلى وصفه. لقد كان ترنيمة انبثقت من الظلام، مزيجاً مذهلاً من الصلاة والتاغم في صمت الليل المظلم الرهيب. كانت أصواتاً نسائية. لقد انطلقت هذه الأغنية من المبنى المطل على الحديقة. وركعت كوزيت وجان فالحجان على ركبهما. لم يعرفا ماهية ذلك، لم يعرفا أين كانا، ولكنهما كليهما، الرجل والطفلة، التائب والبريئة، شعراً أن عليهما أن يركعا. لقد كان لهذه الاصوات أثر غريب ولكنهما لم تحل دون جعل المبنى يبدو موحشاً مقفراً. لقد كانت أشبه بأغنية خارقة في منزل مهجور. وخمدت الاغنية. ولعلها كانت قد استمرت فترة طويلة. فلم يكن في ميسور جان فالحجان أن يدري. إن ساعات النشوة ليست أبداً سوى دقيقة واحدة. وغرق كل شيء في الصمت من جديد. وهبت ريح الليل، لا بد وأن الساعة تتراوح ما بين الواحدة والثانية صباحاً. لقد كانت كوزيت هادئة ساكنة. وظن جان فالحجان أنها نائمة. فانحنى ونظر إليها. كانت عيناها مفتوحتين على مدهما، وكانت تغفر وجهها سيماء اقلقت جان فالحجان. كانت لا تزال ترتجف. فقال جان فالحجان: "هل أنت نفسة؟" فأجابت: "أنا أشعر ببرد شديد". وبعد لحظة أضافت: "ألا تزال هناكظ" فقال: "من؟"

Jean Valjean slid down the roof, keeping hold of Cosette, reached the linden tree, and jumped to the ground.

Whether from terror or courage, Cosette had not even whispered. Her hands were a bit scraped. Jean Valjean found himself in a sort of garden, very large and strange-looking. The building was in ruins, but some dismantled rooms could be made out, one of which was filled up and seemed to be used as a shed. Jean Valjean's first concern had been to find his shoes and put them on; then he went into the shed with Cosette.

Cosette trembled, and pressed close to his side. They heard the racket of the patrol poking around the cul-de-sac and the street, the clatter of their muskets against the stones.

Suddenly, in the midst of this deep calm, a new sound rose; a celestial, divine, ineffable sound. It was a hymn emerging from the darkness, a bewildering mingling of prayer and harmony in the fearful, shadowy silence of the night; women's voices. This song came from the building overlooking the garden.

Cosette and Jean Valjean fell to their knees.

They didn't know what it was, they didn't know where they were; but they both felt, the man and the child, the penitent and the innocent, that they ought to be on their knees.

These voices had a strange effect: They did not prevent the building from seeming deserted. It was like a supernatural song in an uninhabited dwelling. The chant broke off. Perhaps it had lasted a long time. Jean Valjean could not have said. Hours of ecstasy are never more than a moment. Everything had relapsed into silence.

The night wind had risen, it must be between one and two in the morning. Poor Cosette was quiet. Jean Valjean thought that she was asleep. He bent over and looked at her. Her eyes were wide open, and she had a pensive look that pained Jean Valjean.

She was still trembling. "Are you sleepy?" said Jean Valjean.

"I'm very cold," she answered.

A moment later she added. "Is she still there?"

"Who?" said Jean Valjean.

”مدام تيناردييه“. ”اوہ! لقد ذهبت. لا تخافي شيئاً“. ونزع الرجل سترته الطويلة ولف كوزيت بها وقال: ”هل تشعرين بالدفع الآن، أكثر من السابق؟“ ”اوہ، نعم، يا أبي!“. ”حسن، انتظريني هنا لحظة. سأعود في الحال“. وغادر المكان المهدم ومشى بمحاذاة المبنى الكبير باحثاً عن مأوى أفضل. لقد وجد أبواباً، ولكنها كانت كلها موصدة. كما أن جميع نوافذ الطابق الارضي كانت مقبضة بالحديد. وفيما هو يجتاز زاوية البناء الداخلية، لاحظ وجود عدة نوافذ مقنطرة ولمح عندها بصيصاً من النور. ونهض على رؤوس أصابعه ونظر من خلال إحدى تلك النوافذ. كانت القاعة مهجورة، وكان كل شيء ساكناً. ومع ذلك، فقد ظن، بعد أن أمعن النظر، إنه رأى شيئاً ممدداً على الأرض، وبدا ذلك الشيء وكأنه مغطى بكفن، وان له شكلاً إنسانياً. كان ملقى على صدره، متصالب الذراعين، جامداً جمود الموت. وقد وجد جان فالجان الجراءة على أن يضغط جبينه على الزجاج، ليراقب ما إذا كان ذلك الشيء سوف يتحرك. ومع أنه قضى فترة طويلة، كما بدا له، فإن ذلك الشيء المنبطح لم يتحرك. وفجأة أصابه زعر شديد لا يوصف، فولى هارباً. وركض نحو السقيفة من غير أن يجرؤ على النظر خلفه. وبلغ السقيفة الخربة لاهتاً، وخذلت ركبته وسال العرق البارد من كل خلية في جسده. أين كان؟ من بمقدوره ان يتخيل شيئاً مثل هذا القبر في قلب باريس؟ ما هذا البيت الغربي؟

Madame Thénardier?.

"Oh!" he said. "She's gone. Don't be frightened".

The man took off his coat and wrapped Cosette up in it.

"Are you warmer, now?"

"Oh! Yes, Father!"

"Well, wait here a moment. I'll be back soon".

He went out of the ruin and walked along the large building in search of some better shelter. He found doors, but they were all closed. All the ground-floor windows were barred.

As he passed the inner angle of the building, he noticed several arched windows in front of him, and he could see some light. He rose on tiptoe and looked in one of these windows. The hail was deserted, and not a thing moved. However, looking, more carefully, he thought he saw something stretched out on the pavement, which appeared to be covered with a shroud and resembled a human form. It was laying face down, with arms out stretched in a cross, in the stillness of death.

He had the courage to press his forehead against the glass and watch to see if the thing would move. Though he remained for what seemed a long time, the prostrate form made no movement. Suddenly he was seized with an inexpressible horror and fled. He ran toward the shed without daring to look behind him.

He reached the ruin breathless; his knees gave way; a cold sweat oozed out of every pore.

Where was he? Who would ever have imagined anything equal to this sepulcher in the midst of Paris? What was this strange house?

بناء مليء بالأسرار الليلية، ينادي الأرواح في الظلام بأصوات الملائكة! كان البرد، والقلق وآلام الليل توقع جسده في حمى، وكانت الأفكار تتصادم في دماغه. واقترب من كوزيت. كانت نائمة. وجلس قريباً. ومن خلال أحلام اليقظة التي استغرق فيها، راح يسمع ضجة غريبة. كانت أشبه بصوت جرس صغير كان يقرع. ونظر ورأى أن شخصاً ما في الحديقة. كان هذا الشيء شبيهاً بالرجل وكان يمشي وسط النباتات في المساحة المزروعة بالبطيخ. كان ينهض حيناً، وينحني حيناً آخر، ثم يتوقف. كان يقوم بذلك في حركات نظامية، وكأنما كان يسحب أو يبسط شيئاً على الأرض. وكان ذلك الشخص أعرج فيما يبدو. وارتعد جان فالجان. لقد انتقل من مرحلة المخاوف الوهمية إلى مرحلة المخاوف الحقيقية. لقد فكر بأن جافير وجواسيسه لم يفادروا المكان بعد، وأنهم قد تركوا شخصاً ما ليراقب الشارع. وحمل الطفلى النائمة بين ذراعيه برقة وأخذها إلى أقصى زاوية في السقيفة خلف ركام من الأثاث القديم. ولم تبد كوزيت حراكاً ومن هناك، راح يراقب حركات الرجل الغريبة وهو يتمشى في رقعة البطيخ. كان صوت الجرس يتبع كل حركة من حركات الرجلز وفيما هو يفكر في هذه الأسئلة، لمس يدي كوزيت، كانتا مثلجيتين. فقال: "أه! يا إلهي!" وناداهما بصوت خافت: "كوزيت" فلم تفتح عينيها. وهزها بقوة، فلم تستيقظ. وتساءل: "أيمكن أن تكون قد ماتت؟"

A building full of nocturnal mystery, calling to souls in the shadows with the voice of angels!

The cold, the anxiety, the night's anguish were giving him a fever, and all these thoughts were jostling in his brain.

He went over to Cosette. She was sleeping. He sat down near her and through the reverie into which he had fallen, he had for some time been hearing a strange noise. It sounded like a little bell that someone was ringing.

He looked and saw that there was someone in the garden. Something resembling a man was walking among the bells in the mellon

patch, rising up, bending over, stopping, with a regular motion, as if he were drawing or stretching something along the ground. This being seemed to limp.

Jean Valjean shook; from chimeric terrors he fell into real terrors. He thought that perhaps Javert and his spies had not gone away, that they had undoubtedly left somebody on watch in the Street. He took the sleeping Cosette gently in his arms and carried her into the farthest corner of the shed behind a heap of old furniture. Cosette did not stir.

From there he could watch the strange motions of the man in the mellon patch. The sound of the bell followed the man's every movement.

While he was mulling over these questions, he touched Cosette's hands. They were icy.

"Oh! God!" he said. He called to her softly.

"Cosette!"

She did not open her eyes. He shook her hard.

She did not wake up.

"Could she be dead?"

ونفض واقفاً من قمة رأسه حتى أخمص قدميه. كانت كوزيت شاحبة، وكانت قد انطرحت على الأرض عند قدميه، من غير أن تبدي حراكاً. وأصغى إلى أنفاسها. كانت تتنفس، ولكن تنفساً بدا ضعيفاً واهناً على وشك أن يتوقف. ما السبيل إلى تدفئتها؟ ما السبيل إلى إيقاظها؟ لقد زال كل شيء من تفكيره ما عدا هذا. واندفع في يأس إلى خارج السقيفة؟ لقد كان ضرورياً جداً لكوزيت أن تكون في فراش ما وقرب النار في أقل من ربع ساعة. واتجه مباشرة إلى الرجل الذي رآه في الحديقة. كان قد حمل معه صرة من المال التي كانت في جيب صدرته. وكان ذلك الرجل خافضاً رأسه فلم يره مقبلاً نحوه. وما هي إلا بضعة خطوات حتى كان جان فالجان إلى جانبه؟ واقترب جان فالجان منه قائلاً: "مئة فرنك!" وأجفل الرجل ورفع عينيه. فقال جان فالجان: "مئة فرنك هي لك إذا آويتني الليلة".

وأضاء القمر وجه جان فالجان الذاهل إضاءة تامة. وقال الرجل: "أهلاً بك، أيها الأب مادلين!" وارتد جان فالجان إلى الوراء. كان وجه ذلك الرجل في الظل ومن العسير رؤيته بوضوح. لقد كان رجلاً عجوزاً، منحني الظهر وأعرج. ونزع قبعته وقال بقلق: "آه! يا إلهي! كيف جئت إلى هنا، أيها الأب مادلين؟ هل سقطت من السماء؟ وما الذي حل بك؟ بدون ربطة عنق ولا قبعة، ولا معطف؟" "من أنت؟ وما هو هذا البيت؟" وقال الرجل: "أوه! هذا حسن. أنا الرجل الذي وظفته هنا، وهذا البيت هو المكان الذي وظفتني فيه. أنت لا تتذكريني؟" فقال جان فالجان: "لا. وكيف اتفق أن عرفتيظ؟" فأجاب الرجل: "لقد أنقذت حياتي". والتفت الرجل فأضاء شعاع من ضوء القمر صفحة وجهه، فعرف جان فالجان فيه فوشلوفان العجوز. فقال:

He wondered. And he sprang up, trembling from head to foot.

Cosette was pallid; she had fallen back to the ground at his feet, without making any response.

He listened for her breathing; she was breathing, but with a respiration that seemed faint and about to stop. How could he warm her up again? How to rouse her? Everything else vanished from his thoughts. He rushed desperately out of the shed.

It was absolutely necessary for Cosette to be in bed and near a fire in less than a quarter of an hour.

He walked straight up to the man he saw in the garden. He had taken out the roll of money from his vest pocket. The man had his head down and did not see him coming. In a few strides, Jean Valjean was at his side. Jean Valjean approached him, exclaiming.

"A hundred francs!".

The man gave a start and looked up.

"A hundred francs for you, if you'll give me refuge for the night," Jean Valjean said. The moon shone full in Jean Valjean's dazed face.

"Welcome, Father Madeleine!" the man said.

Jean Valjean recoiled. The man's face was in shadows and could not be clearly seen. He was an old man, bent and lame. He took off his cap and exclaimed nervously,

"Oh heavens! How did you get here, Father Madeleine? Did you fall from heaven? and what's happened to you? No tie, no hat, no coat?"

"Who are you? And what is this house?" asked Jean Valjean.

"Oh! That's a good one!" the old man exclaimed.

"I am the one you got the position for here, and this house is the one you got me. the position in. And you don't remember me?"

"No," said Jean Valjean, "how do you happened to know me".

"You saved my life," said the man.

He turned, a ray of the moon lit up his profile, and Jean Valjean recognized old Fauchelevent.

”أم. هذا أنت! نعم أنا أذكرك. ماذا تفعل هنا؟“ ”إنني أغطي بطيختي.“
”وما هذا الجرس المعلق بركبتك؟“ ”هذا من أجل أن يجتنبني القوم. لا
يزجد في هذا البيت غير النساء والعديد من الفتيات. إن الجرس يحذرهن.
فعندما أجيء، يذهبن بعيداً.“ ”وما هذا البيت؟“ ”إنه دير بيكبوس الصغير.
ولكن الآن، حقاً، كيف استطعت أن تدخل إلى هنا، أيها الأب مادلين؟ ليس
يسمح للرجال الدخول إلى هنا.“ واقترب من الرجل العجوز، وقال له في
نبرة حزينة: ”أيها الأب فوشلوفان، لقد أنقذت حياتك.“ فقال فوشلوفان:
”لقد كنت أول من تذكر ذلك.“ ”حسناً، في استطاعتك الآن أن تقدم لي
ما سبق وقدمته لك.“ ”أوه! سوف يكون ذلك فضلاً من الله إن استطعت
أن أرد لك بعض جميلك. أنا أنقذ حياتك! سيدي العمدة، إن هذا الرجل
العجوز تحت تصرفك.“

”ما الذي تريدني أن أعمله؟“ ”سوف أشرح لك. أعندك غرفة؟“ عندي
كوخ منعزل، هناك، خلف خرائب الدير العتيق، في زاوية لا يراها أحد. إن
هناك ثلاث غرف.“ فقال جان فالجان: ”حسن. سوف أطلب منك، الآن،
أمرين.“ ”ما هما، يا سيدي العمدة؟“ ”أولاً، أن لا تخبر أحداً بما تعرفه
عني. وثانياً، أن لا تحاول أن تعرف شيئاً إضافياً.“ ”حسن. أنا طوع
أمرك.“ ”حسن جداً. والآن تعال معي سوف نذهب لنأتي بالطفلة.“ فقال
فوشلوفان: ”أم! هانك طفلة!“ وخلال أقل من نصف ساعة، كانت كوزيت
قد غدت وردية اللون من جديد، ونامت في فراش البستان العجوز. والآن،
كيف اكتشفت جافير مخبأ جان فالجان وراح يطارد. لقد جرت الأحداث
في ظل أحوال بسيطة. عندما اعتقل جافير جان فالجان قرب سرير فانتين
وهي

"Ah!" said Jean Valjean. "You. Yes, I remember you, what are you doing here?". "I'm covering my melons".

"And what is this bell on your knee?". "That is so they can keep away from me," answered Fauchelevent.

"There's only women in this house; plenty of young girls. The bell warns them. When I come, they go away". "What is this house?"

"It is the convent of the Petit-Picpus". "But now, really, how did you manage to get in you, Father Madeleine? No men come in here?".

"But I have to stay here," said Jean Valjean.

Jean Valjean went right up to the old man, and said to him gravely.

"Father Fauchelevent, I saved your life".

"I was first to remember it," said Fauchelevent. -

"Well, now you can do for me what I once did for you".

"Oh! That would be a blessing from God if I could do something for you in return for that! Me save your life! Monsieur Mayor, this old man is at your disposal".

"What do you want me to do?" he asked. "I'll explain. You have a room?".

"I have a lone shanty, over there, behind the ruins of the old convent, in a corner nobody ever sees. There are three rooms".

"Good," said Jean Valjean. "Now I ask you for two things".

"What are they, Monsieur Madeleine?".

"First, you won't tell anybody what you know about me, second, that you won't try to learn anything more". "All right. I am yours".

"Very well. But now come with me. We will go for the child".

"Ah!" said Fauchelevent. "There is a child!".

In half an hour Cosette, turned rosy again near a good fire, was asleep in the old gardener's bed.

Now, how did Javert discover Jean Valjean's nest and follow him?

The events had been brought about quite simply.

When Javert arrested Jean Valjean at Fantine's deathbed, the latter escaped from the

على فراش الموت، فر الأخير من سجن مونتروي سورمير البلدي، وتوقع رجال الشرطة ذهاب المحكوم الفار باتجاه باريس، واستدعى جافير إلى باريس ليساعد الشرطة في تحرياتها ومباحثها. وعلى أية حال، فقد اعتقل جان فالجان مرة أخرى وطرح جافير فكرة التفكير فيه، وبشكل خاص عندما قرأ في كانون الأول من عام ١٨٢٣ أن المحكوم عليه بالأشغال الشاقة جان فالجان قد مات. وبعد فترة من الزمن، أبلغ تيناردييه الشرطة عن حادثة اختطاف طفلة في ظروف خاصة، في قضاء مونفير ماي. وقد نصت تلك المذكرة على أن الطفلة كانت في السابعة أو الثامنة من عمرها، وكانت أمها قد عهدت في رعايتها إلى فندققي. وكان اسم تلك الطفلة كوزيت، وكانت أمها تعرف باسم فانتين. وقد توفيت الأم في المستشفى. وقد أثارت هذه المذكرة انتباه جافير ودفعته إلى الاستغراق في التفكير. وفي الأيام القليلة الأتلى أذاع تيناردييه وزوجته قصة اختفاء كوزين في كل مكان. وأيا ما كان، فحين هدأت الفورة الأولى، أدرك تيناردييه أن إصراره على اختفاء القبرة وقصة اختطافها سيضر بمصلحته إذ أنه سوف يشد انتباه عين العدالة الحادة ويركزها على مصاعبة المادية متاعبه في العمل. إن آخر ما تتمناه اليوم هو أن تحمل إليها شمعة.

municipal prison of Montreuil-sur-mer, the police supposed that the escaped convict would start for Paris. Javert was summoned to Paris to aid in the investigation. However, Jean Valjean was recaptured. Javert thought no more of him. Particularly when he read in December 1823, that the convict Jean Valjean was dead.

'Sometime later Thénardier reported to the police the kidnaping of a child under peculiar circumstances, in the commune of Montfermeil. A little girl, seven or eight years old, the notice said, who had been entrusted by her mother to an inkeeper. The child's name was Cosette and her mother's was Fantine. The mother died in a hospital. The note came to Javert's attention and set him to thinking.

For the first few days' the Thénardiers, in their spite, had spread the story all around. However, when the first commotion was over, Thénardier soon arrived at the conclusion that his insistence on the lark's disappearance and kidnap is never useful as it attracts the attention, to his business problems, the sharp eye of justice. The last thing owls want is a candle.

فقال إن جدها جاء وأخذها، وهذا شيء طبيعي أكثر من أي شيء آخر في العالم. كانت هذه هي القصة التي سمعها جافير لدى وصوله إلى مونفيرماي. لقد وضع الجد نهاية لجان فالجان. وعاد جافير إلى باريس. وكان قد شرع ينسى هذه القصة كلها، عندما سمع عن رجل غريب يدعى "الشحاذ الذي يوزع الصدقات" والذي يعيش وحده مع فتاة صغيرة في الثامنة من عمرها، لا تعرف شيئاً عن نفسها باستثناء أنها قدمت من مونفيرماي. وقد أضاف شحاذ عجوز- يعمل جاسوساً للشرطة وهو مستخدم سابق في أحد الأديرة- معلومات وتفاصيل إضافية. فقال: "هذا الرجل قليل الاختلاط مع الناس، فهو لا يغادر بيته إلا ليلاً، ولا يكلم أحداً، ما عدا الفقراء أحياناً، ولا يدع أحداً يتعرف إليه. وهو يرتدي سترة عتيقة صفراء مخيفة تساوي عدة ملايين، لأنها محشوة كلها بالأوراق النقدية." وأثار ذلك فضول جافير. ولكي يرى هذا الغني الغريب عن قرب وبدون أن يثير مخاوفه، فقد استعار ذات يوم من المستخدم في الدير ملابسه الرثة والمكان الذي تعود الجاسوس العجوز أن يجلس فيه القرفصاء كل ليلة، وهو يتمتم بأدعيته، ويتجسس من خلال صلاته. وفي الواقع فقد قدم "الشخص المشبوه" إلى جافير المتكرر وتصدق عليه. وفي تلك اللحظة رفع جافير رأسه، وكانت الصدمة التي تلقاها جان فالجان لدى إحساسه بأنه قد رأى جافير مثل تلك الصدمة التي تلقاها جافير إذ اعتقد أنه عرف جان فالجان. وتبع الرجل المسن إلى بيت غوربو.

وأغرى المرأة العجوز بالكلام وهو ما لم يكن بالأمر الصعب. لقد أكدت قصة المعطف المحشو بالملايين تحت بطانته، وأخبرته بحادثة قطعة الألف فرنك الورقية. واستأجر جافير غرفة. وانتقل إليها في تلك الليلة ذاتها. وقد رأى جان فالجان شمعته من خلال ثقب المفتاح وأحبط سعي الجاسوس بالتزام الصمت. وفي اليوم التالي، ارتحل جان فالجان. ولكن صوت قطعة الخمسة فرنكات التي سقطت منه قد بلغت سمع العجوز التي خطر لها أنه على وشك الرحيل، فأسرعت وأخبرت جافير بالأمر. وفي الليل، عندما خرج جان فالجان كان جافير ينتظره خلف أشجار الجادة مع اثنين من رجاله. فوضع الحراس، ونصب الشراك. وأعد الكمائن.

He said that it was "her grandfather" who had come for her, the most natural thing in the world. It was this story Javert heard on reaching Montfermeil. The grandfather put an end to Jean Valjean. Javert returned to Paris.

Once more he had begun to forget the whole story when he heard of an odd person, called "the beggar who gives alms," and who lived alone with a little girl eight years old, who knew nothing about herself except that she came from Montfermeil. An old beggar, a police informer and former beadle, to whom this person had extended his charity, added some further details. "This man was very unsociable, never going out except at night, speaking to nobody, except sometimes to the poor, and allowing nobody to get to know him. He wore a horrible old yellow coat which was worth millions, being lined all over with bank bills". This decidedly piqued Javert's curiosity. In order to get a close view of this fantastic rich man without frightening him away, he borrowed the beadle's old cloak and the place where the old informer would squat every night, doing out his orisons and playing the spy as he prayed.

"The suspicious individual" did indeed come to Javert thus disguised and gave him alms; at that moment Javert raised his head, and the shock Jean Valjean received, in thinking that he recognized Javert, Javert received, on thinking that he recognized Jean Valjean.

He followed the old man to Gorbeau House and got the old woman to talk, which was not at all difficult. She confirmed the story of the coat lined with millions, and told him the episode of the thousand-franc note. Javert hired a room. That very night he installed himself in it. Jean Valjean saw his candle through the key-hole and foiled the spy by keeping silent.

The next day Jean Valjean took off. But the noise of the five-franc piece he had dropped was noticed by the old woman, who suspected that he was going to move out and hurried to warn Javert. At night, when Jean Valjean Went out, Javert was waiting for him behind the trees on the boulevard with two men. He set watches and arranged traps and ambushes.

المقابر تأخذ ما يقدم إليها

عندما وضع كوزيت غي الفراش، تناول كل من جان فالجان وفوشلوفان كأساً من الماء وقطعة من الجبن أمام نار ملتهبة. وبما أن السرير الوحيد في الكوخ قد شغلته كوزيت، فقد انطرح كل منهما على حزمة من قش. والحق أن أياً منهما لم يكن قد استسلم للرقاد. فأما جان فالجان، فقد أدرك أنه هالك هو وكوزيت إذا ما رجعا إلى المدينة بعد أن اكتشف جافير أمره وراح يلاحقه. لقد كانت فكرة واحدة تسيطر على عقله، وهي أن يبقى في الدير. وأما فوشلوفان فقد كان يقدح دماغه تفكيراً. لقد بدأ بأن قرر أنه لا يفهم شيئاً مما يدور حوله. لقد بدت على وجه الأب مادلين سيماء لا تشجع على طرح الأسئلة. وفوق هذا، فقد حدث فوشلوفان نفسه قائلاً: "إن المرء لا يستجوب مؤمناً." بالنسبة إليه فإن السيد مادلين كان يحتفظ عنده باعتباره كله. ومن خلال بعض الكلمات التي ندت من جان فالجان، ظن البستاني أن بمقدوره أن يستنتج أنه من الجائز أن مسيو مادلين قد انتهى إلى الإفلاس بسبب تلك الأوقات العصيبة وأن يكون دائنوه يلاحقونه، أو أن يكون قد تروط في قضية سياسية وهو يلتمس مخبأ ما، وما كانت هذه الاحتمالات كلها لترزعج فوشلوفان. لقد تخبط في غمرة من الظنون والشكوك، ولكنه لم ير شيئاً أكثر وضوحاً من هذه الحقيقة: لقد انقذ مسيو مادلين حياتي.

Chapter 5

CEMETERIES TAKE WHAT IS GIVEN THEM

When Cosette had been put to bed, Jean Valjean and Fauchelevent took a glass of water and a piece of cheese before a blazing fire; then, the only bed in the shanty being occupied by Cosette, they had each lain on a bundle of straw.

To tell the truth, neither of them had slept. Jean Valjean, feeling that he was discovered and Javert was on his track, knew very well that he and Cosette were lost if they returned to the city. He had only one thought, to remain in the cloister.

As for him, Fauchelevent was racking his brains. He began by deciding he was utterly bewildered. Father Madeleine wore that look which discourage questions; and moreover Fauchelevent said to himself, "One does not question a religious man." To him Monsieur Madeleine had preserved all his prestige. From some words that had escaped Jean Valjean, however, the gardener thought he might conclude that Monsieur Madeleine had probably failed on account of the hard times and that he was pursued by his creditors; or it might be that he was compromised in some political affair and was hiding out; which did not at all displease Fauchelevent. He was groping among conjectures, but saw nothing clearly except this: Monsieur Madeleine had saved my life.

فقال في نفسه: "لقد جاء دوري الآن". ولكن إبقاءه في الدير كان هو المشكلة الكبرى. وعند بزوغ الفجر فتح فوشلوفان عينيه، فرأى مسيو مادلين جالساً على كومة قشّة، ناظراً إلى كوزيت وهي تغط في النوم. ونهض فوشلوفان نصف نهضة وقال: "والآن وقد أصبحت هنا، ما السبيل إلى دخولك؟" لقد لخص هذا السؤال الموقف كله، وأيقظ جان فالجان من أحلامه وتأملاته. وتحدث الرجلان في الأمر. فقال فوشلوفان: "إن أول ما يجب قوله هو أنك لن تضع قدماً خارج هذه الغرفة. لا أنت ولا الطفلة الصغيرة. خطوة واحدة في الحديقة تعني هلاكنا". "هذا صحيح". وأضاف فوشلوفان: "سيد مادلين، لقد وصلت في وقت جيد جداً، أعني في وقت سيء جداً. إن إحدى الأخوات مريضة جداً. ولهذا السبب فلن ينظرن إلى ناحيتنا كثيراً. لا شك في أنها تحتضر. إنهن يتلون صلاة طويلة. وسوف يقمن بتلاوة صلاة الاحتضار وصلاة الموت. اليوم سنكون في أمان هنا، ولكني لست أدري ما الذي سيحمله الغد إلينا". فقال جان فالجان: "ومع ذلك فإن هذا الكوخ قائم تحت زاوية الجدار، وهو محبوب بضرب من البناء الخرب، وأن هناك أشجاراً. إنهن لا يستطعن رؤيته من الدير". "كما أن الأخوات لا يقتربن منه أبداً". "وإذا؟" سأل جان فالجان. "هناك الفتيات الصغيرات". وسأل جان فالجان: "أية فتيات صغيرات؟" ولم يكذ فوشلوفان يفتح فمه ليوضح له الأمر، حتى سمع الناقوس يدق دقة واحد قز فقال: "لقد ماتت الأخت. هذا الناقوس ينعاها". وقرع الناقوس مرة أخرى. فقال:

He said to himself. "It's my turn now."

But to have him stay in the convent, what a problem!

At daybreak, old Fauchelevent opened his eyes and saw Monsieur Madeleine, who, seated on his bunch of straw, was looking at Cosette as she slept. Fauchelevent half rose, and said,

"Now that you are here, how will you manage to get in?"

This question summed up the situation and wakened Jean Valjean from his reverie.

The two men talked it over.

"To begin with," said Fauchelevent, "you must not set foot outside of this room,

neither the little girl nor you. One step in the garden, and we are ruined." "That's true."

Monsieur Madeleine, "Fauchelevent resumed, "you have arrived at a very good time; I mean to say very bad; one of these sisters is gravely ill. Because of that, they don't look this way much. She must be dying. They are saying the forty-hour prayers. They are going to have the orison for the dying and the orison for the dead. Today we'll be quiet here, but I cannot answer for tomorrow".

"However," Jean Valjean observe. "this shanty is under the corner of the wall; it is hidden by a sort of ruin, there are trees, they can't see it from the convent."

"And the sisters never come near it." "Well?" said Jean Valjean.

"There are the little girls."

"What little girls?" asked Jean Valjean. As Fauchelevent opened his mouth to explain, a single stroke of a bell was heard.

"The sister is dead, he said, "There is the knell."

The bell sounded a second time.

"إنه النعي. وسوف يقرع الناقوس مرة كل دقيقة، على مدى أربع وعشرين ساعة حتى يغادر الجثمان المكان. ولكن لا خطر علينا اليوم. لن تعطي الفتيات سيكشن أمرك بسرعة". "ولكن لا خطر علينا اليوم. لن تعطي الفتيات عطلة. سوف يخصص النهار كله للصلاة". فقال جان فالجان: "لقد فهمت، أيها الأب فوشلوفان. هناك طالبات داخلات". وفكر فيما بينه وبين نفسه: "هنا أيضاً تستطيع كوزيت أن تتلقى علمها. إن الدير سينقذنا". ثم رفع صوته قائلاً: "نعم، الصعوبة هي في البقاء". فقال فوشلوفان: "لا. إنها في الخروج". وأحس جان فالجان بالدم يجري بارداً في عروقه وقال: "في الخروج؟" "أجل يا مسيو مادلين، لكي تدخل يجب أن تخرج". "إن صغيرتك لا تزال نائمة. ما اسمها؟" "كوزيت" ز "أهي ابنتك، أعني أنك جدها؟" "نعم".

"إن خروجها من هنا مسألة سهلة. إن عندي باباً خاصاً يفتح على الباحة. وسوف أحمل سلتي على ظهري وفي داخلها الفتاة الصغيرة. وسوف أخرج. وسوف تطلب منها أن تلتزم الهدوء. وستكون تحت غطاء. وسوف أتركها عند صديقة لي طيبة عجوز تباع الفاكهة. ثم تعود الفتاة معك. ولكن كيف السبيل إلى خروجك من هنا؟"

"It is the knell. The bell will strike every minute, for twenty-four hours, until the body leaves the Place."

L. L

L "The little girls. You would be discovered very quickly. But there is no danger today. There won't be any recess. The day will be all prayers."

"I understand, Father Fauchelevent. There are boarding students."

And Jean Valjean thought to himself, "Then here's Cosette's education too. The convent would save us." Then he raised his voice,

"Yes, the difficulty is how to stay."

"No; it is how to get out", said Fauchelevent.

Jean Valjean felt his blood run cold.

"To get out?"

"Yes, Monsieur Madeleine, in order to come in, you have to get out."

"Your little one is still asleep. What is her name?"

"Cosette." -

"She is your girl? Or I mean, you must be her grand-father?"

"Yes."

"For her, to get out will be easy. I have my door which opens into the court. I have my basket on my back; the little girl is inside; I go out. You'll tell her to keep very still. She'll be under cover. I'll leave her with a good old friend of mine. She sells fruit. Then the little girl will come back in with you. But what are you going to do to get out?"

وهز جان فالجان رأسه. "لا تدع أحداً يراني. إبحث عن وسيلة لإخراجي من هنا". وقرع الجرس للمرة الثالثة. فقال فوشلوفان: "بعد أن يراها طبيب الأموات ويقرر أنها ميتة، يبعث الدفان تابوتاً، وتمدد الميتة داخله. بعد ذلك أدق أنا المسامير في النعش. هذا جزء من عملي كبستاني. ثم يضعونها في غرفة منخفضة في الدير المتصل بالشارع، حيث لا يستطيع رجل ما أن يدخل باستثناء طبيب الموتى. أنا لا أعتبر نفسي وحمة النعش رجالاً. في تلك الغرفة أدق المسامير في النعش. ويأتي حملة النعش ويأخذونها. إنهم يحضرون معهم صندوقاً فارغاً، ويعودون به وفي داخله شيء. ولكن أي أشياء قد حدثت منذ أمس؟ لقد توفيت الأم كروسيفكسيون. والأب مادلين...

فقال جان فالجان مبتسماً في حزن شديد: "قد دفن". وقرع الناقوس للمرة الرابعة. فسارع فوشلوفان إلى اخذ حزام ركبته ذي الجلجل من على مسمار حيث علقه، وشده حول ركبته، وقال: "إن هذا الحرس لي هذه المرة. إن الأم الرئيسة بحاجة إلي". "مسيو مادلين، لا تتحرك انتظري. هناك شيء جديد". إلي". وبعد عشر دقائق، قرع الأب فوشلوفان أحد الأبواب برفق، فأجابه صوت رقيق: "إلى الأبد! إلى الأبد، يعني ادخل". كان ذلك هو باب غرفة الاستقبال المخصص للبستاني. وكانت غرفة الاستقبال هذه ملاصقة لقاعة مجلس الأخوات. كانت الرئيسة جالسة على الكرسي الأوحده في غرفة الاستقبال تنتظر فوشلوفان. وانحنى البستاني تحية احترام وجزع، ووقف عند عتبة القاعة. كانت الرئيسة تمرر حبات سبحتها بين أصابعها، فرفعت عينيها وقالت: "آه! هذا أنت أيها الأب فوفان. لقد دعوتك". "ها أنذا، أيتها الأب فوفان. لقد دعوتك". "ها أنذا، أيتها الأم الموقرة". "أريد أن أتحدث معك".

Jean Valjean shook his head.

"Just let nobody see me. Find some way to get me out.

The bell gave another ring.

"After the inspector has looked and said she's dead, the undertaker sends a coffin. The dead is lain out. After that I nail it up. That's a part of my gardening. They put her in a low room in the convent that communicates with the street, and where no man can enter except the doctor. I don't count the pallbearers and myself as men. In that room I nail the coffin. The bearers come and take her. They bring in a box with nothing in it, they carry it away with something inside. But what a lot of happenings since yesterday? Mother Crucifixion is dead, and Father Madeleine -"

"Is burned," said Jean Valjean, sadly smiling.

The bell gave another ring. Fauchelevent quickly took down the kneestrap and bell from the nail and buckled it on his knee.

"This time, it is for me. The mother prioress wants me. Monsieur Madeleine, don't budge, just wait for me. There's something new going on."

In less than ten minutes, Father Fauchelevent rapped softly at a door and a gentle voice answered.

"Forever, Forever!" that is to say, "come in."

This was the parlor door allotted to the gardener. The parlor was next to the chapter hall. The prioress, seated in the only chair in the parlor, was waiting for Fauchelevent.

The gardener made a timid bow and stopped at the threshold of the cell. The prioress, who was saying her rosary, raised her eyes and said.

"Ah! It's you, Father Fauvent."

"Father Fauvent, I had you called." "I am here, Reverend Mother."

"أنا أيضاً لدي ما أقوله لك". "آه! أعندك ما تسر به إلي. ما هو؟" إنه رجاء. والحق أن جماعة الدير كانت تؤثر. فهو عجوز، اعرج، لا يرى شيئاً. ولعله أصم بعض الشيء. مزايا رائعة جداً. إن من العسير استبداله برجل آخر. وقد تحدث مطولاً عن عمره، وعن أوجاعه وعن وطأة السنين التي أثقلت كاهله، وعن متطلبات عمله المتزايدة ذاتساع حديقته. وأخيراً ختم كلامه قائلاً: "إن له أخاً، ليس شاباً، باستطاعته، إن رغب، أن يأتي ليعيش معه ويساعده، وأنه بستانى ممتاز. وأن الجماعة ستفيد كثيراً من خدماته، أكثر من إفادتها من خدماته هو شخصياً، وأنه في حال لم يلحق أخوه بالدير، فسوف يضطر هو إلى مغادرته لكونه أصبح هرمًا ولا يقوى على العمل. وأن لأخيه حفيدة صغيرة سيصطحبها معه وسوف يكون بميسورها أن تنشأ تحت راية الله في الدير، ولعلها أن تصبح أختاً في يوم من الأيام". وعندما انتهى من حديثه، كفت الرئيسة عن التسبيح بسباحتها وقالت: "هل تستطيع من الآن حتى المساء، أن تحصل على قضيب حديدي قوي؟" "لأي نوع من العمل؟" "لكي يستعمل كرافعة". "نعم، أيتها الأم الموقرة". "أيها الأب فوفان، أتعرف الدير جيداً؟" "إن لي قفصاً صغيراً هناك أسمع منه التراتيل والخدمات الدينية". "وهل سبق وأن دخلت المكان المخصص للجوقة للقيام بعمل ماضٍ" "مرتين أو ثلاثة". "إن هناك حجراً ينبغي أن يرفع. إنها البلاطة الموضوعة إلى جانب المنصة". "الحجر الذي يغطي الكهف؟"

"wish to speak to you." "And as for me," said Fauchelevent.

"Ah! You have communication to make to me. what is it?"

"A petition."

In fact, the convent thought well of him, old, lame, seeing nothing, probably a little deaf-so many good qualities! It would have been difficult to replace him.

He spoke at length of his age, his infirmities, the weight of years henceforth doubly heavy on him, the growing demands of his work, the size of the garden, and finally ended with this:

That he had a brother, no longer young, that if they were willing, this brother could come live with him and help him; that he was an excellent gardener; that the community would get good services from him, better than his own; and if his brother were not admitted, he would be obliged to leave as he was old and broken down and unequal to the labor. Further, his brother had a granddaughter that he would bring with him, who would be reared under God in the house, and who perhaps would someday become a sister.

When he had finished, the prioress stepped the sliding of her rosary through her fingers, and said.

"Between now and nightfall, can you procure a strong iron bar?"

"For what sort of work?" "To be used as a lever." "Yes, reverend mother."

"Father Fauvent! you are familiar with the convent?"

"I have a little box there for going to prayers and the offices."

"And you have been into the choir for your work?"

"Two or three times."

"A stone has to be raised. The paving slab beside the altar."

"The stone that covers the vault?"

”نعم“. ”هذا العمل يتطلب وجود رجلين. إن أخي قوي جداً“. ”إن الأم أسنشن سوف تساعدك“. ”ولكن المرأة ليست رجلاً“. ”لكل امرئ يعمل على قدر طاقته. وإلى هذا سوف تكون لديك رافعة. هناك حلقة في الحجر. وقد أقيم الحجر بطريقة تجعله يدور“.

”حسن جداً، أيتها الأم الموقرة، سوف أفتح الكهف“. ”أيها الأب فوفان، نحن نثق بك“. ”إنني هنا لكي أعمل كل شيء“. ”ولكي تلزم الصمت حول كل شيء“. ”نعم أيتها الأم الموقرة“. ”وعندما يفتح الكهف، شيء ما يجب أن ينزل هناك. أنت تعلم أن إحدى ”الأمهات“ توفيت هذا الصباح. إنها الأم كروسيفكسيون. إحدى المؤمنات. ولقد حملتها الأمهات إلى غرفة الموتى، التي تؤدي إلى الدير“. وصمتت لحظة ثم قالت: ”أيها الأب فوفان، يجب أن تنفذ رغبات الموتى“. وكرت الرئيسة بضع حبات من سبحتها، ثم تابعت: ”إنها ليست راحلة فقط، إنها أكثر من ميتة، إنها مؤمنة. لقد نامت في نعشها منذ عشرين عاماً، بإذن خاص من أبينا بيوس السابع. أيها الأب فوفان!“ ”نعم أيتها الأم الموقرة!“ ”إن الأم كروسيفكسيون سوف تدفن في النعش الذي نامت فيه منذ عشرين سنة“. ”إذن سوف أسمرها في ذلك النعش“.

"Yes."

"That's a piece of work that would take two men. My brother is very strong."

"Mother Ascension will help you." "A woman is never a man." "Everybody does what he can. And then you will have a lever."

"There is a ring in the stone. And the stone is arranged to pivot around."

"Very well, Reverend Mother, I'll open the vault."

"Fauvent, we have confidence in you." "I am here to do everything."

"And to keep silent about everything." "Yes, Reverend mother."

"When the vault is opened, something must be lowered." "You know that a mother died this morning. It is Mother Crucifixion. One of the believers. The mothers have carried her into the room of the dead, which opens into the convent."

After a moment of silence she resumed saying:

"Father event, we must do what the dead wish." The prioress counted some beads on her chaplet. She added,

"She is more than a departed one; she is a believer. She had slept in her coffin for twenty years, by the express permission of our Father, Pubis VII. Father Fauvent!"

"Reverend Mother?"

"Mother Crucifixion will be buried in the coffin she slept in for twenty years."

"I have to nail her up then in that coffin?"

”نعم“.

”ولسوف نضع نعش الدفان جانباً“.

”تماماً“.

”إنني في خدمة جماعة الدير الموقرة“.

”يجب أن نطيع الموتى. لقد كانت رغبته أن تدفن في الكهف تحت المنصة في الدير، وأن لا تذهب إلى تربة غير طاهرة، أن تبقى بعد الممات حيث صلت في الحياة. لقد كان ذلك طلبها الأخير. لقد طلبته. بل أصدرت أمرها بذلك“.

”ولكن هذا محظور“.

”حظره البشر، لكن الله أمر به. أيها الأب فوفان، هل اتفقنا؟“

”اتفقنا، أيتها الأم الموقرة“.

”هل يمكننا الاتكال عليك؟“

”سوف أمتثل للأوامر“.

”كن قرب المنصة العالية، ومعك القضيب الحديدي، في الساعة الحادية عشرة، إن الصلاة ستبدأ عند منتصف الليل. وينبغي أن يتم كل شيء قبل ذلك بربع ساعة“.

”سأقوم بكل ما يثبت غيرتي على جماعة الدير. هل هذا كل شيء؟“
”لا“.

”ماذا تبقى إذن؟“

”بقي التابوت الفارغ“.

"Yes."

"And we'll put aside the under-taker's coffin?"

"Precisely."

"I am at the disposal of the most reverend community."

"We must obey the dead. To be buried in the vault under the altar of the convent, not to go into profane ground, to remain in death where she prayed in life; this was Mother Crucifixion's last request. She has asked it, that is to say, commanded it."

"But it is forbidden."

"Forbidden by men, commanded by God. Father Fauvent, is it settled?"

"It is settled, reverend Mother." e "Can we count on you?"

"I'll obey."

"Be at the high altar with the iron bar at eleven o'clock. The office begins at midnight. It must all be finished a good quarter of an hour before."

"I will do everything to prove my zeal for the community. Is that everything?"

"No."

"Then what else is there?"

"There is still the empty coffin."

”سوف نضعه تحت التراب“.

”فارغاً؟“

”سأضع فيه بعض التراب وسوف يبدو وكأن فيه جثة“.

وأشارت إليه الرئيسة لكي يخرج. وفيما هو يغادر الغرفة رفعت صوتها

في رفق وقالت:

”أيها الأب فوفان، أنا راضية عنك. غداً بعد الدفن، جئني بأخيك، وقل

له أن يصطحب حفيدته“.

إن خطوة الأعرج أشبه شيء بنظرة الأعور، لا تهدي إلى غايتها

بسرعة. لقد احتاج فوفان إلى أكثر من ربع ساعة لكي يعود إلى كوخه في

الحديقة. كانت كوزيت مستيقظة. وكان جان فالجان يريها سلة البستاني

ويقول لها:

”استمعي إلي جيداً، يا صغیرتي كوزيت، يجب أن نغادر هذا البيت،

ولكننا سنعود إليه، وسنكون بخير. إن هذا الرجل الطيب سوف يخرجك

على ظهره داخل السلة. وسوف تنتظريني عند إحدى السيدات. وسأعود

لأخذك من هناك. أطيعي ولا تقولي شيئاً“.

وأومأت كوزيت برأسها بجدية.

ودخل فوشلوفان.

فقال جان فالجان.

”خير؟“

”لقد رتبت كل شيء. وحصلت على إذن بإدخالك، ولكن

"It will be put in the ground.

"Empty?"

"I'll put some earth into the coffin. It will seem like a body."

The prioress gave him a sign to leave. As he was going out, she gently raised her voice.

"Father Fauvent, I am pleased with you; tomorrow after the burial, bring your brother to me and have him bring his grandfather".

A lame man's stride is like the glance of a one-eyed man: They are slow to reach their mark. It took him nearly a quarter of an hour to get back to the shanty in the gardener's basket and saying to her, "Listen carefully, my little Cosette, we must leave this house, but we'll come back, and we'll be very well off here. The fellow here will carry you out on his back inside the basket. You'll wait for me at a lady's house. I'll come and get you there. Obey and don't say a thing."

Cosette nodded seriously.

Fauchelevant entered.

"Well?" asked Jean Valjean.

"Everything is arranged. I have permission

قبل أن أدخلك يتعين علي أن أخرجك. ينبغي أن يتم كل شيء غداً. إن الرئيسة تنتظرك“.

ثم شرح لجان فالجان إن ذلك تم مكافأة له على خدمة سوف يسديها لجماعة الدير.

ولكنه لا يستطيع أن يجيء بمسيو مادلين من الخارج. كانت هذه العقبة الأولى، وأن هناك عقبة أخرى، ألا وهي النعش الفارغ.

وسأل جان فالجان:

”وما هو النعش الفارغ؟“

”نعش الإدارة. لن يكون ثمة شيء في داخله“.

”ضع أحداً ما فيه“. ”شخصاً ميتاً؟ ليس عندي ذلك“.

”شخصاً حياً؟“

”أي شخص حي؟“

فقال جان فالجان:

”أنا“.

”أنت؟“

ولم لا؟ أنت تعرف، يا فوشلوفان، إنك قلت:

إن الأم كروسيفكسيون قد ماتت. وأنا أضفت: والأب مادلين

قد دفن. وذلك سيكون ما سيكون. ولكن قبل شيء أخبرتني كيف يتم

ذلك. أين النعش؟” تحت في غرفة يسمونها حجرة الموتى“.

”ومن يدق المسامير في النعش؟“

”أنا“.

to bring you in, but before bringing you in, we have to get you out. The whole thing has to be done tomorrow. The prioress is expecting you."

Then he explained to Jean Valjean that it was a reward for a service that he, Fauchelevent, was rendering to the community.

But he couldn't bring Monsieur Madeleine from the outside. That was the first difficulty. And then he had another difficulty; the empty coffin.

"What is the empty coffin?" asked Jean Valjean.

"The administration coffin, there won't be anything in it."

"Put somebody in it."

"A dead body? I don't have anyone." "A live body!"

"What live body?"

"Me," said Jean Valjean.

"You!"

"Why not? You know, Fauchelevent, that you said: Mother Crucifixion is dead, and

that I added: And Father Madeleine is buried. So it will be." "But, first of all, tell me, how is it done? Where is this coffin?"

"Down in what is called the dead room."

"Who nails up the coffin?"

"I do"

”هل تستطيع أن تخبئي في تلك الغرفة هذه الليلة؟“
”لا. ولكني أستطيع أن أخبئك في حجرة مظلمة تؤدي إلى حجرة الموتى حيث أحتفظ بأدواتي الخاصة بالدفن. وسوف أحضر لك ما تأكله.“
”ومت ستقبل عربة الدفن لنقل النعش؟“
”حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر. إن الدفن سيتم في مقبرة فوجيرار.“
”باستطاعتك أن تأتي وتغلق النعش علي في الساعة الثانية. وارتد فوشلوفان إلى الورا، وراح يقطع عظام أصابعه.“
”ولكن هذا مستحيل!“
”لا أبداً.“

”ولكن كيف ستتنفس؟“
”سوف أتنفس. بالتأكيد عند مخزن، وفي استطاعتك أن تحدث بعض الثقوب، حول الفم، هنا وهناك. لكن الشيء الوحيد الذي يقلقني هو ذلك الذي سيجري في المقبرة.“
”ذلك الشيء الوحيد الذي لا يقلقني. إن حفار القبور مدمن، وهو صديق من أصدقائي. إنه الأب ميتين. سوف تمضي عربة الموتى إلى القبر، وسوف الحقها، هذا من مهماتي. وسيكون في جيبي مطرقة وإزميل. وسوف يتلو الأب الصلوات، ويغادر المقبرة. وسوف آخذ الأب ميتين إلى الخارج وأغيبه عن الوعي. وسوف أمدده تحت الطاولة وأخذ بطاقته وأعود إلى المقبرة وحدي، وسأخرجك من الحفرة.“
”اتفقنا. أيها الأب فوشلوفان. سيجري كل شيء على ما يرام.“

"Tonight, could you hide me in that room?"

"No, I can hide you in a dark little closet that opens into the dead room. It's where I keep my burial tools. I'll bring you something to eat."

"When will the hearse come for the coffin?"

"About three tomorrow afternoon. The burial will take place at the Vaugirard Cemetery."

"You can come and nail me up in the coffin at two o'clock."

Fauchelevant recoiled, and began to crack his finger joints.

"But it is impossible!" "Not at all."

"But how will you manage to breathe?"

"I'll breathe. Surely you have a gimlet, you can" make a few little holes around the mouth here and there. The only thing that worries me is what will happen at the cemetery."

"That's just what does not bother me. The grave digger is a drunkard and friend of mine.' He is father Mestienne. The hearse will go to the grave, I'll follow; that's my business. I'll have the hammer and a chisel. The Father says the prayers and he is off. I take father Mestienne away and get him unconscious. I lay him under the table, take his card and get back into the cemetery alone, and I pull you out of the hole."

"It's settled, Father Fauchelevant. Everything will turn out all right."

وفي اليوم التالي، عرج فوشلوفان خلف العربة، في سرور بالغ. كانت مؤامراته، الأولى مع الاخوات والثانية مع مسيو مادلين، قد نجحتا على حد سواء.

وفجأة توقفت العربة، لقد بلغوا بوابة المقبرة. وكان عليهم إبراز إجازة الدفن. وتحدث الدفان مع البواب بهمس. وأثناء ذلك، قدم شخص غريب ووقف خلف العربة قرب فوشلوفان. كان أشبه بمعامل من العمال يرتدي صدرية ذات جيوب كبيرة، وكان يحمل معولاً تحت ذراعه.

وسأله فوشلوفان: "من أنت"

فأجاب الرجل:

"حفار القبور".

"حفار القبور! إنه الأب ميتين!"

"إنه أنا. الأب متين قد مات".

وكان فوشلوفان مستعداً لكل شيء ما عدا هذا: إن حفار القبور يمكن أن يموت. ومع ذلك، فهذا صحيح. إن حفاري القبور أنفسهم يموتون. "إذن فقد مات ميتين العجوز! إنني حزين لذلك. لقد كان صديقاً طيباً وانت أيضاً كذلك، سوف نذهب لنتناول مشروباً".

Next day, Fauchelevent limped along behind the hearse, very pleased. His two schemes, one with the sisters and the other with Monsieur Madeleine, had succeeded equally well.

Suddenly the hearse stopped; they were at the gate. It was time to exhibit the burial permit. The undertaker whispered with the cemetery gatekeeper. During this colloquy a stranger came and stood behind the hearse at Fauchelevent's side. He was a workman wearing a vest with large pockets, and he had a pick under his arm.

"Who are you?" asked Fauchelevent.

"The gravedigger," the man answered. "The gravedigger? He is father Mestienne!"

"Yes, me. Father Mestienne is dead.

Fauchelevent was ready for anything but this, that a gravedigger could die. However, it is true; even grave diggers must die.

"So he's dead. Old Mestienne! I am sorry about that. He was a good fellow. But so are you. We'll go and have a drink together."

The man answered, "I never drink,"

فأجاب الرجل:

”أنا لم أشرب المسكرات في حياتي أبداً“.

وتباطأ فوشلوفان خلف العربة. لقد عرج من القلق أكثر مما عرج من عاهته.

واستدرت العربة حول الشجرة سرو الكبيرة، وتوارت وسط الأدغال. مما يؤذون بأن القبر أصبح قريباً.

واقترب الأب فوشلوفان من حفار القبور. وقال:

”إن عندهم شراب البرتقال“.

كان جان فالجان قد رتب الأشياء بحيث يستطيع ان يحيا في النعش ويتنفس بعض الشيء. ومن داخل النعش كان يوسعه أن يتابع، وقد فعل، جميع مراحل المأساة الرهيبة التي كان يلعبها مع الموت.

فعندما توقفت العربة للمرة الأولى، علم أنهم دخلوا المقبرة. وعندما توقفت مرة أخرى قال في ذات نفسه: ”هذا هو القبر“.

وأحس بايد تمسك بالنعش بسرعة، ثم باحتكاك خشن فوق الألواح، وأخيراً شعر بالدوار. لعل حملة النعش وحفار القبور قد أمالوا النعش وأنزلوا مقدمة قبل مؤخره.

واستعاد وعيه عندما أصبح في وضع أفقي ودون حركة. لقد مس قاع القبر.

Fauchelevant had slackened his pace. He was limping still more out of anxiety than infirmity.

The hearse turned at a huge cypress tree, and headed into a thicket, indicating that the grave was nearby. -

Father Fauchelevant approached the grave-digger.

"They have such a good little orange juice."

Jean Valjean had arranged it so he could live in the coffin just managing to breathe.

From within that coffin he had been able to follow, and did, all phases of the fearful drama he was playing out with Death.

At the first stop he had realized they were entering the cemetery; at the second stop he had said to himself,

"Here is the grave."

He felt hands hastily seizing the coffin, then a harsh scraping on the boards; then he felt a sort of dizziness.

Probably the pallbearer and grave digger had tipped the coffin and let the head down before the feet. He returned fully to himself on feeling that he was horizontal and motionless. He had touched bottom.

ثم شعر بقشعريرة ما .
وارتفع فوقه صوت مثلوج رصين . وسمع بعض الكلمات اللاتينية .
فحدث نفسه قائلاً :
”سوف ينتهي كل شيء قريباً . قليلاً من الصبر . سوف يمضي الكاهن .
وسوف يأخذ فوشلوفان ميتين إلى الشراب ، وسوف يعود ليخرجني . كل
ذلك سيستغرق ساعو أو أكثر بقليل “ .
وأصغى جان فالجان جيداً ، فسمع صدى الأقدام المتراجعة . فقال
في نفسه :
”لقد ذهبوا . وبقيت وحدي “ .
وفجأة سمع فوق رأسه صوتاً أشبه بقصفة رعد :
لقد كان ملء مساحة من التراب يسقط على النعش وسقط ملء رفش
آخر . وسد أحد الثقوب التي كان يتنفس منها .
وسقط ملء رفش ثالث ، ثم رابع .
إن ثمة أشياء أقوى من أقوى الرجال . وفقد جان فالجان وعيه .
واتخذ فوشلوفان قراراً رقيقاً .
لقد حشر نفسه بين الحفرة والحفار وقال وهو يضم ذراعيه .
”أنا أدفع ثمنه “
”ثمن ماذا ؟“

He felt a certain chill.

A voice rose above him, 'ice-cold and solemn.

He heard some Latin words. He thought.

"This will soon be over. A little more patience." The priest will go away. Fauchelevent will take Mestienne away for a drink, and will come back to get me out. All that will take a good hour."

Jean Valjean, listening intently, made out something like receding footsteps.

"Now they've gone. I am alone." He thought.

All at once, like a clap of thunder, he heard a sound above his head.

It was a spadeful of earth falling on the coffin.

A second spadeful of earth fell.

One of the breathing holes was stopped up. A third then a fourth spadeful of earth fell.

There are things stronger than the strongest man. Jean Valjean lost consciousness.

Fauchelevent formed a supreme resolve. Placing himself between the grave and the gravedigger and folding his arms, he said:

"Let me pay."

"For what?"

"The orange juice."

”شرب البرتقال“؟

ثم أمسك بحفار القبور من ذراعه. فقال حفار القبور:
”أيها الرجل الطيب، إذا كنت تصر على ذلك، فلسوف نذهب ونشرب،
ولكن بعد إنهاء العمل، ليس قبل ذلك.“
وأمسك بالرفش من جديد. وانحنى. ففتحت جيب سترته فاها على
مدام.

ووقعت عين فوشلوفان اليائسة على تلك الجيب، وكان لا يزال بعض من
ضوء كاف ليرى فوشلوفان أن ثمة شيء أبيض داخل تلك الجيب الفارغة.
ودس فوشلوفان يده من الخلف في ذلك الجيب، واستل منه ذلك
الشيء الأبيض.

وقذف حفار القبور بملء المسحاة الرابع إلى الحفرة المفتوحة.
وفيما هو يستدير ليملأ الخامس، نظر إليه فوشلوفان في هدوء عميق
وقال له:

”بالمناسبة، هل تحمل بطاقتك، أيها الصديق؟“

وتوقف حفار القبور وتساءل:

”آية بطاقة. أوه! بطاقتي.“

ويحث في جيبه وقال: ”أو! لا شك في أنني نسيته!“

فقال فوشلوفان:

”سنغلق بوابة المقبرة. خمسة عشر فرنكاً غرامة!“

وترك حفار القبور رفشه. فتابع فوشلوفان:

”سأقدم إليك نصيحة صديق. أن شيئاً واحداً مؤكد، وهو أن الشمس

تميل إلى الغروب وسوف تغلق المقبرة بعد خمس دقائق.“

He then grabbed the gravedigger's arm.

"My good fellow" said the man, "if you insist, we'll have a drink, but only after work, never before."

And he heaved his spade again. He bent over, the pocket of his vest gaped open.

Fauchelevant's distracted glance fell on this pocket, and there was still enough light to distinguish something white in the gaping pocket.

Fauchelevant slipped his hand from behind into the pocket, and drew out the white object.

The gravedigger flung the fourth spadeful into the open trench.

Just as he was turning for the fifth, Fauchelevant gazing at him with imperturbable calm, asked:

"By the way, my friend, do you have your card?"

The gravedigger stopped.

"What card?" "Oh! my card!"

He felt his pocket.

"Oh! I must have forgotten it."

"The cemetery gate will be closed. Fifteen Francs fine!" said Fauchelevant.

The gravedigger dropped his spade.

"I'll give you some friendly advice. One thing is sure the sun is setting and the graveyard will close in five minutes."

”هذا صحيح“.

”لديك وقت كاف لتذهب إلى البيت، وتحضر بطاقتك، وتعود. وعندها تستطيع أن تنتهي عملية الدفن“.

”أنا مدين لك بحياتي، أيها الصديق“.

”إذهب من هنا، أسرع“.

وعندما اختفى الرجل وسط الأدغال، أصغى فوشلوفان حتى تلاشى صوت وقع قدميه، ثم انحنى فوق القبر ونادى بصوت هامس:

”أيها الأب مادلين؟“

ولكنه لم يتلق جواباً.

وارتعد فوشلوفان، ولم يقو على التنفس، فتناول مطرقة وازميله وأزال اللوح الفوقي. كان في ميسوره أن يرى وجه جان فالجان في الغسق. كانت عيناه مغمضتين، ووجنتاه شاحبتين أما فوشلوفان فقد وقف شعر بدنه من الذعر. فتمتم قائلاً:

”لقد مات! أهكذا أكافئه؟ إنها غلطة الأب ميتيين. لماذا مات المجنون؟“

أيها الأب مادلين! أيها الأب مادلين!“

وراح يقطع شعره.

وانحنى فوشلوفان مرة أخرى فوق جان فالجان، ولكنه

L. "That's true."

"You do have time, scurry home, get your card, come back, then you can bury your corpse."

"I owe you my life friend!"

"Off you go, quick!"

When the man disappeared through the bushes. Fauchelevent listened until his footsteps died away, and then bending over the grave, called out in a whisper.

"Father Madeleine! Father Madeleine!"

Fauchelevent shuddered, no longer able to breathe, took his chisel and hammer, and wrenched off the top board. Jean Valjean's face could be seen in the twilight, his eyes closed and cheeks colorless. Fauchelevent's hair stood on end with alarm. He murmured:

"He's dead! That is the way I've saved him!"

"It is Father Mestienne's fault. What did he go and die for the fool?! Father Madeleine! Father Madeleine!"

And he tore his hair.

Fauchelevent again bent over Jean Valjean, but suddenly shot back with all the recoil

فجأة ارتد إلى الوراء بقدر ما يستطيع التراجع داخل قبر، كانت عينا
جان فالجان مفتوحتين، وكان يحرق إليه .
فقال جان فالجان :
”كنت نائماً“ .

ثم نهض وقعد . كان قد أغمي على جان فالجان، ليس غير . وقد أعاده
الهواء الطلق إلى رشده .

وخرج من النعش، وساعد فوشلوفان على إعادة تسمير الغطاء . وبعد
ثلاث دقائق كانا خارج القبر . وتناول فوشلوفان الرفش، وأخذ جان فالجان
المعول، وتعاونوا معاً على دفن النعش الفارغ .
واجتاز بوابة فوجيوار في يسر بالغ . ففي ضواحي مقبرة ما يقوم
المعول والرفش مقام جواز السفر .

بعد ساعة، كان رجلان وطفلة يقفون أمام رقم ٦٢، شارع بيكبوس
الصغير .

كانوا فوشلوفان، وجان فالجان وكوزيت . ورفع فوشلوفان قارعة
الباب ودق عليه . وفتح البوابين ودخل الثلاثة واتجهوا إلى غرفة الاستقبال
الداخلية . كانت الرئيسة تنتظرهم والسبحة في يدها .
وتأملت الرئيسة جان فالجان . ثم تقدمت لسؤاله :

possible in a grave. Jean Valjean's eyes were open, and gazing at him. "I was falling sleep," said Jean Valjean. And he sat up.

Jean Valjean had merely fainted. The open air had revived him.

He got out of the coffin, and helped Fauchelevent nail down the lid again. Three minutes later they were out of the grave. Fauchelevent took the spade and Jean Valjean the pick, and together buried the empty coffin.

They passed the Vaugirard Gate with the greatest of ease. Near a graveyard, a pick and a spade are your passports.

An hour later, two men and a child stood in front of No. 62, Petit Rue Picpus.

It was Fauchelevent, Jean Valjean and Cosette. Fauchelevent lifted the knocker and rapped. The door keeper opened and the three went to the inner parlor. The prioress, rosary in hand, was waiting for them.

She scrutinized Jean Valjean, then proceeded to question him:

”أنت أخوه؟“

فأجاب فوشلوفان:

”نعم، أيتها الأم الموقرة.“

”وما هو اسمك؟“

”أوليتم فوشلوفان.“

”كم عمرك؟“

”خمسون سنة“

”وما هي مهنتك؟“

”بستاني.“

”هل أنت إنسان صالح؟“

فأجاب فوشلوفان:

”كل أفراد أسرتنا هم كذلك.“

”هل هذه هي صغيرتك؟“

”نعم أيتها الموقرة.“

ولم يكن جان فالجان قد نطق بكلمة ما- لقد أجاب فوشلوفان على أسئلتها. وقالت الرئيسة: ”أيها الأب فوفان، سوف تعطي واقية ركب أخرى ذات جرس. نحن نحتاج إلى اثنتين الآن“. وبقيت كوزيت في الدير صامتة هادئة. لقد اعتقدت أنها ابنة جان فالجان. وإلى هذا فقد كانت لاتعرف شيئاً، لذا تم يكن عندها ما تبوح به.

وبما أنها قد أصبحت إحدى طالبات الدير، فقد توجب

"You are the brother?"

"Yes; Reversed Mother,"

replied Fauchelevent.

"What is your name?"

"Ultimus Fauchelevent,"

"How old are you?"

"Fifty."

"What work do you do?"

"Gardener."

"Are you a true believer?" Fauchelevent answered.

"All of our family is."

"Is this your little girl?"

"Yes, Reversed Mother."

Jean Valjean had not spoken a word.

The prioress said.

"Father Fauvent, you will have another knee strap and bell. We need two, now!"

At the convent Cosette still kept quiet. She thought herself Jean Valjean's daughter. Moreover, knowing nothing, there was nothing she could tell.

In becoming pupil at the convent, Cosette

على كوزيت أن ترتدي الزي الخاص بالطالبات. وقد وفق جان فالجان في الحصول على الثياب التي خلعتها. لقد كانت هي ذاتها ثياب الحداد التي ألبسها إياها عندما غادرت منزل تيناردييه.

ولف جان فالجان هذه الثياب، وأضاف إليها الجوارب الصوفية والحذاء، وكمية كبيرة من الكافور وغيره من أنواع الطيوب التي تكثر في الأديرة، ثم وضعها في حقيبة نجح في الحصول عليها. ووضع تلك الحقيبة فوق كرسي قرب سريره، واحتفظ بمفتاحها داخل جيبه. وقد ارتاح جان فالجان إلى الالتزام بالهدوء والسكينة. وراقب جافير المنطقة على مدار شهر كامل ولكن من دون طائل.

لقد بدأ جان فالجان حياة سعيدة. أمنة من جديد.

لقد عاش مع فوشلوفان في الكوخ المقام في أقصى الحديقة. وعمل طوال النهار في الجنيئة وكان عظيم الفائدة هناك. كانت جميع شجرات الحديقة، تقريباً، شجرات برية. فلحقها وجعلها تعطي ثمرأً ممتازاً.

وسمح لكوزيت أن تقبل إليه كل يوم، وتقضي معه ساعة. وبما أن الأخوات كن جادات مكتشبات، وبما أنه كان لطيفاً حنوناً، فقد قارنت الطفلة ما بينه وبينهن، وأحبته حباً عظيماً. وكان جان فالجان يسعد بلقائهما ويشعر بأن سعادته تزداد بفضل السعادة التي منحها لكوزيت. وفي ساعات العطلة، كان جان فالجان يراقبها من بعيد وهي تلعب وتعدو، وكان قادراً على تمييز ضحكها من ضحك رفيقاتها جميعاً.

had to wear the uniform of the school girls. Jean Valjean succeeded in having the clothes she gave up given to him. It was the same mourning outfit he had her put on when she left the Thénardiens.

Jean Valjean rolled up the clothes, as well as the wool stockings and the shoes, with a great deal of camphor and other aromatic things that convents are full of, and packed them in a small suitcase that he managed to procure. He put this suitcase on a chair near his bed, and always kept the key to it in his pocket.

However, Jean Valjean was quite satisfied to keep quiet and still. Javert watched the neighborhood for a good long month but in vain.

A very pleasant and reassured life began again for Jean Valjean.

He lived with Fauchelevent in the out building at the foot of the garden. He worked all day in the garden and was very useful there. Nearly all the orchard trees were wild stock; he grafted them and made them bear excellent fruit.

Cosette was allowed to come every day and spend an hour with him. As the sisters were sad, and he was kind, she compared him with them, and worshiped him. Jean Valjean basked in her presence and felt his own happiness increase by reason of the happiness he conferred on Cosette. During recess, Jean Valjean would watch her from a distance as she played and romped, and he could distinguish her laughter among all the rest.

لقد صارت كوزيت تضحك.

حتى وجهها، إلى حد ما، قد تغير. لقد اختفت النظرة الكئيبة. إن الضحك هو أشبه ما يكون ببريق الشمس، إنه يطرد الشتاء والكآبة من وجه الإنسان.

عندما كانت تنتهي العطلة وتفارقه كوزيت، كان جان فالجان يراقب نوافذه غرفة صفها. وفي الليل كان يترك فراشه ليلقي نظرة على نوافذ الغرفة التي كانت تنام فيها.

كان جان فالجان يفكر بأن بيتين من بيوت الله قد تلقياه على التوالي في أخرج وأخطر مرحلتين في حياته. كانت الأولى عندما أوصد كل بيت بابيه دونه ونبذه "مجتمع البشر"، والمرة الثانية عندما كان "المجتمع البشري" يتعقب آثاره، حيث كان السجن يفتح بابيه مرة أخرى لاستضافته. لقد ذاب فؤاده شكراناً وحمداً، فأحب أكثر وأكثر. وانقضت على هذا النحو سنوات عديدة. وكانت كوزيت تكبر وتنمو.

For now Cosette laughed.

Even her face had, in some measure, changed. The gloomy cast had disappeared. Laughter is sunshine; it chases winter from the human face.

When the recess was over and Cosette went in, Jean Valjean watched the windows of her schoolroom and at night he would get out of bed to take a look at the windows of the room in which she slept.

Jean Valjean reflected that two houses of God had received him in succession at the two critical moments of his life, the first when every door was closed and human society rejected him; the second, when human society was once more howling on his track, and prison once more gaped for him.

His whole heart melted in gratitude and he loved more and more.

Several years went by like this, Cosette was growing up.

الكتاب الثالث

ماريوس

- ١- الفصل الأول: غافروش الصغير
- ٢- الفصل الثاني: البرجوازي الكبير
- ٣- الفصل الثالث: الجد والحفيد
- ٤- الفصل الرابع: أصدقاء الألف باء
- ٥- الفصل الخامس: فضيلة البلاء
- ٦- الفصل السادس: النقاء نجمين
- ٧- الفصل السابع: الفقير الشرير

BOOK THREE

MARTUS

- 1 - Chapter One: Little Gavroche.
- 2 - Chapter Two: The Grand Bourgeois.
- 3 - Chapter Three: The Grandfather and the Grandson.
- 4 - Chapter Four: The Friends of the A B C.
- 5 - Chapter Five: The Excellence of Misfortune. -
- 6 - Chapter Six: The Conjunction of Two Stars.
- 7 - Chapter Seven: The Noxious Poor.

غافروش الصغير

بعد مرور حوالي ثماني سنوات على الأحداث التي وردت في الكتاب الثاني من هذه القصة. شوهد على جادة التامبل فتى صغير في الحادية عشرة أو الثانية من عمره. كان ذلك الفتى جديراً بأن يكون، وبدقة بالغة، المثل الأعلى للمتشرد. كان هذا الفتى يرتدي بنطال رجل، ولكنه ليس بنطالاً أخذه من أبيه، وسترة نسائية، ولكنها لم تكن سترة أخذها من أمه. لقد كساه الغريب بهذه الأسمال صدقة وإحساناً. ومع ذلك فقد كان له أب، وكانت له أم. ولكن والده لم يفكر به قط، وأمه لم تحبه البتة. لقد ألقياه والده برفسة في خضم الحياة، فنشر جناحيه ببساطة وطار.

كان فتى صاخباً، شاحباً، رشيقاً، فطناً، متشرداً، تبدو عليه سيماء المرض والحيوية في آن معاً. كان يروح ويجيء ويغني، ويلعب لعبة «النقش والطغراء»، ويكشط السواقي، ويسرق قليلاً بابتهاج. لم يكن لديه لا مأوى ولا طعام، ولا نار، ولا حب، ولكنه كان مسروراً لأنه كان حراً.

Chapter 1

LITTLE GAVROCHE

About eight or nine years after the events told in the second book of this story, on the Boulevard du Temple, there could be seen a little boy of eleven or twelve, who would have quite accurately realized the ideal of the gamin. This child was well decked out in a man's pair of pants, but he did not get them from his father, and in a woman's jacket, which was not from his mother. Strangers had clothed him in these rags out of charity. Yet he did have a father and a mother. But his father never thought of him, and his mother did not love him.

His parents had simply kicked him out into life. He had simply taken flight.

He was a boisterous, pallied, nimble, wide-awake, roughish urchin, who looked both lively and sickly. He would come and go, sing, play pitch and toss, scrape the gutters

About eight or nine years after the events told in the second book of this story, on the Boulevard du Temple, there could be seen a little boy of eleven or twelve, who would have quite accurately realized the ideal of the gamin. This child was well decked out in a man's pair of pants, but he did not get them from his father, and in a woman's jacket, which was not from his mother. Strangers had clothed him in these rags out of charity. Yet he did have a father and a mother. But his father never thought of him, and his mother did not love him.

His parents had simply kicked him out into life. He had simply taken flight.

He was a boisterous, pallied, nimble, wide-awake, roughish urchin, who looked both lively and sickly. He would come and go, sing, play pitch and toss, scrape the gutters steal a little, but he did it cheerfully. He had no shelter, no food, no fire, no love, but he was lighthearted because he was free.

وبرغم الإهمال الذي يحيا فيه هذا الفتى، كان يحدث وأن يفكر كل شهرين أو ثلاثة قائلًا لنفسه: "حسن، سأذهب وأرى أمي!" فيغادر الجادة، ويهبط الأرصفة، ويعبر الجسور، وينتهي إلى الضواحي ويصل- إلى أين؟ بالضبط إلى بيت غوريو.

كان البناء مسكوناً بعدد من الأشخاص الذين لم تكن لأحد منهم صلة أو علاقة بالآخر، كما هي الحال دائماً في باريس. وكان أشد سكان ذلك المبنى فقراً وبؤساً عائلة مؤلفة من أربعة أشخاص، الأب والأم وفتاتين شابتين تقريباً، يسكنون كلهم في سقيفة واحدة.

ولم تكن هذه الأسرة تبدي، للوهلة الأولى، غير فقرها المتطرف. وكان الأب، عند استئجار هذه الغرفة، قد اتخذ اسم جوندريت. وكانت هذه الأسرة، هي أسرة "صبينا" المتشرد المرح. عندما كان يجيء إلى هناك، كان يجد الفقر والبؤس، كان يجد موقداً بارداً، وقلوباً باردة. في جادة التامبل، كان هذا الفتى يدعى غافروش الصغير.

وكانت العلية الملاصقة لعلية جوندريت، آهلة بفتى شاب شديد الفقر يدعى ماريو ماريوس.

However, deserted as this lad was, it sometimes happened every two or three months that he would say to himself, "Well, I think I'll go see my mother!" Then he would leave the Boulevard, go down along the quays, cross the bridges, reach the faubourgs, and arrive-where? Precisely at the Gorbeau building.

The structure was tenanted by several individuals who, as is always the case at Paris, had no other relation to or connection with each other.

Among these who lived in the building, the most wretched of all were a family of four persons, father, mother, and two daughters, nearly grown, all four lodging in the same garret room.

At first this family offered nothing in particular beyond its extreme destitution; in renting the room, the father had given his name as Jondrette.

This family was the family of our sprightly

little barefoot urchin. When he came there, he found poverty and distress; a cold hearth and cold hearts. On the Boulevard du Temple this boy went by the name of little Gavroche.

The adjoining cell to the Jondrettes' in the Gorbeau tenement, was occupied by a very poor young man called M. Marius.

البرجوازي الكبير

كان مسيو جيلنورمان رجلاً عجوزاً غريباً، وهو رجل ينتمي بحق إلى جيل آخر، ويمثل برجوازي القرن الثامن عشر الحقيقي. كان قد تجاوز التسعين. وكان يمشي منتصب القامة، ويتحدث بصوت عالي واضح، يرى بوضوح، ويأكل وينام، ويشخر. كان سطحياً، متسرعاً، سريع الغضب. كان يثور في كل مناسبة. وكانت له ابنة عاوية قد تجاوزت الخمسين من عمرها. كانت له زوجتان، وكان يظن أنه لا يزال شاباً عصرياً. كان يضع يديه في جيوبه ويقول في نبرة متسلطة: "الثورة الفرنسية كومة من اللصوص".

كان الحزن لدى السيد جيلنورمان ينقلب إلى غضب. وكان الفيظ يستبد به حين يشعر باليأس. كانت له أهواء غريبة وكان يبيع لنفسه كل محظور.

وذات يوم حمل إليه صبي بدين حديث الولادة في إحدى السلال، وكان هذا الصبي يصرخ بملء فيه، وقد لف بأقمطة جيدة على أحسن وجه. وكانت خادمة طردت من البيت قبل ستة أشهر تدعي أنه ولده. وكان مسيو جيلنورمان حينئذ قد أتم الرابعة والثمانين من عمره. وأيما كان، فإن مسوي جيلنورمان لم يبد أي انزعاج أو غضب. وقال للمحتشدين: "حسناً، ما كل هذا؟ ما المسألة؟ أنا أعلن أن هذا السيد الصغير ليس ولدي. ولكن اعتنوا به. إنها ليست غلطته"

Chapter Two

THE GRAND BOURGEOIS

M. Gillenormand was a peculiar old man, very truly a man of another age—the genuine bourgeois of the eighteenth century. A very perfect specimen. He had passed his ninetieth year, walked erect, spoke distinctly, saw clearly, ate, slept snored. He was superficial, hasty, easily angered. He flew into rage on every occasion. He had an unmarried daughter over fifty years old. He had two wives, and thought himself quite young until then and had kept up with the fashions. His bands were always in his pockets. He would say with authority: “The French Revolution was a bunch of rogues.”

With M. Gillenormand, grief was translated into anger; he was furious at being in despair. He had every prejudice and took every license.

One day there was brought to his house in a basket a big new born baby boy, crying at the top of his lungs, and duly wrpped in swaddling clothes, which a servant girl turned away six months before attributed to him. At the time M. Gillenormand was fully eighty-four years old. M. Gillenormand, however, displayed no anger. He said to the assembled, “Well now, what is all this? What is the matter? I declare that this little gentleman is not mine. But take care of him. It is not his fault.”

وكانت العملية سهلة جداً. فقدمت إليه تلك المخلوقة، التي كانت تدعى مانيون، هدية أخرى في السنة التالية. وكان المولود ذكراً أيضاً. وفي هذه المرة استسلم مسوي جيلنورمان. لقد أعاد الطفلين إلى أمهما، وتعهّد بدفع ثمانين فرنكاً كل شهر لإعالتهما، شريطة أن لا تعود تلك الأم إلى مثل ذلك مرة أخرى.

لقد كانت له زوجتان، كما سبق وذكرنا، وكان له من زوجته الأولى ابنة ظلت غير متزوجة، ورزق من زوجته الثانية فتاة أخرى توفيت في الثلاثين من عمرها. وكانت قد تزوجت، بعد علاقة حب، من جندي ثري، كان قد خدم في جيوش الجمهورية والإمبراطورية وفاز بوسام على إثر معركة واترلو.

وكان البرجوازي العجوز يقول:

”هذا هو عار أسرتنا“.

وبالإضافة إلى الرجل العجوز والأنسة المسنة، كان البيت يضم طفلاً، صبيّاً صغيراً، يرتجف دائماً وينعقد لسانه في حضرة مسيو جيلنورمان. وكان مسيو جيلنورمان لا يتحدث على هذا الطفل أبداً إلا بأسلوب قاس فظ، وبعضاً مرفوعة أحياناً: ”

تعال هنا- مسيو! أيها الوغد، أيها أيها الفاجر! أيها المتشرد! دعني أراك يا من لا يصلح لشيء“.

كان يحبه حباً جماً.

لقد كان ذلك الصبي حفيده.

This process was easy-going. The creature, she who was called Magnon, sent him a second present the year after. Again it was a boy. This time M. Gillenormand captured. He sent the two brats back to the mother, engaging to pay eighty francs a month for their support, on condition that the said mother should not begin again.

He had had, as we said, two wives; by the first a daughter, who remained unmarried, and by the second another daughter, who died at about thirty and who had married for love, a soldier of fortune, who had served in the armies of the Republic and the Empire, had won the cross at Austerlitz, and bee, made colonel at Waterloo.

"This is the disgrace of my family," said the old bourgeois.

With the old maid and the old man, there was besides in the house a child, a little boy, always trembling and mute before M. Gillenormand. M. Gillenormand never spoke to this child except sternly, and sometimes with a raised cane:

"Here Monsieur-rascal, scamp rogue! Let me see you, good-for nothing!".

He idolized him.

It was his grandson.

الجد والحفيد

في تلك الحقبة، كل من مر بمدينة فيرنون الصغيرة، وتمشى فوق جسرهما الجميل الفخم، قد لاحظ من دون شك، عندما خفض بصره من أعلى سور الجسر، رجلاً في نحو الخمسين من عمره يعتمر قبعة جلدية، ويرتدي بنطالاً وسترة من قماش رمادي خشن، وينتعل حذاءً خشبياً، رجلاً قد لوحث الشمس بشرة وجهه، فكان أسمر الوجه، أبيض الشعر تقريباً. وكانت على جبينه ندبة كبيرة تمتد فتصل خده، أحذب الظهر، يمشي منحنيًا ويبدو أكبر من عمره الحقيقي. كان يمضي سحابة يومه ويديه مسحاة ومدية لتشذيب الأغصان في إحدى تلك البيوت المسورة قرب الجسر. كان يعيش هناك في بيت صغير متواضع، ويحيا في صمت وفقر، وحيداً منعزلاً وكانت الأزهار هي شغله الشاغل.

كان خجولاً إلى حد جعله يبدو نفوراً، وكان نادراً ما يغادر بيته، أو يرى أحداً غير الفقراء يدقون على نافذته، وغير الأب مابوف، وهو رجل عجوز طيب القلب.

وكل من قرأ، في الوقت نفسه، المذكرات العسكرية، وسير الرجال، وبيانات الجيش العظيم، لا بد وأن أدهشه اسم كثيراً ما يتردد فيها، هو اسم جورج بونميرسي. كان جورج بونميرسي هذا في شبابه جندياً في كتيبة سينتونج. واندلعت الثورة. وقاتل بونميرسي في "سبير"، و"وورمز" و"نويشتات"، و"نوركهايم".

Chapter Three

THE GRANDFATHER AND THE GRANDSON

In those days, whoever passed through the little city of Vernon, and walked over that beautiful monumental bridge would have, noticed, looking down from the top of the parapet, a man about fifty with a leather cap on his head, dressed in pants and jacket of coarse gray cloth, wearing wooden shoes, tanned by the sun, his face almost black, his hair almost white, a large scar on his forehead extending down his cheek, bowed down, older than his years. He spent most of the day with a spade and a pruning knife in his hand in one of those walled plots near the bridge. He lived there in a small, humble house, alone, solitary in silence and in poverty. Flowers were his occupation.

He was shy to the point of seeming unsociable, rarely went out, and saw nobody but the poor who rapped at his window, and Abbé Mabeuf, a good old man.

At the same time, anyone who had read the military memories, the biographies, and the bulletins of the Grand Army, would have been struck by a name that appears quite often, Georges Pontmercy. As a young man, this Georges Pontmercy was a soldier in the regiment of Saintonge. The Revolution broke out. Pontmercy fought at Spires, at Worms, at Neustadt, at Turkhiem.

وقد رافق نابليون إلى جزيرة ألبا. وفي واترلوا قاد فرقة من الفرسان في لواء دويوا. وكان هو الذي انتزع الراية من فوج لونبورغ. لقد حمل الراية وطرحها عند قدمي الإمبراطور.

كان وجهه مغطى بالدم الذي سال من ضربة سيف أصابته وهو ينتزع الراية. فصاح الإمبراطور وقد أصابه سرور عظيم: سوهو ينتزع الراية. فصاح الإمبراطور وقد أصابه سرور عظيم:

”أنت كولونيل، أنت بارون، أنت ضابط في جوقة الشرف!“ فأجاب بونميرسي:

”سيدي، أشكرك بالنيابة عن أرملي“.

وبعد ساعة، سقط في وادي اوهين.

لقد سبق واطلعنا على جزء من قصته. فبعد معركو واترلوا اخرج بونميرسي من طريق اوهين وسلب من قبل تيناردييه.

وخفض العهد الجديد راتبه إلى النصف، وارسلوه إلى الإقامة، تحت المراقبة، في فيرنون.

ولم يكن لديه غير نصف راتبه البسيط الذي كان يقدم إليه كقائد فرقة فرسان. ولقد استأجر أصغر بيت استطاع أن يجده في فيرنون. فعاش هناك وحيداً. وفي ظل الإمبراطورية، وفي الفترة بين الحريين، وجد متسعاً من الوقت مدام بونميرسي تاركه وراءها طفلاً. وكان هذا الطفل خليقاً بأن يكون بهجة الكولونيل في عزلته، ولكن الجد طالب بحفيده بصلف، معلناً أنه سيحرمه من الميراث إن لم يأخذه. وأذعن الأب حرصاً على مصلحة ولده الصغير.

He accompanied Napoleon to the end of Elba. At Waterloo he led a squadron of cuirassiers in Dubois's brigade. It was he who took the colors from the Lunenburg battalion. He carried the colors to the emperor's feet. He was covered with blood from a saber stroke across his face received while seizing the banner. The emperor, well pleased, cried out:

"You are a colonel, you are a baron, you are an officer of the Legion of Honor." Pontmercy answered.

"Sir, I thank you for my widow."

An hour later, he fell into the ravine of Ohain.

We have already seen something of his story. After Waterloo, Pontmercy was dragged and robbed by Thénardeir.

The Restoration put him on half pay, then sent him to a residence, that is to say under surveillance at Vernon.

He had nothing but his very scanty half pay as chief of squadron. He rented the smallest house he could find in Vernon. He lived there alone. Under the empire, between two wars, he had found time to marry Mlle. Gillenormand. In 1815, Mme. Pontmercy died leaving a child. This child would have been the Colonel's joy in his solitude, but the grandfather had imperiously demanded his grandson, declaring that unless he were turned over to him, he would disinherit him. The father yielded for the sake of the little boy.

ولم يكن مسيو جياتورمان على اتصال بصهره. لقد كان الكولونيل، في نظره، قاطع طريق. وكان هو، في نظر الكولونيل، رجلاً أحمق. وعرف الطفل، الذي كان يدعى ماريوس، ان له أباً، ولكنه لم يعرف شيئاً أكثر من ذلك. لأن أحداً لم يتلفظ بكلمة واحدة عنه. ومع ذلك، ففي المجتمع الذي كان جده يأخذه إليه، نجحت الهمسات والتلميحات والغمزات أخيراً في لفت انتباه الصبي وتثويره. واستطاع في النهاية أن يفهم شيئاً، ولكن، وبسبب ما يحيط به من أفكار وآراء، ارح يفكر بأبيه في خجل وانقباض صدر.

وفيما كان يشب على هذا النحو، كان الكولونيل، كل شهرين أو ثلاثة، يأتي خلسة إلى باريس، وكأنه طريد عدالة يغادر مقر إقامته الجبرية ويخترق حدوده، ويذهب إلى سان سوليس، ساعة كانت الخالة جيلنورمان تأخذ ماريوس إلى القداس. هناك كان يرى طفلة وهو يرتجف، مختبئاً خلف أحد الأعمدة، لا يجرؤ على الحراك أو التنفس، خشية أن تلتفت الخالة وراءها فتراه.

ومن هنا في الواقع، نشأت صلته بكاهن فيرنون، الأب مابوف. كان صالون مدام دوت كل ما عرفه ماريوس عن العالم. لقد كان النافذة الوحيدة التي استطاع أن يطل منها على الحياة. ولكن هذه النافذة كانت قائمة مظلمة، أقرب على البرد منها إلى الدفء، وينفذ منها الظلام أكثر مما نيفذ النور. وما لبث الطفل، الذي كان مجرد بهجة وضياء عندما دخل هذا العالم الغريب، أن أصبح حزيناً هناك. كما أصبح، وهذا غير مألوف في مثل عمره، رصيناً وقوراً.

M. Gillenormand had no communication with his son-in-law. The Colonel was to him "a bandit", and he was to the Colonela block head."

The child, whose name was Marius, knew that he had a father, but nothing more. No body breathed a word about him. However,

into the society into which his grandfather took him, the whisperings, the hints, the winks, eventually dawned on the little boy's mind; he finally understood something, but with the ideas and opinions around him he came little by little to think of his father only with shame and with a closed heart.

While he was growing up this way, every two or three months the colonel would escape, come frutively to Paris like a fugitive from justice breaking his ban and go to Saint-Sulpice, at the time when Aunt Gillenormand took Marius to mass. There, trembling lest the aunt might turn around, concealed behind a' pillar, motionless not daring to breathe, he saw his child.

From this, in fact, came his connection with the curé of Vernon, Abbé Mabeuf.

Madame de. T.'s salon was all that Marius Pontmercy knew of the world. It was the only opening by which he could look out into life This opening was somber, and more cold than warmth, 'more night than day came through this porthole. The child, who was nothing but joy and light on entering this strange world, quickly became sad there and, more unusual at his age, grave.

وكباقي الاطفال، تلقى ماريوس تعليماً ما. ثم تابع دراسته الثانوية والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق. وكان ماريوس ملكياً، متعصباً، صارماً. كان يحمل القليل من الحب لجده الذي كان مرحه وعدم اتزانه يجرحانه. وكان موضع أبيه في نفسه قاتماً.

وفيما عدا ذلك، كان ماريوس شجاعاً، نبيلان كريماً، فخوراً متدنياً، فاضلاً حتى القسوة، وطاهر حتى النفور.

وفي عام ١٨٢٧ بلغ ماريوس الثامنة عشرة من العمر. وعند عودته إلى المنزل ذات مساء، رأى جده وفي يده رسالة.

فقال مسيو جيلنورمان:

”ماريوس، سوف تسافر غداً إلى فيرفون“.

فقال ماريوس: ”لماذا؟“

”لترى والدك“.

وارتعد ماريوس. لقد فكر في كل شيء ما عدا هذا، أن يوماً قد يأتي ويضطر فيه لرؤية والده.

فإلى جانب كراهيته له بسبب آرائه السياسية، فقد كان ماريوس على قناعة بأن والده، السياف، لم يكن يحبه. لقد كان ذلك واضحاً. لقد هجره وتركه للآخرين.

Like all children, Marius Pontmercy went through some sort of education. He went through secondary education, then entered the law school. He was royalist, fanatical, and austere. He had little love for his grandfather, whose gaiety and cinicism wounded him, and the place of his father was a dark void.

Otherwise, he was an ardent, noble, generous, proud, religious, honorable to the

point of harshness, pure to the point of unsociability.

In 1827, Marius had just reached eighteen. On coming in one evening, he saw his granfather with a letter in his hand.

"Marius," said M. Gillenormand.

"You will set out tomorrow for Vernon."

"What for?" Marius said.

"To see your father."

Marius shuddered. He had thought of everyting but this, that one day he might have to see his father.

Besides his feeling of political antipathy, Marius was convinced that his father, the swordsman, did not love him;

وقال الجد:

”يبدو أنه مريض.

إنه يطلب رؤيتك“.

ثم اضاف:

”إنطلق غداً صباحاً. يقول إن عليك القدوم بسرعة“.

وفي اليوم التالي، عند الفسق، وصل ماريوس إلى فيرنون. وسأل أول شخص قابله عن منزل ”السيد بونميرسي“. لقد كان ماريوس مؤيداً للعهد الجديد، ولم يعترف بوالده لا يصفته كولونيلاً ولا باروناً.

وقد استدل على المنزل، وقرع الجرس. وأقبلت امرأة وفتحت الباب وبيدها مصباح صغير. وقال ماريوس:

”السيد بونميرسي؟“

وبقيت المرأة جامدة دون حراك. فسألها ماريوس:

”هل هذا بيته؟“

فأومأت المرأة برأسها إيماء إيجابية. ”

هل أستطيع التحدث إليه؟ أنا ابنه. إنه ينتظرنى“.

فقالت المرأة:

”ما عاد ينتظرك“.

ثم لاحظ ماريوس أنها كانت تبكي.

that was clear, since he had abandoned him and left him to others.

The grandfather said,

"It appears he is sick. He is asking for you."

He added, "start out tomorrow morning. He says you should come quickly."

The next day at dusk Marius arrived at Vernon. He asked the first person he met for "the house of Monsieur Pontmercy." For he agreed with the Restoration, and he, too, recognized his father neither as baron nor as colonel.

The house was pointed out to him. He rang; a woman came and opened the door with a small lamp in her hand.

"Monsieur Pontmercy?" Marius said.

The woman remained motionless.

"Is this the place?" Marius asked.

The woman gave an affirmative nod of the head.

"Can I speak with him? I am his son. He is expecting me."

"He is not expecting you anymore," said the woman.

Then he noticed that she was in tears. swordsman, did not love

وأشارت إلى باب غرفة منخفضة. فدخلها ماريوس.
وكان في تلك الغرفة، ثلاثة رجال، أحدهم واقف، والآخر راكع، والثالث
ممدد على الأرض بثياب نومه. كان ذلك الممدد على الأرض هو الكولونيل.
وكان الرجلان الآخران طبيباً وكاهناً يصلي.
كان الكولونيل قد أصيب منذ ثلاثة أيام بحمى دماغية. وكان قد كتب
عند بدء المرض إلى مسيو جيلنورمان يطلب رؤية ابنه وساعات حالته. وليلة
وصول ماريوس إلى فيرنون، كان الكولونيل قد أصيب بنوبة من الهذيان،
لقد وثب من سريره على الرغم من الخادمة وهو يصرخ:
"ابني لم يأت حتى الآن! سأخرج وأذهب للقائه!"
ثم إنه خرج من غرفته وسقط على أرض غرفة الانتظار. كان قد لفظ
أنفاسه الأخيرة للتو.
ولم يخلف الكولونيل شيئاً، إن بيع أثاثه بالكاد قد غطى نفقات دفنه.
ووجدت الخادمة قطعة من الورق قدمتها إلى ماريوس. وكانت تحتوي على
الكلمات التالية مكتوبة بخط يد الكولونيل:
"إلى والدي:

إن الامبراطور قد جعلني باروناً في ساحة القتال بواترلو.
وبما أن العهد الجديد ينكر على هذا اللقب الذي دفعت دمي ثمناً له
فإن ولدي سوف يأخذه ويحمله. وليس من شك في أنه سيكون جديراً به."

She pointed to the door of a low room. He went in. There were three men. One of them standing, one on his knees, and one in his nightshirt, lying flat on the floor. The one on the floor was the colonel.

The two others were a physician and a priest who was praying.

Three days before, the colonel had come down with a brain fever. When he first fell ill he had written to M. Gillenormand to ask for his son. He had grown worse. On the very evening of Marius's arrival at Vernon, the colonel had suffered a fit of delirium; he sprang out of his bed despite the servant, crying, "My son hasn't come! I am going out to meet him!"

Then he had left his room and fallen to the floor in the hall. He had only just died.

The colonel had left nothing. The sale of his furniture hardly paid for his burial. The servant found a scrap of paper which she handed to Marius. It contained this, in the colonel's handwriting.

"For my son. - The emperor made me a baron on the battlefield of Waterloo. Since the Restoration contests this title I bought with my blood, my son will take it and bear it.

وعلى نفس القصاصه من الخلف كان الكولونيل قد أضاف: "وفي معركة واترلو هذه أنقذ حياتي رقيب. كان ذلك الرجل يدعى تيناردييه. أعتقد أن كانت لديه حانة صغيرة في مونفيرماي. فإذا ما لقيه ولدي فلسوف يقدم إلى تيناردييه كل خدمة يقدر عليها."

وليس بدافع واجبه تجاه أبيه، وإنما بدافع من الاحترام الغامض للموت الذي يشعر به المرء مهيباً أخذ ماريوس الورقة واحتفظ بها. ولم يبق ماريوس سوى ثمان وأربعين ساعة في فيرنون فبعد الدفن عاد إلى باريس، واستغرق في دراسته الحقوقية.

كان ماريوس قد احتفظ بعاداته الدينية التي كان يمارسها في طفولته. وذات يوم من أيام الأحد ذهب ليسمع القداس في "سان سوليبس". وكان في ذلك اليوم أكثر ذهولاً من العادة، فاتخذ مكاناً خلف الأعمدة وركع، دون أن يلحظ ذلك، أمام كرسي من المخمل، حيث كتب على ظهرها هذا الاسم: "مسيو مابوف، وكيل الدير."

ولم يكد القداس يبدأ حتى أقبل رجل عجوز وقال لماريوس: "سيدي، هذا مكاني."

وغادر ماريوس المكان بهدوء، واتخذ العجوز كرسية. وبعد القداس، اقترب الرجل العجوز من ماريوس مرة ثانية وقال له:

I need not say that he will be worthy of it."

On the back, the colonel had added:

"At this same battle of Waterloo, a sergeant saved thy life. The man's name is Thénardier. I believe he had a little tavern at Montfermeil. If my son should meet him, he will do Thénardier all the service he can."

Not from duty toward his father, but because of that vague respect for death that man feels so imperiously, Marius took this paper and kept it.

Marius stayed only forty-eight hours in Vernon. After the burial, he returned to Paris and went back to his law,

Marius had kept up the religious habits of his childhood. One Sunday he had gone to hear mass at Saint-Sulpice. That day being more absent minded and dreamy than usual, he took his place behind a pillar and knelt down without noticing it, at a velvet chair, on the back of which this name was written:

"Monsieur Mabeuf, convent warden,"

The mass had hardly begun when an old man came up and said to Marius. Monsieur, this is my place.

Marius moved willingly, and the old man took his chair. After mass, the old man approached him again and said.

”أرجو المَعذرة، يا سيدي، لإزعاجك منذ لحظة، ولكن ينبغي أن أبرر موقفِي.“

فقال ماريوس:

”سيدي، هذا غير ضروري.“

”أنت ترى أنني أهتم بهذا المكان. فطوال عشر سنوات كنت أرى أباً فقيراً صالحاً يأتي إلى هذا المقعد مرة كل شهرين أو ثلاثة، من غير انقطاع، ولم تكن لديه أيما فرصة أخرى أو وسيلة ثانية لرؤية ولده الصغير بعد أن حرم من ذلك نتيجة لبعض التسويات العائلية. كان يأتي ساعة يعرف أنهف أنهم جاؤوا بولده إلى القُداس. ولم يخطر ببال الصغير أبداً أن أباه كان هناك. لعله لم يكن يعرف أن له أباً، ذلك الطفل البريء.“

كان الوالد يجلس خلف أحد الأعمدة بحيث لا يراه أحد. كان ينظر إلى ولده ويبكي. كان هذا الرجل المسكين يحب طفله الصغير. ولقد أصبح هذا المكان مفضلاً عندي، ومنذ ذلك الحين اتخذت عادة المجيء إلى هنا لأسمع القُداس.

لقد ضحى ذلك الرجل بنفسه لكي يصبح ولده، ذات يوم، غنياً وسعيداً. لقد تفرق شملهم بسبب من الآراء السياسية. لقد كان كولونيلا من زعماء بونابرت. لقد مات، على ما أعتقد. لقد عاش في يرنون حيث يعمل أخي كاهناً، وكان اسمه بونماري أو مونبارسي أو شيئاً من ذلك. لقد كان في وجهه أثر جميل لضربة سيف.

"I beg your pardon, monsieur, for disturbing you a little while ago, I have to explain myself."

Monsieur," said Marius, "it is unnecessary."

"You see I think a great deal of that place. For ten years, regularly, every two or three months, I would see a poor, brave father come to that spot; he had no other opportunity and no other way of seeing his child, as he was prevented through some family agreement. He came at the hour when he knew his son was brought to mass. The little one never suspected that his father was here. Perhaps he did not even know that he had a father, the innocent child.

The father would stay behind a pillar, so that nobody would see him. He looked at his child, and he wept. This poor man worshiped the little boy. This place has become sanctified for me somehow, and I have acquired the habit of coming here to hear mass.

That man. had sacrificed himself so that his son might some day be rich and bappy. They were kept apart by political opinions. He was one of Bonaparte's colonels. He is dead, I believe. He lived at Vernon, where my brother is a curé, and his name is something like Pontmarie, Montpercy. He had a handsome saber scar.

فقال ماريوس وقد شحب لونه:

”بونميرسي؟“

”تماماً. بونميرسي. أكنت تعرفه؟“

فقال ماريوس:

”سيدي، لقد كان والدي.“

”أه! انت إذا هو الطفل! هذا صحيح. حسناً، أيها الطفل المسكين، باستطاعتك أن تقول إنه كان لك أب أحبك حباً عظيماً.“

ومد ماريوس يده للرجل العجوز ومشى معه حتى منزله. وفي اليوم

التالي قال ماريوس لجده مسيو جيلنورمان:

”لقد رتبنا للقيام برحلة الصيد مع بعض الأصدقاء. هل تسمح لي بأن

أغيب ثلاثة أيام؟“

فأجاب الجد:

”أربعة. اذهب واستمتع بوقتك.“

وبغمزة من إحدى عينيه همس في أذن ابنته:

”إنها مسألة عشق.“

وغاب ماريوس ثلاثة أيام، ثم عاد إلى باريس، واتجه فوراً إلى مكتبة

مدرسة الحقوق، وطلب مجموعة أعداد الجريدة الرسمية ”ال مونتو“.

"Pont mercy?" said Marius, turning pale.

"Exactly; Pont mercy. Did you know him?"

"Monsieur," said Marius, "he was my father."

. "Ah! you are the child! yes, that is it. Well! Poor child, you can say you had a father who loved you dearly."

Marius gave his arm to the old man and walked with him to his house.

Next day he said to M. Gillenormand.

"We have set up a hunting party with a few friends. Will you allow me to be away for three days?"

"Four," answered the grandfather. "Go on; have a good time."

And, with a wink he whispered to his daughter. t.

"Some love affair!"

He was away for three days, then he returned to Paris, went straight to the library of the law school, and asked for the file of the *Moniteur*.

وقراها، وقرأ تاريخ الجمهورية والإمبراطورية. وقرأ مذكرات القديسة هيلانة، والتقارير والصحف، والبيانات، والبلاغات العسكرية. وعندما وقع على اسم أبيه، للمرة الأولى، في بيانات الجيش العظيم عصفت به حمى لمدة أسبوع كامل. وذهب للقاء الجنرالات الذين حارب جورج بونميرسي تحت إمرتهم. وقدم إليه الأب مابوف، وكيل الدير، صورة عن الحياة في فيرنون، واعتزال الكولونيل الحياة الاجتماعية، وعن أزهاره، ووجدته. وهكذا توصل كاريوس إلى أن يفهم هذا الرجل النادر، السامي، اللطيف الذي كان أباه.

وفي غضون ذلك، ونظراً لانهماكه في هذه الدراسة التي استغرقت جل وقته وشغلت كل أفكاره، لم يعد يرى آل جيلنورمان بعد. كان يظهر فقط ساعة تناول الطعام. وكان الرجل العجوز يقول أحياناً:

”يا للشيطان، لقد حسبت أنها علاقة عابرة. ولكن يبدو أنه غرام“.

لقد كان غراماً بالفعل. كان ماريوس في سبيله إلى الهيام بأبيه.

وفي الوقت نفسه، طرأ تغيير عادي على أفكاره. لقد شعر أنه حتى

ذلك الوقت لم يكن قد فهم وطنه أكثر مما كان قد فهم والده.

وانفتح كل شيء أمام ذهنه، كما لو أن في يده مفتاحاً. لقد فهم ما كان

يفضبه، واستوعب ما كان يكرهه، ورأى في وضوح دائم، المعنى الإنساني،

للأشياء العظيمة التي علموه أن يمقتها.

He read the Monitor; he read all the histories of the Republic and the Empire; the Memorial de Sainte-Hélène, all the memoirs, newspapers, bulletins, and proclamations. The first time he came across his father's name in the bulletins of the Grand Army he had a fever for whole week. He went to see the generals under whom George Pont mercy had served. The convent warden, Mabeuf, gave him an accent of the life in Vernon, the colonel's retreat, his flowers and his solitude. Marius came to fully understand this rare, sublime, and gentle man who was his father.

In the meantime, engrossed in this study, which took up all his time, as well as all his thoughts, he hardly saw the Gillenormands anymore. He would appear at mealtimes. Sometimes the old man would say,

"The devil I thought it was some gallantry It seems to be a passion."

It was a passion indeed. Marius was in the process of idolizing his father.

At the same time an extraordinary change took place in his ideas. He then realized that up to that time he had understood his country no better than he had his father.

As if with a new key, everything opened; he understood things he had hated, he delved into what he had abhorred; with a lasting clarity, he saw the human meaning of the great things he had been taught to detest.

وحين طرح ماريوس جلده البوريوني القديم تماماً، وحين نزع عنه كل ما هو ارسقراطي وملكي، وحين أصبح ثورياً بكل معنى الكلمة، ديموقراطياً إلى الأعماق، وجمهورياً أو يكاد، ذهب إلى نقاش وطلب منه أن يعمل مئة بطاقة تحمل هذا الاسم: البارون ماريوس بونميرسي.

وكان يغيب عن البيت، باستمرار، قصيرة. وكانت الخالة تتساءل: "تراه أن يكون؟"

وفي إحدى هذه الرحلات، قصد إلى مونفير ماي تنفيذاً لوصية والده. وبحث عن رقيب واطرلو السابق، الفندق، تيناردييه. وكان تيناردييه قد أفلس، وكانت الحانة قد أغلقت، وما من أحد كان يدري ما الذي حل به. والقيام بهذا البحث، اضطر ماريوس إلى التغيب عن المنزل أربعة أيام. وقال جده:

"لا شك في أنه أضاع السبيل".

وقد كان لـ مسيو جيلنورمان ابن أخ يدعي الملازم تيودول. وهو ضابط جميل الطلعة. وكان نادراً ما يذهب إلى باريس، نادراً إلى حد أن ماريوس لم يره البتة.

وذات يوم، كانوا يبدلون مواقعهم، ولكي يتم ذلك، كان لا بد وأن يمروا بباريس.

When he had entirely cast off his old Bourbon and ultra skin, when he had shed the aristocrat, and the royalist when he was fully revolutionary, thoroughly democratic, and almost republican, he went to an engraver and ordered a hundred cards bearing the name: Baron Marius Pont mercy.

Marius was continually away for short periods.

"Where can he be?" asked the aunt.

On one of the trips, he went to Montfermeil in obedience to the instruction his father had left him, and looked for the former sergeant of Waterloo, the innkeeper Thénardier. Thénardier had failed, the inn was closed, and nobody knew what had become of him. While doing these researches, Marius was away from the house four days.

"Decidedly," said the grandfather, "he is going astray."

M. Gillenormand had a great nephew. He was lieutenant Théodule Gillenormand. He was a handsome officer. He came to Paris very rarely, so rarely that Marius had never seen him.

One day they were changing stations, and to do so, they should pass through Paris.

وفرحت الآنسة جيلنورمان فرحاً بالغاً عندما رآته يدخل غرفتها. وأطلقت صيحة سرور. قد تكون كبير السن وقد تكون كثير التعصب، وقد تكون شديد الاحتشام، قد تكون عمته أو خالته، ولكنك دائماً تشعر بالسرور عند رؤيتك رماحاً يدخل غرفتك.

وقد عانقت تيودول، ورجته أن يبقى معهم لفترة أطول، ولكنه لم يستطع. وسأل عن ابن عمه ماريوس فشرحت له الخالة التغييرات التي طرأت على سلوك ماريوس وسفره بين الحين والآخر.

“فيرنون! فيرنون استيقظوا!”

وهبط ماريوس من العربة، واتجه نحو فتاة كانت تعرض الأزهار على المسافرين، واشترى منها أجمل باقة كانت معها.

ومشى باتجاه الدير، لكنه لم يدخله.

وحدث تيودول نفسه قائلاً:

“اللقاء في الخارج”.

وفي النهاية استطاعت الخالة أن تقنع تيودول باللاحاق بماريوس سرراً

وأن يبعث إليها بالحكاية. فقال تيودول:

“لا بد وأن في الحكاية فتاة صغيرة”.

وفي المساء، صعد ماريوس إلى العربة دونما أن يشك بأنه مراقب.

وعند الفجر، صاح سائق العربة:

Mlle. Gillenormand was so pleased at seeing him enter her room. She gave a cry of pleasure. You may be old, you may be a prude, you may be a bigot, you may be his aunt, but it is always pleasant to see a lancer enter your room.

She embraced Théodule and begged him to stay longer, but he couldn't. He asked for his cousin Marius. The aunt explained him the changing's in Marius's thoughts and behavior, and his travels from time to time.

at length she could convince Théodule to follow Marius secretly and write her the tale.

Théodule said:

"Some petticoat, a lass."

Marius, on the evening, climbed onto the stage without suspecting he was being watched.

At daybreak, the coach driver shouted. "Vernon! Vernon! Relay!"

Marius got off the coach and went up toward a girl was offering flowers to the passengers. He bought the most beautiful bunch in her basket.

ومشى على رؤوس أصابعه نحو الزاوية التي استدار ماريوس حولها.
وما أن بلغها حتى وقف مشدوها.
كان ماريوس راکعاً على العشب فوق قبر من القبور، وقد أخفى وجهه
بيديه.

وعند مرتفع صغير يشير إلى مكان الرأس، انتصب لوح من خشب
أسود كتب عليه بأحرف بيضاء هذا الاسم:
"الكولونيل البارون بونميرسي. وسمع ماريوس يبيكي.
كانت الفتاة قبراً.

إلى هناك كان ماريوس قد ذهب أول مرة غادر فيها باريس. وإلى
هناك كان يعود كلما قال مسيو جيلنورمان:
"إنه يبيت خارج المنزل"

وعاد ماريوس من فيرنون في الصباح الباكر من اليوم الثالث، وصعد
إلى غرفته، وخلع معطف السفر والشريطة السوداء التي كان يلبسها حول
عنقه، وأسرع إلى الحمام.
وكان مسيو جيلنورمان قد سمعه وهو يدخل المنزل، فأسرع إلى غرفته
لكي يعانقه.

كان السرير لا يزال مرتباً، وقد وضعت فوقه، دونما حذر، السترة
الطويلة والشريطة السوداء.

وبعد لحظة دخل غرفة الاستقبال حيث كانت الأنسة جيلنورمان قد
جلست. وأمسك مسيو جيلنورمان السترة والشريطة وراح يصيح قائلاً:

He walked toward the convent, but he did not enter it.

Théodule said to himself.

"The rendezvous is outside."

And he tiptoed toward the corner where Marius had turned.

On reaching it, he stopped, astounded.

Marius, his face hidden in his hands, was kneeling in the grass, on a grave, at a rise marking the head, there was a black wooden with this name in white letters:

Colonel Baron Pont mercy. He heard Marius sobbing.

The lass was a grave.

This was where Marius had come the first, time he left Paris. It was here that he returned every time. M. Gillenormand said:

"He is sleeping out."

Marius returned from Vernon early in the morning of the third day, dashed up to his room took only time enough to lay his travelling coat and black ribbon he wore around his neck, and went away to the bath.

M. Gillenormand, had heard him come in, hurried to Marius's room to give him a kiss.

The bed had not been disturbed, and on it were trustingly laid the coat and the black ribbon.

”النصر! لقد أوشكنا على اكتشاف السر، وكشف الألاعيب الفاسقة
لهذا الوغد! لقد وجدت الصورة!“
فقالَت الأَنسة الكبيرة:
”فلنر يا أبي“.

وكانت العُبة تفتح بالضغط على نابض، ولم يجدا بداخلها غير
قصاصة من ورق مطوية بعناية. وفتحوا الورقة وقراها. لقد كانت تلك
الرسالة التي تركها له والده.
في تلك اللحظة نفسها سقطت رزمة مستطيلة من جيب السترة.
فالتقطتها الأَنسة جيلنورمان، وفضت الورقة الزرقاء. كانت البطاقات المئة
التي تخص ماريوس. فتناولت واحدة منها لوالدها الذي قرأ:
البارون ماريوس بونميرسي.

وقرع الرجل العجوز الجرس. فأقبلت نيقوليت، الخادمة. فأخذ مسيو
جلينورمان السترة والشرِطة والعُبة ورمى بهما إلى الأرض في وسط
غرفة الاستقبال، وقال:
”أبعدي هذه الأشياء هنا“.

وبعد لحظات، برز ماريوس. فرأى جده يمسك بإحدى البطاقات في
يده. وقال الرجل العجوز:
”حسن، حسن! أنت بارون الآن! ماذا يعني ذلك؟“

And a moment later he entered the drawing room where Mile. Gillenormand was already seated. M. Gillenormand held the coat and the neck ribbon, and cried out, "Victory! we are about to penetrate the mystery and unravel the wanton ways of our rascal. I have the portrait!"

Lets see, father," said the old maid.

The box opened by pressing a spring. They found nothing in it but a piece of paper carefully flooded. They unfolded the paper and read it. It was the letter his father left him.

At that very moment, a little rectangular package fell out of the coat pocket. Mademoiselle Gillenormand picked it up and unwrapped tht blue paper. It was Marius's hundred cards. She passed one of them to her father, who read:

Baron Marius Pont mercy.

The old man rang, Nicolerre-the servant,came, M. Gillenormand took the ribbon, the box, and the coat, threw them in the middle of the drawing room, and said:

« Take those things away.»

A few minutes later, Marius appeared. He saw his grandfather holding one of his cards in his hand,, the old mane exclaimed:

« Well ! Well! Well! So you a baron now. What does this mean?»

واحمر وجه ماريوس قليلاً وأجاب:

”يعني أني ابن أبي“.

ثم تابع، وقد خفض بصره وبدت عليه الجدية والصرامة:

”لقد كان والدي رجلاً متواضعاً ومقدماً وقد خدم فرنسا والإمبراطورية خدمة جليلة. كان رجلاً عظيماً في أعظم تاريخ صنعه البشر، رجلاً انتزع الراهية، وجرح في المعارك عشرين مرة، ومات منسياً مهجوراً، رجلاً لم يكن قد ارتكب غير خطأ واحد، هو أنه أحب أكثر مما ينبغي عاقين اثنين: وطنه وأنا“.

كان هذا أكثر مما استطاع مسيو جيلنورمان أن يحتمل فقال:

”ماريوس! أنظر إلي، إن فيك من البارونية بقدر ما في خفي منها. لقد كانوا كلهم قطاع طرق أولئك الذين خدموا تحت روبيسبير، كانوا كلهم لصوصاً أولئك الذين خدموا بو- وو- نا- برته! كلهم جنباء فروا من وجه البروسيين والإنكليز في واترلو. هذا ما أعرفه. فإذا كان أبوك واحداً منهم فأنا لا أعرفه“.

وارتعدت أوصال ماريوس كلها، ولم يدر ما يفعل. لقد اشتعل رأسه. لقد كان أشبه بالكاهن الذي يرى قرابينه تقذف في مهب الرياح، ولكن ماذا كان بوسعه أن يفعل ؟ لقد ديس أبوه ورُفس على مرأى منه ومسمع، ولكن من فعل ذلك ؟ جده! كيف يثار لأحدهما دون أن يغضب الآخر ويهينه؟ كان أمامه قبر مقدس، من ناحية أخرى. ولعدة لحظات، شعر ماريوس بدوار صاعق، وذهول عارم

Marius blushed slightly, and answered.

« It means I am my father's son.»

Then with downcast eyes and stern manner, he resumes:

«My father was a humble and heroic man, who served the Republic and France gloriously, who was great in the greatest history that men have ever made, who recaptured

Wounded, who died forgotten and abandoned, and who had but one fault; that was to have too dearly loved two ingrates, his country and me.»

This was more than M. Gillenormand could bear.

«Marius!» he exclaimed, «look here, you are as much a baron as my slipper! They were all bandits, those who served Robespierre! All brigands who served Bu-o-na- parté! All cowards who ran from the Prussians and English at Waterloo! That's what I know. If your father is among them I don't know him»

Marius shuddered in every limb, he had no idea what to do, his dead was burning. He was the priest who sees all his wafers thrown to the winds. But that could he do? His father has just been trodden underfoot and stamped on in his presence, but by whom? By his grandfather. How could he avenge the one without outraging the other? On one hand a sacred tomb, on the other a white head.

For a few moments he felt dizzy and staggering with all this whirlwind in his

يعصف برأسه. ثم رفع عينيه وحَدَقَ إلى جده، وصرخ في صوت راعد:
 " فليسقط آل بوربون، وذلك الخنزير الكبير لويس الثامن عشر".
 كان لويس الثامن عشر قد توفي منذ أربع سنوات.
 وفجأة استحال لون الشيخ أشد بياضاً من شعره. وانحنى نحو ابنته
 وقال لها في ابتسامة هادئة تقريباً:
 " إن باروناً مثل هذا السيد وبورجوازيًا مثلي لا يستطيعان أن يظلا
 تحت سقف واحد".
 ومد ذراعه فجأة نحو ماريوس وصاح به:
 " أخرج من هنا!"
 وغادر ماريوس البيت.
 وفي اليوم التالي قال مسيو جيلنورمان لابنته:
 " سوف ترسلين ستين بستولاً كل ستة أشهر إلى شارب الدماء هذا،
 ولا تحدثيني عنه بعد الآن أبداً".
 وترك ماريوس المنزل من غير أن يقول إلى أين كان ذاهباً، ومن غير
 أن يعرف إلى أين كان ذاهباً، حاملاً معه ثلاثين فرنكاً وساعته وبعض
 الملابس في حقيبة صغيرة. واستأجر عربة، وانطلق على غير هدى نحو
 الحي اللاتيني.

head; then he raised his eyes, looked straight at his grandfather, and cried in a thundering voice:

«Down with the Bourbons, and that great hog Louis XVIII!»

Louis XVIII had been dead for four years. The old man suddenly turned whiter than his hair. He bent toward his daughter, and said to her with a smile that was almost calm.

«A baron like Monsieur and a bourgeois like myself cannot remain under the same roof.»

And all at once, he stretched his arm toward Marius and cried out.

«Be off!»

Marius left the house.

The next day, M. Gillenormand said to his daughter.

«You'll send sixty pistoles every six months to that blood drinker, and never speak of him to me again.»

Marius went away without saying where he was going and without knowing where he was going, with thirty francs, his watch, and a few clothes in a small bag. He hired a cabriolet and drove at random toward the Latin Quarter.

أصدقاء الألفباء

في تلك الفترة من الزمن، اللامبالية ظاهرياً، كانت فرنسا تحس بقشعريرة ثورية غامضة. كانت باريس الفتية على وشك أن تبدل جلدها. ولم يكن، في تلك الحقبة من الزمن، في فرنسا أيّ من تلك المنظمات السرية، ولكن هنا وهناك كانت بعض الحفريات الغامضة قد بدأت تتشعب. كانت جماعة آل كوغرود تتكون في إيكس، وفي باريس كانت جمعية أصدقاء الألفباء.

من كان أصدقاء الألفباء هؤلاء؟ كانوا جماعة هدفها الظاهري تعليم الأطفال، وهدفها الحقيقي تقويم الرجال.

لقد أعلنوا أنفسهم أصدقاء الـ A B C ، والتي تلفظ {آ بي سي}. "الابيسي" المظلومون وهم أفراد الشعب. لقد هدفوا إلى الارتقاء بهم. وهذا تلاعب لفظي ينبغي أن لا نسخر منه. فالتلاعب اللفظي قد يكون ذا خطر في عالم السياسة.

وكانت جماعة الألفباء قليلة الأعضاء. كانت جمعية سرية في المرحلة الجنينية. وكان أعضاؤها يجتمعون في مقهى صغير في باريس في ساحة ميشيل يدعى مقهى الموزين.

Chapter 4

THE FRIENDS OF THE ABC

During that seemingly indifferent time, a vague revolutionary thrill was noticeable. Young Pairs was in the process of moulting.

At that time there were not yet in France any of those huge underlying organizations, but here and there obscure excavations were branching out. La Cougourde was taking shape at Aix , in Paris, there was the Society of the Friends of the ABC.

Who were the Friends of the ABC? A society seeming to have as its aim the education if the children; in reality, the remaking of men.

They declared themselves the Friends of the ABC [pronounced ah-bay-say]. The abaissé [the abased] were the people. They wished to raise them up. One pun that is not funny. Puns can be serious in politics.

The Friends of the ABC were few. It was a secret society in embryonic state. They met in Paris in a little café on the Place Saint-Michel, called Le café Musain.

وكان معظم أصدقاء الألباء طلاباً، على علاقة ودية مع بعض العمال. وأما أسماء الأعضاء الرئيسيين فهي: أنجولراس، كومبوفير، جان بروفير، فويي، كورفيراك باهوريل، ليفل، جولي، جرانتير.

وكان أنجولراس ابناً وحيداً لأبويه وغنياً وكان شاباً فاتناً ذو وسامة ملائكية. كان جندياً من جنود الديمقراطية وكاهناً من كهنة المثالية. وكان جدياً. ولم يبد أنه يعرف أن على ظهر البسيطة كائناً يدعى امرأة. لقد كان له هوى واحد، الحق. كان بغض بصره تعففاً أمام كل شيء ما عدا الجمهورية. كان العاشق الرخامي للحرية.

وإلى جانب أنجولراس الذي كان يمثل منطق الثورة، كان كومبرفير الذي كان يمثل فلسفتها. وكان بين منطق الثورة وفلسفتها هذا الفارق - إن منطقها قد يؤدي إلى حرب، على حين أن فلسفتها لا تستطيع أن تنتهي إلا إلى السلم. لقد أكمل كومبوفير أنجولراس وصححه كان شعاره: الثورة، ولكن الحضارة. كان أنجولراس أكثر رجولة، وكان كومبرفير أعظم إنسانية. كان يحب كلمة "مواطن"، ولكنه فضل عليها كلمة "إنسان".

كان يقرأ كل شيء، ويذهب إلى المسرح، ويتابع المحاكمات العامة. كان يعلن أن المستقبل هو في أيدي المدرسين وشغل نفسه بقضايا التربية. وطالب أن يعمل المجتمع باستمرار من أجل رفع المستوى الفكري والأخلاقي، ودعا إلى إنماء العقل في الشباب. لقد كان أنجولراس زعيماً، بينما كان كومبوفير هادياً.

Most of the Friends of the ABC were students, in close association with a few workingmen. The names of the principals are as follows: Enjolras, Combeferre, Jean Prouvaire, Feuilly, Courfeyrac, Bahorel, Laigle, Joly, Grantaire.

Enjolras was an only son and was rich. He was a charming young man. He was angelically beautiful. He was a soldier of democracy, a priest of the ideal. He was serious, he did not seem to know that there was a being on earth called woman. He had one passion only, justice. Before anything but the republic, he chastely dropped his eyes. He was the marble lover of liberty.

Beside Enjolras who represented the logic of the Revolution, Combeferre represented its philosophy. Between the logic of the Revolution and its philosophy, there is this difference—that its logic could conclude in war, while its philosophy could only end in peace. Combeferre completed and corrected Enjolras. His motto was «Revolution, but civilized.» Enjolras was more virile, Combeferre was more humane. He loved the word «citizen,» but he preferred word «man.»

He read everything, went to the theatre, followed the public courts. He declared that the future was in the hands of the schoolmasters and busied himself with questions of education. He wanted society to work relentlessly at the raising of the intellectual and moral level, at the growth of the mind in youth. Enjolras was a chief; Combeferre was a guide.

وكان جان بروفير وجهاً آخر لذات المعنى والفكرة، ولكنه كان أكثر رقة من كومبوفير. كان جان بروفير عاشقاً يدمن الحب، ويعزف على آلة الفلوت، ويكتب الشعر، ويحب الناس، ويعطف على المرأة وينتحب على الطفولة. كان كثير القراءة عميق الثقافة حتى الموسوعية، وكان مستشرقاً أو يكاد، وكان لعقله وجهان، أحدهما في جوار الإنسان، والآخر في جوار الله. وكان إما دارساً، وإما متأملاً. كان طوال النهار يتفكر في المسائل الاجتماعية: الأجور ورأس المال، والزواج، والدين، وحرية التفكير، وحرية الحب، والتعليم والتربية، والعقاب، والبؤس، والترابط، والملكية والإنتاج والتوزيع. وكان في الليل يحدق إلى النجوم، تلك الكائنات الهائلة.

وكان فويي عاملاً، مراوحاً، يتيماً، يكسب ثلاثة فرنكات في اليوم بشق الأنفس، وكانت في رأسه فكرة واحدة ليس غير، وهي أن يخلص العالم من قيوده. وكانت له رغبة آخر وهي أن يثقف نفسه. ولم يكن يرغب في أن يكون ثمة إنسان على الأرض بلا وطن، لقد حضن في ذات نفسه، وبغريزة رجل وهب نفسه للناس بصدق، ما ندعوه اليوم فكرة القومية.

وأما كورفيراك فقد كان صديقاً رائعاً، وكان فيه فارس مغامر. كان انجولراس زعيماً، وكان كومبوفير هادياً، أما كورفيراك فقد كان هو المركز. وان رفيقاه يعطيان نوراً أقوى من نوره، أما هو فقد كان يرسل حرارة أقوى من حرارتها.

وكان باهوريل مخلوقاً دمث الأخلاق، شجاعاً، مبدراً مسرفاً وجريئاً. لقد اتخذ شعاراً: لن أكون محامياً. وكان يرى في دروسه موضوعات للأغاني، وفي أساتذته مناسبات لرسم الصور الكاريكاتورية.

Jean Prouvaire was still a shade more subdued than Combeferre. Jean Prouvaire was addicted to love. He played the flute, wrote poetry, loved the people, pitied woman, and wept over childhood. he was well read, to the point of erudition, and almost an orientalist. His mind had two aspects—one facing man, the other, God; he studied, or he contemplated. All day he pondered over social questions: wages, capital credit, marriage, religion, liberty of thought, liberty of love, education, punishment, misery, association, property, production and distribution, and at night he gazed at the stars, those enormous beings.

Feuilly was a fan-maker, an orphan, who arduously three francs a day who had one thought only, to deliver the world from its bonds. He was not willing for there to be any man on earth without a country. within himself he nurtured, with the deep instinct of the man of people, what we now call the idea of nationality.

Courfeyrac was a splendid fellow, in him there was a knight-errant.

Enjolras was the chief , Combeferre was the guide Courfeyrac was the center. The others gave more light, he gave more heat.

وكان وسط هذه الرؤوس المجتمعة رأس أصلع. وكان عضو هذه الجماعة الأصلع يدعى ليغل، وكان رفاقه يدعونه بوسوويه. وكان بوسوويه فتى مرحاً قليل الحظ. وكان اختصاصه عدم النجاح في شيء. ولكنه في المقابل كان يضحك ويسخر من كل شيء. وكان على مقدار جيد من المعرفة والذكاء، ولكنه كان دائماً يفشل ويجيب. كان فقيراً وسريعاً ما ينتهي إلى فلسه الأخير، ولكنه ما كان أبداً ينتهي إلى ضحكته الأخيرة. وكان بوسوويه يشق طريقه إلى المحاماة في تؤده وأناة. ولم يكن لديه منزل. وغالباً ما كان يقيم عند جولي. وكان جوالي شاباً فريسة للوساوس ومريض وهم. وكان ما أفاده من تعلم الطب قد جعل منه مريضاً أكثر منه طبيباً. ومع ذلك فقد كان أشدهم مرحاً.

وكان هؤلاء الشبان جميعهم أبناء حقيقيين للثورة الفرنسية. وبين هذه العقول المؤمنة. كان هناك متشكك واحد. وكان اسم ذلك المتشكك هو جرانتير. وكان جرانتير رجلاً يحرص بشدة على أن لا يصدق ولا يؤمن بشيء. وكان من بين الطلاب الذين أفادوا كثيراً من إقامتهم في باريس. وكانت هذه الكلمات كلها: حقوق الشعب، حقوق الإنسان، العقد الاجتماعي، الثورة الفرنسية، الجمهورية، الديمقراطية، الإنسانية، الحضارة، الذين، التقدم، عند جرانتير تكاد تكون بلا معنى. كان يسخر منها. إن التشكك،

Bahorel was a creature of good humor, brave, a spendthrift, prodigal and bold. He had adopted for his motto «Never a lawyer.» In his studies he saw subjects for ditties, and in his professors opportunities for caricatures.

In this conclave of young heads there was one bald member. The bald member of the club was Légle. His comrades called him Bossuet.

Bossuet was a cheery fellow who was unlucky. His specialty was to succeed at nothing. On the other hand, he laughed at everything. He had considerable knowledge and wit, but he always miscarried. He was poor. He soon reached his last sou, never his last burst of laughter.

Bossuet was slowly making his way toward the legal profession. He never had much lodging. He most often stayed with Joly.

Joly was a young hypochondriac. What he had learned from medicine was to be a patient rather than a physician. None the less, the gayest of all.

All were legitimate sons of the French Revolution.

Among all these undoubting minds there was one skeptic. The name of this skeptic was Grantaire. He was a man who took great care not to believe anything. He was actually one of the students who had learned most during their stay in Paris.

All those words-rights of the people, rights of man, social contract, French Revolution, republic, democracy, humanity, civilization, religion, progress- were very nearly meaningless to Grantaire. He smiled at them. Skepticism, that dry rot the intellect,

هذا التسوس الذي يصيب الفكر- لم يترك في عقله فكرة كاملة. وان
جرانثير يحب انجولراس ويحترمه.

إن متشككاً يصاحب مؤمناً لهو شيء سهل مثل قانون الألوان المتممة.
إن ينقصنا دائماً يجذبنا.

وذاث مساء، كان ليفل يسند ظهره بتكاسل إلى مدخل مقهى الموزين.
وكان ينظر إلى ساحة سان ميشيل. ولكن الاستغراق في أحلام اليقظة لا
يمنع عربة من أن تمر. وقد لاحظ ليفل عربة صغيرة ذات دولابين تنعطف
نحو الساحة. وان قرب السائق شاب، وأمام هذا الشاب كيس أمتعة كبير.
وكان في ميسور عابر السبيل أن يقرأ هذا الاسم المكتوب على الكيس:
ماريوس بونميرسي.

وقد غير هذا الاسم وضع ليفل. فاتجه نحو الشاب وقال مخاطباً إياه:
« مسيو ماريوس بونميرسي؟ »

فأجاب الشاب:

«نعم»

قال ليفل:

« كنت أبحث عنك ».

«ماذا تعني؟ أنا لا أعرفك»

فقال ليفل:

Had not left one entire idea in his mind. Grantaire admired, loved, and venerated Enjolras.

A skeptic adhering to a believer is as simple as the law of complementary colors. What we lack attracts us.

On a certain afternoon, Laigle was leaning back lazily against the doorway of the café Musain. He was looking at the place Saint- Michel. Reverie does not hinder a cabriolet from going by. Laigle glimpsed a two wheeled vehicle turning into the square. Beside the driver, there was a young man, and in front of the young man, a large overnight bag. To the passersby, the bag displayed this name: Marius Pontmercy.

This name changed Laigle's attitude. He straightened up and addressed the young man:

«Monsieur Marius Pontmercy?»

«yes,” said the young man.

«I was looking for you, » said Laigle.

«what do you mean? I don't know you».

«I don't know you, either, » answered Laigle.

”وأنا لا أعرفك أيضاً. أنت لم تكن في المدرسة أول أمس؟“
”ممكّن.“
”بل أكيد.“

فسأل ماريوس:

”هل أنت تلميذ؟“.

”نعم، سيدي، مثلك تماماً. أمس الأول، اتفق وإن ذهبت إلى المدرسة. وكان الأستاذ يتلو أسماء الطلاب. فإذا لم تجب في المرة الثالثة، حذفوا اسمك. وقد بدأ الأستاذ بالحرف ”ب“.

ونادى: ماريوس بونميرسي. ولم يجبه أحد. فأمسك بريشته. وسرعان ما قلت في نفسي: هذا فتى شجاع مرح، لا يعرف الدقة في المواعيد. إنه ليس سوسة كتب، فلننقذه. وغمس بلوندو ريشته في الحبر، وكرر للمرة الثالثة: ماريوس بونميرسي! فأجبت حاضراً وبهذه الطريقة لم يشطبوا اسمك. ولكنهم شطبوا اسمي أنا. كان الأستاذ ينظر إلي بشيء من التركيز. وعندما قفز إلى الحرف ”ل“ صاح:

ليغل! إن اسمي ليغل فقلت: حاضر. فقال لي:

إذا كنت أنت بونميرسي، فهذا يعني أنك لست ليغل. قال ذلك ومحا اسمي.“

فقال ماريوس: ”أنا آسف جداً“.

فقال ليغل:

”أيها الشاب، ليكن ذلك درساً لك. ن دقيقاً في مواعيدك في المستقبل.“

”أنا آسف جداً“.

«you were not at school the day before yesterday».

«Possibly».

«Definitely»

«You are a student?» asked Marius,

«Yes»monsieur. Like you. The day before yesterday I happened to go into school. The professor was calling the roll. If you miss the third call, they strike off your name. the professor began with the letter p. He called Marius Pontmercy; nobody answered. He seized his pen. I quickly said to myself, here's a fine brave fellow who is not punctual. He is not a bookworm. Let us save him. Blondeau dipped his pen into the ink, and repeated for the third time: Marius Pontmercy! I answered: Present! In that way you were not struck off. And I was. The professor was looking at me with a sort of deliberation. Then he leaped to the letter L. My name is Laigle. When he cried: Laigle! I answered: Present! He said.

«If you are Pontmercy you are not Laigle». So saying, he erased my name».

« I am very sorry,» said Marius.

«Young man,» said Laigle, «let this be a lesson to you. In future, be punctual».

« I'm desperately sorry»

وانفجر ليغل ضاحكاً. وقال:
"كنت على وشك السقوط في منحدر الحمامة. فجاء هذا الشطب
وأنقذني. أنا أنوي زيارتك لأقدم لك شكري. أين تسكن؟"
وفي تلك اللحظة خرج كورفيراك من المقهى.
وابتسم ماريوس ابتسامة حزينة وقال:
"لا أعرف إلى أين أذهب".
فقال كورفيراك: "أيها السيد، تعال معي".
فقال ليغل:
"كان لي حق الأولوية ولكني لا منزل عندي".
وفي ذلك المساء نزل ماريوس في غرفة من غرف أوتيل دولابورت
سان جاك في الغرفة المجاورة لغرفة كورفيراك.
وفي غصون أيام قليلة أصبح ماريوس صديق كورفيراك. وذات صباح،
سأله كورفيراك فجأة:
"بالمناسبة، أليس لك آراء سياسية؟ ما أنت؟"
"ديمقراطي بونابرتي".
وفي اليوم التالي قدم كورفيراك ماريوس إلى مقهى الموزين. ثم
همس في أذنه قائلاً وهو يبتسم:

Laigle burst out laughing.

«I was on the verge of becoming a lawyer. This rapture saves me. I intend to pay you a solemn visit of thanks. Where do you live?»

Just then Courfeyrac came out of the café.

Marius smiled sadly and said.

«I don't know where to go».

«Monsieur,» said Courfeyrac, «come home with me».

«I should have priority,» observed Laigle,

«but I have no home».

And that same evening, Marius was settled in a room at the Hotel la Porte-Jacques, next door to Courfeyrac.

Within a few days, Marius was Courfeyrac's friend.

One morning, however, Courfeyrac abruptly put this question to him.

«By the way, do you have any political opinions? What are you?».

« Bonapartist democrat».

The next day, Courfeyrac introduced Marius to the Café Musain. Then he whispered in his ear with a smile,

"يجب أن أفتح لك باب الثورة". ثم أخذه إلى غرفة أصدقاء الألفباء. وقدمه إلى باقي الأعضاء قائلاً في صوت خفيض كلمة بسيطة لم يفهمها ماريوس: "تلميذ".

لقد وقع ماريوس على وكر من العقول الذكية. وأثارت هذه العقول المتحررة العاملة أفكاره وعصفت بها. لقد استمع إلى أحاديث في الفلسفة، والأدب، والفن، والتاريخ، والدين، في أسلوب لم يتوقعه. لقد ظن ماريوس حين طرح أفكار جده وآراء ليعتق معتقدات والده. إنه قد حظي بالاستقرار. ولكنه الآن وفي قلق، ومن دون جرأة على الاعتراف بذلك أمام نفسه، يشك في أنه قد نعم حقاً بالاستقرار.

ولم ينطق أي من أولئك الفتيان بهاتين الكلمتين: "الامبراطور" "الامبراطورية".

وأصيب ماريوس بقلق بالغ، واكتنفه حزن داخلي كئيب، قاتم. كان يعاني ما تعانيه الأرض من آلام حين نشقها المحراث لنبذر فيها حبات القمح. إنها لا تستشعر غير ألم الجرح. أما رعشة البدرة وابتهاج الثمرة فلن تعرفهما إلا فيما بعد.

كان ماريوس كئيباً مغموماً. لقد كان للتو قد اعتنق عقيدة جديدة. هل يستطيع أن يتخلى عنها بمثل هذه السرعة؟ كان قد قرر أنه لن يشك، ولكنه راح يفعل رغماً عنه. وعلى الرغم من رغبته القوية في التمسك بما لديه والوقوف حيث هو، كان يجد نفسه مضطراً لأن يستمر، ويتقدم، ويتقصى ويفكر، ويمضي إلى الأمام. لقد خشي بعد أن تقدم هذه الخطوات كلها التي تقربه من والده، أن يخطو أية خطوة قد تبعده الآن عنه، وازداد قلقه وضيقه. ولم يكن على وئام لا مع جده. ولا مع أصدقائه. وتوقف عن الذهاب إلى مقهى الموزين.

«I must see you into the Revolution». And he took him to the room of the Friends of the ABC. He presented him to the other members, saying in an undertone a simple introduction that Marius did not understand:

«A pupil».

Marius had fallen into a wasps' nest of wits. All these minds at liberty and at work set his thoughts in a whirl. He heard talks of philosophy, of literature, of art of history, of religion, in an unexpected way. On abandoning his grandfather's opinions for his father's he had thought himself settled; he now suspected, anxiously and without daring to confess it to himself, that he was not.

Not one of these young men ever uttered the words «emperor» «empire».

Marius was profoundly disturbed, with a dark inner sadness. He was experiencing what the earth may experience at the moment when it is opened by the Plow so wheat may be shown; it feels only the wound; the thrill Of the seed and joy of the fruit do not come until later.

Marius was gloomy. He had just achieved faith; could he reject it so soon? He declared to himself that he would not doubt, and he began to doubt in spite of himself. Whatever his desire to stop where he was and hold fast there, he was irresistibly compelled to continue, to advance, to examine, to think, to go forward. After taking so many steps that had brought him closer to his father, he now feared to take steps that would separate them. His rejection increased. He was on good terms neither with his grandfather nor with his friends. He stopped going to the Café Musain.

وذات صباح دخل مدير المنزل غرفة ماريوس، وقال له: "أعطني
مالاً"

فقال له ماريوس:

"أذهب إلى غرفة كورفيراك وقل له أن يأتي ليتحدث معي". وجاء
كورفيراك. وأخبره ماريوس بما لم يفكر في قوله من قبل. وقال له كان
وحيداً في هذا العالم، وأن ليس أقرباء أبداً.

فقال كورفيراك. "وما الذي سيحل بك؟"

"لست أدري شيئاً عن ذلك". "هل لديك مال؟" "خمسة عشر فرنكاً". "هل

عندك ثياب، أو حلي؟"

"عندي ساعة". "أعرف تاجراً للألبسة العتيقة وهو مستعد لأن يشتري
سترتك وأحد بناطليك. وأعرف ساعتياً سيشتري ساعتك". "هذا جيد". "لا.

إنه غير جيد. ماذا ستفعل بعد ذلك؟"

"أي عمل يمكنني إيجاده. أي عمل شريف على الأقل". "هل تعرف

الإنكليزية؟"

"لا".

"ولا الألمانية؟"

"لا".

"هذا مؤسف جداً".

"لماذا؟"

"لأن لي صديقاً، صاحب مكتبة، يعد نوعاً من موسوعة ما. ولقد كان

في إمكانك أن تترحم له بعض المقالات الألمانية أو الإنكليزية".

"سأتعلم الإنكليزية والألمانية. وفي انتظار ذلك سوف أكل ملابسني

وساعتي".

One morning, the keeper of the house entered Marius's room, and said to him, «I need money».

«Ask Courfeyrac to come and speak to me,» said Marius.

Courfeyrac came. Marius told him what he had not thought of saying before, that he was, so to speak, alone in the world, without any relatives.

«What will become of you?» said Courfeyrac.

«I have no idea,» answered Marius.

«Do you have any money?»

«Fifteen francs».

«Do you have any clothes, any jewellery?»

«A watch ».

I know an old- clothes dealer who will take your overcoat and a pair of trousers, and I know a watchmaker who will buy your watch».

«that's good ».

«No. It's not good. What will you do after that?»

«What ever I have to, anything honorable at least».

«Do you know English?»

«No».

«Do you know German?»

«No.»

«Too bad».

«Why?»

«Because a friend of mine, a bookseller, is doing a sort of encyclopedia and you could have translated German or English articles».

«I'll learn English and German. In the meantime I'll eat my coats and my watch».

ودفع تاجر الملابس عشرين فرنكاً، ودفع الساعاتي خمسة وأربعين فرنكاً ثمناً للساعة. فقال ماريوس:

”لا بأس في ذلك. آه! ولكن فاتورة الفندق. لقد بلغت السبعين فرنكاً“.

”سيبقى لديك عشرة فرنكات. سوف يكون معك خمسة فرنكات تأكل

بها بينما تتعلم الإنكليزية، وخمسة فرنكات بينما تتعلم الألمانية“.

وفي غضون ذلك كانت العمة جيلنورمان قد وفقت إلى معرفة مسكن

ماريوس. فأرسلت إليه ستين بستاناً، وهذا يعني ستمئة فرنك ذهبي، في صندوق مختوم.

وأعاد ماريوس الليرات الذهبية الثلاثين إلى عمته مع رسالة موقرة

أخبرها فيها أنه يستطيع كسب رزقه، وأنه قادر منذ اليوم على أن يسد حاجاته الضرورية كلها.

ولم يكن قد تبقى لديه، حينئذٍ، غير ثلاثة فرنكات.

The clothes dealer gave twenty francs for the clothes; the watchmaker paid forty-five francs for the watch.

«Not bad,» said Marius, «but the hotel bill? It amounted to seventy francs».

«You have ten francs left. You will have five francs to eat while you learn English, and five francs while you learn German».

Meanwhile Aunt Gillenormand had finally tracked down Marius's lodging. She sent him sixty pistoles, that is say, six hundred francs in gold, in a sealed box.

Marius sent the thirty Louis back to his aunt, with a respectful letter, in which he told her that he had the means to get by and from here on he could provide for all his necessities. At that time he had three francs left.

فضيلة البلاء

وأصبحت الحياة قاسية على ماريوس. فإن كان قد آكل ملابسه وساعته فذاك ما كان همّاً. لقد اجترع آلاماً مريرة تجل عن الوصف أمضى معها أياماً من غير خبز، وليالي من غير نوم، وأماسي من غير شمع، ومواقد من غير نار، وأسابيع من غير عمل أمل، وسترة مثقوبة عند المرفقين، وقبعة عتيقة تستشير ضحك الفتيات الصغيرات، و صلف البواب وصاحب المنزل، وسخریات الجيران والإهانات. لقد تعلم ماريوس كيف يبتلع المرء كل هذه الأشياء، وكيف تكون هي، في الغالب، كل ما تقدمه له الأيام ليأكل. وقد أطل عليه يوم، آخر الأمر، ولم يكن عنده معطف، وكان بنطاله قد أصبح بالياً أيضاً. فما الذي يستطيع أن يفعله؟ وأعطاه كورفيراك بدلة قديمة.

واستطاع من خلال هذا كله أن يشق طريقة إلى صفوف المحامين. وعندما أمسى محامياً أخبر جده بذلك من خلال رسالة باردة ولكنها حافلة بالخضوع والاحترام.

وبفضل العمل الكادح، والشجاعة، والمثابرة، والإرادة استطاع ماريوس أن يكسب من عملة حوالى سبعمئة فرنك كل عام. وكان قد تعلم الألمانية والإنكليزية، والفضل يعود لكورفيراك، الذي قدّمه إلي صديقه الناشر، وراح ماريوس يترجم المقالات، ويراجع الكتب، ويجمع السير.

Chapter 5

THE EXCELLENCE OF MISFORTUNE

Life became hash for Marius. To eat his coat and watch was nothing. He chewed the cud of bitterness which includes days without bread, sleepless nights, evenings without a candle, a hearth without a fire, weeks without labor, a future without hope, a coat out of the elbows, an old hat that makes young girls laugh, the gibes of neighbors, humiliations. Marius learned how one swallows all these things and how they are often the only things one has to swallow.

A day came , at last, he had no coat. His trousers were going also. What could he do? Courfeyrac gave him an old suit.

Through all this, he achieved admission to the bar. When he became a lawyer, he informed his grandfather for it, in a letter that was icy but full of submission and respect.

By dint of hard work, courage, perseverance, and will, he had succeeded in earning from his labor about seven hundred francs a year. He had learned German and English; thanks to Courfeyrac, who introduced him to his friend the publisher, Marius translated articles, annotated editions, compiled biographies, etc.

ولقاء أجر سنوي مقداره ثلاثون فرنكاً، استأجر ماريوس غرفة صغيرة
حقيرة في بيت غريون العتيق. لم يكن فيها من الأثاث سوى ما هو ضروري
ولا يمكن الاستغناء عنه.

وكان يعطي ثلاثة فرنكات شهرياً إلى امرأة عجوز كانت ترعى المنزل،
فتكنس غرفته وتحضر له كل صباح قليلاً من الماء الحار وبيضة طازجة
ورغيفاً من الخبز بـ فلس.

ودائماً، كانت عند ماريوس بذلتان كاملتان، واحدة عتيقة "لجميع
الأيام"، والأخرى جديدة للمناسبات الخاصة. وكانت كلتاهما سوداوان.

ولم يصل ماريوس إلى هذه الحال من الرفاهية إلا بعد صبرٍ دام
سنوات عديدة. ولكن ماريوس لم يعرف اليأس يوماً واحداً. لقد تحمل كل
شيء في مجال الحرمان، ولقد عمل ل شيء ما عدا الإقدام على الدين. لم
يكن يوماً من الأيام مديناً لأحد بفلس واحد. لقد كان يرى في الدين بداية
العبودية. بل لقد استشعر أن الدائن أشد من السيد. لأن السيد لا يملك إلا
شخصك، أما الدائن فيملك كرامتك وفي استطاعته أن يشفعها. وبدلاً من
أن يستدين، كان يمتنع عن الطعام.

والتي جانب اسم أبيه، كان اسم آخر محفوراً على قلب ماريوس، إنه
اسم تيناردييه. ولقد طوَّقه ماريوس بضرب من الهالة، فهو الرجل، كما كان
يعتقد، الذي كان مديناً له بحياة والده، إنه ذلك الرقيب الشجاع الذي أنقذ
الكولونيل وسط قتابل واطرلو وقذائفها.

وكان ماريوس قد علم بإفلاس تيناردييه الفندقية التعتيس. ومن حينها،
بذل جهوداً جبارة ليتعقب أثره، ويصل إليه، في تلك الهوة المظلمة من
البؤس التي كان تيناردييه قد اختفى فيها. وقد خاب ماريوس أنحاء الريف
كلها. والواقع، أن ماريوس كان مستعداً لتقديم ذراعه في سبيل العثور على
تيناردييه، وأن يبذل دمه كله في سبيل إنقاذه من البؤس والشقاء.

At an annual rent thirty francs, Marius occupied a wretched little room in the Gorbeau building, furnished with no more than the indispensable. He gave three francs a month to the old woman who had charge of the building, for sweeping and bringing him every morning a little warm water, a fresh egg, and a penny loaf of bread.

Marius always had two complete suits, one old «for every day,» the other quite new for special occasions. Both were black.

For Marius to arrive at this flourishing condition had taken years. Marius had never given up for a single day. He had done everything by way of privation; he had done everything except go into debt. He had never owed a sou to anybody. For him a debt was the beginning of slavery. He even felt that a Creditor is worse than a master; for a master owns only your person, a creditor owns your dignity and can belabor that. Rather than borrow, he did not eat.

Beside his father's name, another name was graven on Marius's heart, the name of *thénardier*. Marius surrounded it with a sort of halo the man to whom he thought he owed his father's life, that brave sergeant who had saved the colonel in the midst of the cannonballs and bullets of Waterloo.

Marius had learned of the ruin and bankruptcy of the unlucky innkeeper. Since then, he had made untold efforts to track him down, and to try to reach him, in that dark abyss of misery in which *thénardier* had disappeared. Marius had scoured the countryside. Indeed to find *thénardier*, Marius would have given one of his arms, and to save him from misery and wretchedness, all his blood.

وقد أبح ماريوس الآن في العشرين من عمره. لقد مضت ثلاث سنوات على مغادرته لبيت جده.

والحق أن ماريوس كان مخطئاً في فهمه لقلب جده. لقد تخيل أن مسيو جيلنورمان لم يحبه في يوم من الأيام. لقد خدع ماريوس. إن ثمة آباء يحبون أولادهم، ولكن ليس ثمة جد ي لا يهيم بحفيده. والحق، كما قلنا، أن مسيو جيلنورمان كان يحب ماريوس. لقد أحبه بطريقته الخاصة، على أنغام الشتائم والكلمات اللاذعة والصفعات.

كانت حياة ماريوس موحشة، فقد عاش في عزلة.

وكان له صديقان، شاغب هو كورفيراك، وعجوز هو مسيو مابوف. ومال نحو الصديق العجوز. لقد كان مديناً له بمعرفته ومحبه لوالده.

وقد أحب مسيو مابوف ماريوس، لأن ماريوس الشاب اللطيف، قد أسبغ الدفء على شيخوخته دون أن يثير مخاوفه.

وحوالي عام ١٨٣٠ توفي شقيقه الكاهن. وأظلم أفق مسيو مابوف كله. وبافلاس كاتب عدل، خسر عشرة آلاف فرنك كانت كل ما يملك باسمه وباسم أخيه.

وأدت ثورة تموز إلى أزمة في بيع الكتب. وباختصار، فقد غادر مسيو مابوف بيته واستقال من عمله كوكيل دير. واستقر في كوخ في قرية أوسترلitz قرب السالبتيرير. واستأجر ثلاث غرف، وحديقة مطوقة بسياج نباتي، وبثراً لقاء خمسين

Marius. Was now twenty. It was three years since he had left his grandfather.

To tell the truth, Marius was mistaken as to his grandfather's heart. He imagined that M. Gillenormand had never loved him. Marius was deceived. There are fathers who

Don't love their children; there is no grandfather who does not adore his grandson. In reality, as we said, M. Gillenormand worshiped Marius. He worshiped him in his own way, with an accompaniment of cuffs and blows.

Marius's life was solitary.

Marius had two friends, one young, Courfeyrac, and one old, M. Mabeuf. He inclined toward the old one. He was indebted to him for having known and loved his father.

M. Mabeuf took Marius into favor because Marius, being young and gentle, warmed his old age without arousing his timidity.

Toward 1830 his brother the curé died. M. Mabeuf's whole horizon was darkened. By the failure of a notary, he lost ten thousand francs, which was all the money possessed in his brother's name and his own.

The Revolution of July brought on a crisis in bookselling. In short, M. Mabeuf left his place and resigned his duty as a convent warden. He settled near La Saltatrière in a sort of cottage in the village of Austerlitz, where for fifty crowns a year he had three

ريلاً في السنة. وأفاد من هذا الوضع فباع أثاثه له تقريباً.
وكان ماريوس يلتقي كورفيراك ويذهبان لزيارة مسيو مابوف، على
فترات متباعدة، مرة أو مرتين في الشهر على الأكثر.
وفي إحدى نزحاته هذه، اكتشفت بيت غوربو العتيق، وكان في عزلة
البيت وتدني أجرة السكن فيه ما جذب ماريوس إليه. فاستأجر غرفة فيه.
وكان يعرف هناك باسم مسيو ماريوس ليس غير.
وحوالي منتصف تلك السنة، ١٨٣١، أخبرت السيدة العجوز، التي
تقوم على خدمته، ماريوس بأن جيرانه آل جوندريت الفقراء، سوف يقذف
بهم إلى الشارع. وقال:

« ولماذا سيخرجونهم من بيتهم؟ »

« لأنهم لا يدفعون الأجرة. لقد توجب عليه سداد قسطين. »

« وكم هو المبلغ؟ »

« عشرون فرنكاً. »

وكان ماريوس يحتفظ بـ ثلاثين فرنكاً في أحد الأدراج. فقال للمرأة

العجوز:

« خذي. ادفعي الأجرة عن هذه الأسرة البائسة، وامنحيها خمسة

فرنكات، ولا تقولي أن هذا المبلغ مني. »

Rooms, a garden enclosed by a hedge, and a well. He took advantage of this change to sell nearly all his furniture.

Marius met Courfeyrac and sought out M. Mabeuf very rarely, once or twice a month, at most.

It was on one of these walks that he had discovered the Gorbeau house, and its isolation and cheapness being an attraction to him. He took a room in it. He was only known there by the name of M. Marius.

Toward the middle of this year, 1831, the old woman who waited on Marius told him that his neighbors, the wretched Jondrette family, were about to be turned out into the street.

«Why are they being turned out?» he said «Because they don't pay their rent; they owe for two terms».

«How much is that?».

«Twenty francs».

Marius had thirty francs in reserve in a drawer. He said to the old woman:

«Here, pay for those poor people, give them five francs and don't tell them that it's from me».

التقاء نجمين

كان ماريوس، في ذلك كالوقت، شاباً جميلاً، ذا ربة في الطول، وجبين عالٍ ذكي، وملامح جميلة هادئة.

ومنذ أكثر من عام لاحظ ماريوس في مجاز منعزل في حديقة اللوكسمبورغ رجلاً وفتاة صغيرة كانا يجلسان جنباً إلى جنب علي نفس المقعد ، في أقصى الطرف المهجور من المجاز. وكان الرجل في نحو الستين، وكان يبدو حزينا رصينا. كان يرتدي بنطلون أزرق ، وسترة طويلة زرقاء ، وقبعة عريضة العاشية، بدت جديدة دائماً، وربطة عنق سوداء وقميصاً ناصع البياض. أما الفتاة فبدت وكأنها في الثالثة عشر أو الرابعة عشر من عمرها، نحيلة إلى حد البشاعة تقريباً، تنقصها اللياقة، وضئيلة، ومع ذلك فقد كان من المتوقع أن تنعم في المستقبل بعينين ساحرتين. كانت ترتدي زياً تلبسه الطالبات في مدرسة الدير.

وظل ماريوس طوال يومين أو ثلاثة يتأمل الرجل والفتاة. أما هما فقد بدا وكأنهما لم يرياه البتة. كانت الفتاة تثرثر من غير انقطاع في سرور كبير. وكان الرجل قليلاً ما يتكلم. كان يتطلع إليها بين الفينة والفينة في أبوة تجل عن الوصف.

وان ماريوس بشاهدهما، كل يوم تقريباً، في نفس الساعة، خلال السنة الأولى، ولقد وجد الرجل قريباً إلى نفسه، ولكنه وجد الفتاة بغيضة إلى حد ما.

Chapter 6

THE CONJUNCTION OF TWO STARS

Marius was now a handsome young man, of medium height, a high intelligent brow, and a frank and calm expression.

For more than a year Marius had noticed in a deserted path in Luxembourg, a man and a rather young girl nearly always sitting side by side on the same seat, at the most deserted end of the path. The man might be sixty years old; he seemed sad and serious. He wore a blue coat and trousers and a broad-brimmed hat, which always looked new, a black tie and a brilliantly white shirt.

The girl looked like a girl of about thirteen or fourteen, puny to the point of being almost ugly, awkward, insignificant, yet promising, perhaps, to have rather beautiful eyes. She wore the uniform peculiar to the convent boarders.

For two or three days Marius scrutinized this man and this girl. For their part they did not even seem to see him. The girl chatted incessantly and gaily. The man spoke seldom, and at times looked at her with an expression of fatherliness.

Marius saw them nearly day at the same hour during the first year. He found the man very much to him liking, but the girl rather depressing.

وفي السنة الثانية، حدث وأن أقالع ماريوس عن عادة الذهاب إلى حديقة اللوكسمبورغ، وانقضت ستة أشهر تقريباً دون أن تطأ قدماه ذلك المجاز الذي كان يمشي فيه. وذات يوم ذهب إلى هناك، أخيراً مرة أخرى. واتجه مباشرة إلى "مجازة"، وحالما بلغه، رأى على المقعد نفسه أيضاً، أولئك المخلوقين المعروفين. وما أن اقترب منهما، وجد أن الرجل هو نفسه، ولكن بدا له وكأن الفتاة لم تعد تلك التي كانت تصحبه من قبل. كانت الشابة التي رآها الآن جميلة، فاتنة سامية. كانت تتمتع بكل ملامح المرأة الساحرة. شعر ذهبي تظله عروق من الذهب، وجبين بدا وكأنه من رخام، ووجنتان كأنهما من ورد، وبياض ضارب إلى الحمرة، وفم رائع يفتر عن ابتسامة أشبه بالضياء، وصت كأنه موسيقى.

وللوهلة الأولى، ظنها ماريوس بنتاً ثانية للرجل ذاته. ولكن حين قادته نزواته التي لا تتغير إلى قريب من مقعدها في المرة الثانية، نظر إليها في انتباه مركز، وأدراك أنها تلك الفتاة ذاتها.

وحين مرَّ ماريوس بالقرب منها مرة ثانية، رفعت الفتاة الشابة عينيها. لقد كانتا مفعمتين بزرقة سماوية رائعة. وقد نظرت إلى ماريوس في لا مبالاة.

وذات يوم، كان الهواء معتدلاً، وكان ماريوس قد فتح نفسه وروحه كلها للطبيعة. ومر بمحاذاة ذلك المقعد، ورفعت الفتاة الشابة عينيها نحوه، والتقت نظراتهما.

ولكن، أي شيء كان في نظرة الفتاة الشابة تلك اللحظة؟ ما كان في استطاعة ماريوس أن يجيب! لقد كان فيها ضياء غريباً.

The second year, it so happened that Marius broke off the habit of going to the Luxembourg, and there were nearly six months during which he did not set foot in his path. At last he went back there again one day.

He went straight to «his path», and as soon as he reached it, he saw, still on the same seat, the well-known couple, when he drew closer, however, he saw that it was no longer the same girl! The woman he now saw was a noble, beautiful creature, with all the most bewitching feminine outlines. Beautiful chestnut hair shaded with veins of gold, a brow that seemed marble, cheeks like roses, a flushed whiteness, an exquisite mouth that gave off a smile like a gleam of sunshine and a voice like music.

At the first instant Marius thought it was Another daughter of the same man. But when the unvarying pattern of his stroll led him for the second time past the bench and he had looked at her attentively, he recognized that she was the same one.

The second time Marius came by, the young girl raised her eyes, they were of a deep celestial blue. She looked at Marius with indifference.

One day the air was mild, Marius had opened his whole soul to nature, he walked by close to the bench, the young girl raised her eyes, their glances met.

But that time what was there in the young girl's glance? Marius could not have said. It was a strange flash.

وفي الليل، عندما رجع ماريوس إلى عليته، نظر إلى ملابسه، وأدرك للمرة الأولى أنه كان يرتدي رثاءة قدرة، وأنه من الحماقة أن يذهب للتنزه في اللوكسمبورغ في بذلته اليومية.

وفي اليوم التالي، ارتدى بذلته الجديدة، وقصد إلى اللوكسمبورغ. وعندما وصل إلى ذلك المجاز، رأى السيد لوبلان، كما أطلق عليه، في الطرف الآخر، على مقعدهما.

وكان كلما ازداد قريباً من المقعد، ازدادت خطواته تباطؤاً. وبلغ الطرف المقابل، ثم قفل راجعاً. وهذه المرة، اقترب أكثر فأكثر من المقعد ولكنه شعر هناك بعجز لا يوصف عن المضي إلى الأمام، وتردد. ثم بذل جهداً رجولياً كبيراً، وتغلب على تردده وواصل تقدمه. ولحظة مروره بالمقعد، شعر بخفقان مروع في قلبه. لقد سمع صوتاً يعصى على الوصف. لقد كانت تحدث في هدوء. وكانت رائعة الجمال.

واجتاز المقعد، ومشى حتى نهاية الممر، ثم استدار ومراً من جديد أمام الفتاة الجميلة. هذه المرة، كان شديد الشحوب. وفكر في أعماق نفسه أن هذا السيد قد لاحظ حركاته دون شك.

وفجأة، استدار ورجع إلى غرفته.

وتلك الليلة، نسي أن يخرج ليتناول عشاءه.

وفي اليوم التالي مضى إلى حديقة اللوكسمبورغ، ولكنه لم يذهب إلى

أبعد من مقعده. لقد جلس هناك ولم يتحرك من مكانه.

وتصرم اسبوعان على هذا النحو.

وفي أواخر الأسبوع الثاني، كان ماريوس، كالعادة، جالساً

At night, on returning to his garret, Marius looked at his clothes, and for the first time realized that he had the slovenly indecency, and the unheard of stupidity, to go walking in the Luxembourg in his everyday suit.

The next day he put on his new suit and went to the Luxembourg. When he reached the path he saw M. Leblanc, as he called him, and the young girl at the other end «on their bench».

As he drew nearer, his pace became slower and slower. He reached the opposite end and then turned back, and this time he got a little nearer to the bench, but there he felt an indescribable inability to go farther, and he hesitated. Still he made a great and manly effort, conquered his hesitation, and continued his advance. At the moment he was passing by the bench, he felt a frightful palpitation of the heart. He heard the sound of an ineffable voice. She was talking quietly. She was very pretty.

He passed the bench, went to the end of the walk, then turned and passed by the beautiful girl again. This time he was very pale. He said to himself that the gentleman had undoubtedly noticed him.

Then he abruptly turned away and went home. That day he forgot to go out to dinner.

The next day, he went back to the Luxembourg, but did not get beyond his bench. He sat there and did not stir from his seat.

Two weeks rolled by this way.

On one of the last days of the second week, Marius was as usual sitting on his

على مقعده، ممسكاً بيده كتاباً مفتوحاً. وفجأة ارتعد. لقد غادر السيد لوبلان وابنته مقعدهما، وكانا يتجهان نحوه ببطء كانت الهالة تتقدم نحوه. وتبعها بنظراته حتى توارت، ثم راح يتمشى في اللوكسمبورغ كالمجنون. وغادر الحديقة على أمل أن يجدها مرة أخرى في أحد الشوارع.

لقد وقع ماريوس في الحب، وقضى الأمر.

وانقضى ماريوس في الحب، وقضى الأمر.

وانقضى شهر كامل وماريوس يذهب إلى اللوكسمبورغ كل يوم.

وأخيراً أصبح أكثر جرأة من ذي قبل، واقترب من المقعد. ومع ذلك، لم يمر به. لقد فكر أنه من الأفضل أن لا يلتفت انتباه الأب. وجلس وفي يده كتاب عينا ترفعان بخوف فوقه، وتبحثان عن الشابة الجميلة فيما هي تدير نحوه جانباً من وجهها الفاتن، في ابتسامة ضئيلة. وبينما كانت تتحدث مع الرجل الأشيب في سكينة وتلقائية، سددت إلى ماريوس نظرة فتاة شابة عاشقة حاملة.

وعلينا أن نفترض أن مسيو لوبلان، على أية حال، قد أدرك شيئاً من هذا آخر الأمر، وهكذا فقد أصبح هذا «الأب» أقل محافظة على المواعيد، ولم يعد يصطحب ابنته كل يوم. وفي مثل هذه الحال كان ماريوس يغدر المكان.

ولم يتنبه ماريوس إلى هذه الأعراض. كان قد انتقل من مرحلة الحب إلى مرحلة العمی. كان حبه ينمو ويكبر. وذات مساء عند الغسق، وجد على المقعد الذي كان مسيو لوبلان وابنته قد غادراه للتو، منديلاً غير مطرز. وأمسك به في ابتهاج عارم. وكان ذلك المندیل معلماً بحرفي U.F.، ولم يكن ماريوس يعرف شيئاً عن هذه الفتاة الجميلة. إن الحرف U هو بالتأكيد أول حرف من اسمها الأول. وقال في نفسه: أورسولا، أي اسم جميل. وقبل المندیل، واشتم عطره، ووضعه فوق قلبه.

Bench, holding in his hand an open book. Suddenly he trembled. M. Leblanc and his daughter had their seat and were coming slowly toward him. The halo was coming toward him.

He followed her with his eyes till she disappeared, then he began to walk the Luxembourg like a madman. He left the Luxembourg hoping to find her again in some street.

He was desperately in love.

A whole long month passed while Marius went to the Luxembourg every day.

He finally grew bolder, and went up closer to the bench. However, he no longer walked past it. He thought it better not to attract the «attention of the father». He sat with a book in his hand, over which his eyes, timidly raised, were looking for the young girl, while she was turning charming profile toward him, with a faint smile. While talking away quite naturally and easily with the white-haired man, she rested on Marius all the reverie of young girl's passionate eye.

We must, however, suppose that M. Leblanc perceived something of this at last.

«the father» began to be less punctual and did not bring «his daughter» every day. Then Marius did not stay.

Marius took no note of these symptoms. From the timid phase he had gone to the phase of blindness. His love was growing. One night, at dusk, he found on the seat, which «M. Leblanc and his daughter» had just left, a handkerchief without embroidery. He seized it in ecstasy. The handkerchief was marked with the letters U.F. Marius knew nothing of this beautiful girl. U was clearly her first initial. Ursula, he thought, what a sweet name! He kissed the handkerchief, inhaled the perfume, put it over his heart.

كان يقول: "إني أشعر بروحها كلها فيه".
لقد كان المنديل للرجل العجوز الذي تركه يسقط من جيبه، بكل
بساطة.
إن الجوع ليأتي مع الحب. وأن كان قد عرف اسمها الأول "اورسولا"،
فهذا جميل ولكنه غير كاف. لقد أراد أن يعرف أين تسكن. لقد لحق
بـ"اورسولا".
كانت تسكن في شارع الغرب، في جزئه الأكثر عزلة، في منزل جديد
متواضع من ثلاثة أدوار.
وتعاضم جوعه. لقد عرف اسمها، وعرف أين تسكن وأراد أن يعرف
من تكون.
و ذات ليلة، بعد أن لحق بهما إلى المنزل، وبعد أن رآهما يختفيان بعد
أن دخلا باب العربات، دخل خلفهما وسأل البواب بجرأة:
"هل هو سيد الدور الثاني هذا الذي دخل للتو؟"
"لا. إنه سيد الدور الثالث. إنه رجل طيب جداً كثير العطف على
الفقراء، على الرغم من أنه ليس غنياً".
وأردف ماريوس قائلاً:
"وما هو اسمه؟"
ورفع البواب رأسه وسأل
"هل سيدي أحد رجال المباحث؟"
وتراجع ماريوس خجلاً، ولكنه كان عظيم الابتهاج.

«I feel her whole soul in it!» he exclaimed.

The handkerchief belonged to the old gentleman, who had simply dropped it from his pocket.

Hunger comes with love. To know that her name was Ursula was already a great deal, but not enough. He wanted to know where she lived. He followed «Ursula».

She lived in the rue de l'Ouest, in the last populated part of it, in a new, modest three-storey house.

His hunger increased. He knew her name, he knew where she lived; he wanted to know who she was.

One night after he had followed them home, and seen them disappear through the carriage door, he went after them, and said boldly to the door keeper.

«Is it the gentleman on the second floor who has just come in?».

«No. It is the gentleman on the third, a very kind man, who does a great deal of good for the poor, though not rich».

«What is his name?» continued Marius.

The porter raised his head, and said.

«Is monsieur a detective?»

Marius retired, much abashed, but still in great transports.

وفي اليوم التالي لحق بهما ماريوس، كعادته 'إلى المنزل. وحين بلغا باب العربات، أدخل مسيو لوبلان ابنته، ثم توقف، قبل أن يدخل، واستدار وهدق إلى ماريوس. وفي اليوم الذي تلا ذلك، لم يذهبا إلى حديقة اللوكسمبورغ.

وانتظر ماريوس طيلة اليوم، ولكن من دون جدوى. وعندما هبط الليل، ذهب إلى شارع الغرب، وشاهد ضوءاً منبعثاً من نوافذ الدور الثالث، وراح يتمشى تحت تلك النوافذ حتى أطفئ الضوء. وفي اليوم التالي، لم يذهبا إلى اللوكسمبورغ. وذهب ماريوس ليقوم بواجبه الليلي تحت النوافذ وانقضى أسبوع على هذا النحو.

وفي اليوم الثامن، عندما وصل إلى البيت، لم يكن هناك أي نور ينبعث من النوافذ. وانتظر حتى الساعة العاشرة حتى منتصف الليل، بل حتى الواحدة صباحاً. ولكن ما من ضوء انبعث من نوافذ الطابق الثالث، وما من أحد دخل المنزل. وانصرف ماريوس كئيباً.

وفي اليوم التالي لم يجد أحداً في حديقة اللوكسمبورغ. وعند الفسق اتجه نحو المنزل. كان الدور الثالث مظلماً بكليته.

ودق ماريوس على باب العربات، وقال للبواب: "أين سيد الدور الثالث؟" "انتقل".

"وأين يسكن الآن؟"

"لا علم لي".

وترنح ماريوس، وقال في صوت واهن: "ألم يترك عنوان بيته الجديد؟" "لا"

Next day Marius followed them home, as was his custom. On reaching the carriage door, M. Leblanc had his daughter go in, then stopped, and before entering himself, turned and stared at Marius. The day after that they did not come to the Luxembourg.

Marius waited in vain all day. At night fall he went to the Rue de l'Ouest, and saw a light in the windows of the third storey. He walked under the windows until the light was put out.

The next day, they did not come to the Luxembourg. Marius went to perform his night duty under the windows.

He spent a week this way.

On the eighth day when he reached the house, there was no light in the windows.

He waited till ten. Till midnight. Till one in the third-storey windows, and nobody entered the house. He went away gloomy. The next day he found nobody at the Luxembourg; at dusk he went to the house. The third storey was entirely dark.

Marius knocked at the carriage door, and said to the doorkeeper.

«the gentleman of the third floor?»

«Moved!».

«Where does he live now?».

«I have no idea».

Marius tottered, and said feebly,

«and he didn't leave his new address?».

«No».

الفقير الشرير

وانقضى الصيف، ومَرَّ الخريف، وجاء الشتاء. ولم يَطَأْ لا مسيو لوبلان ولا الفتاة الشابة أرض حديقة اللوكسمبورغ. وسيطرت فكرة واحدة على ماريوس، وهي أن يرى ذلك الوجه المحبوب مرة أخرى. وبحث دون انقطاع، وبحث في كل مكان، ولكنه لم يجد شيئاً. ووقع ماريوس فريسة الكآبة. وقد أبح العمل ينفره، والسير يتعبه، والوحدة تزعجه.

وذات يوم، ترك لقاء ما، بالصدفة، أثراً في نفس ماريوس. لقد رأى في أحد الشوارع الصغيرة قرب جادة الانفاليد رجلاً يرتدي زي عامل. وقد تأمل ماريوس هذا الرجل الذي كان يمشي ببطء وكانت تبدو عليه سيماء الاستغراق في تفكير مؤلم. ومن عجب، فقد ظن ماريوس أنه رأى مسيو لوبلان. ما معنى ذلك؟ وعلام يدل هذا التكرار؟ لقد ذهَل ماريوس. وعندما ثاب إلى نفسه، وفكر بأن عليه اللحاق بالرجل واستجلاء ذلك اللغز. ولكن هذه الفكرة قد طُرأت له بعد فوات الأوان، كان الرجل قد ذهب.

كان ماريوس لا يزال يسكن في بيت غوربو. في تلك الحقبة، لم يكن ثمة مستأجر في البيت غيره وغير أسرة جوندريت التي دفع عنها الأجرة ذات مرة، من غير أن يتحدث في يوم من الأيام إلى الأب، أو إلى الأم، أو البنات.

Chapter 7

THE NOXIOUS POOR

Summer went by, then Autumn; Winter came-Neither M. Leblanc nor the young girl had set foot in the Luxembourg. Marius had one thought only, to see that sweet adorable face again. He searched continually, he searched everywhere. He found nothing. He fell into a melancholy. Work disgusted him, walking fatigued him, solitude wearied him.

One day an accidental meeting produced a strange effect on him. In one of the little streets near the Boulevard des Invalides, he saw a man dressed like a laborer. Marius noticed the man who was walking slowly and seemed absorbed in painful meditation. Strangely enough, he thought he recognized M. Leblanc. What did mean? What did this disguise signify? Marius was astounded. When he came to himself, he thought he ought to follow the man and clear up the enigma. But this idea occurred to him too late, the man was gone.

Marius was still living in the Gorbeau building at the time, there were no tenants left in the house but himself and those Jondrettes whose rent he had once paid , without having ever spoken, actually, to either the father, or the mother, or the daughters.

وفي أحد الأيام من ذلك الشتاء، كان ماريوس يتمشى مستغرقاً في التفكير مطأطأ الرأس. كان الليل قد هبط. وفجأة، استشعر أن أحداً ما دفعه بمرفقه. واستدار، ورأى فتاتين شابتين في ملابس رثة تمران به على عجل. وكانتا تلهثان، مرعوبتان وقد بدا عليهما أنهما تلوذان بالفرار. لقد استطاع ماريوس أن يتبين وجهيهما الشاحبتين، وشعرهما المنفوش المتطاير، وتنورتيهما الممزقتين وأقدامهما العارية. وقالت أطولها قامة في صوت خافت:

«لقد أقبل رجال الشرطة. وقد أفلت من قبضتهم عند الدائر.

«لقد رأيتهن فلذت بالفرار».

كان على وشك أن يتابع سيره حين لمح رزمة صغير رمادية واندفعنا تحت أشجار الجادة. وتوقف ماريوس للحظة.

على الأرض عند قدميه. فانحنى والتقطها. لقد بدت وكأنها ظرف يحتوي على بعض الأوراق. وقال:

«حسن. لا شك في أنها وقعت من هاتين المخلوقتين البائستين».

وارتد على آثاره، وناداهما، ولكن لم يجدهما. وفي طريقه إلى البيت رأى نعش طفل ممد على ثلاث من الكراسي. فحدث نفسه قائلاً:

«أيتها الأمهات المسكينات البائسات. إن ثمة ادعى إلى الحزن من رؤية أطفالكم يموتون، إنه رؤيتهم يحيون حياة شريرة».

وفي المساء، فتح ماريوس الظرف.

٤

One day, in the course of that winter, Marius was walking thoughtfully, with his head down. Night was falling. Suddenly he felt someone elbow him. He turned, and saw two young girls in rags passing by rapidly, breathless, frightened, and apparently in flight. Marius could see their pale faces, hair tangled and flying, dreadful bonnets, tattered skirts, and bare feet. The taller one said in a very low voice.

«The cops came. They almost pinched me at the circle».

«I saw them. I made tracks». The other answered.

They dashed in under the trees of the boulevard.

Marius stopped for a moment.

He was about to go on his way when he noticed a little grayish packet on the ground at his feet. He stooped and picked it up. It was a sort of envelope that appeared to contain papers.

«All right,» he said, «those poor creatures must have dropped this».

He retraced his steps, he called, he did not find them. On his way, he saw child's coffin placed on three chairs.

«Poor mothers,» he thought. «There is one thing sadder than to see their children die – to see them lead veiled lives».

In the evening, Marius opened the envelope.

It was unsealed and contained four letters, also unsealed. The addresses were on them.

لم يكن مختوماً وكانت بداخله أربع رسائل، غير مختومة أيضاً. وكانت
العناوين مدونة عليها. وقد انبعثت منها جميعاً رائحة تبغ كريه.
وكانت الرسالة الأولى موجهة إلى: السيدة المركيزة دو غروشيراى.
وهذا ما جاء فيها:

«سيدتي المركيزة:

إن فضيلة الإحسان والعطف هي التي توحد المجتمع وتقوي أواصره
أكثر ما تكون القوة. أيقظي عاطفتكم الرحمانية، وانظري نظرة عطف
وشفقة على هذا الإسباني الذي راح ضحية الوفاء والتعلق بقضية الشرعية
المقدسة، والتي بذل دمه في سبيلها، والذي يجد نفسه اليوم في أشد
حالات البؤس والشقاء.»

ولم يضيف أي عنوان إلى الإمضاء. وأمل ماريوس أن يجد العنوان في
الرسالة الثانية، والتي ابتدأت على النحو التالي:
«سيدتي الكونتيس:

هذه أم بائسة لعائلة مؤلفة من ستة أطفال آخرهم لم يتجاوز عمره
الثمانية أشهر. أنا مريضة منذ أن أنجبت ولدي الأخير، وقد هجرني زوجي
لخمسة أشهر خلت وليس لي من مورد في العالم وأنا أعاني الفقر الرهيب.
الأم باليزارد»

All four gave off an odor of awful tobacco.

The first letter was addressed: to Madame La Marquise de Gruchera y. It was it was as follows:

«Madame La Marquise:

The virtue of kindness and piety is what binds society most closely. Call up your merciful sentiment, and cast a look of Compassion upon this unfortunate Spanish victim of loyalty and attachment to the sacred cause of legitimacy, which he has paid for with blood, and today finds himself in the greatest misery».

No address was added to the signature. Marius hoped to find the address in the second letter, whose heading ran: to Madame La Comtess de Montvernet.

«Madame La Comtess:

This is an unfortunate mother of a family of six children the last of whom is only eight months old, sick since my last lying-in, abandoned by my husband for five months having no resources in the world the most frightful poverty.

Mother Balizard».

وأنقل ماريوس إلى الرسالة الثالثة، ثم الرابعة ووجدهما مثل
الرسالتين السابقتين، طلبان يرجوان العطف.

وبعد أن قرأ ماريوس الرسائل الأربعة، لم يشعر أنه ازداد علماً عن
قبل. لقد بدت تلك الرسائل وأنها صدرت عن أربعة أشخاص مختلفين،
ولكن العجيب في الأمر أن جميع تلك الرسائل قد كتبت بخط يد واحدة.
فما الذي يمكن أن يستنتجه من هذا، غير أنها صدرت عن ذات الشخص؟
وأعاد ماريوس تلك الرسائل إلى الظرف، ورماه في إحدى الزوايا،
وأوى إلى الفراش.

وحوالي السابعة صباحاً، وكان قد نهض من فراشه، وتناول فطوره،
وشرع في العمل عندما سمع قرعاً خفيفاً على باب غرفته.
فقال ماريوس: «ادخلي»

وفتح الباب.

واستدار ماريوس في سرعة. ورأى فتاة شابة:

ولم يكن هذا الوجه غريباً عليه تماماً. لقد تذكر أنه رآه من قبل في
مكان ما وسألها:

«ماذا تريدان أيتها الأنسة؟» «هذه رسالة إليك يا مسيو ماريوس».

وفتح ماريوس الرسالة، ولاحظ أن الختم الكبير كان لا يزال رطباً، مما
يؤحي بأن الرسالة لم تأت من مكان بعيد.

وقرأ: «جاري الحبيب، أيها الرجل الشاب:

لقد عرفت بما قدمته لي من إحسان وذلك بأنك دفعت عني أجرة
الغرفة منذ ستة أشهر. إن ابنتي الكبرى سوف تخبرك أننا منذ يومين بدون
كسرة خبز. أربعة أشخاص وزوجتي مريضة.

Marius went on the third, and the fourth which like those preceding, were a plea.

After reading these four letters, Marius did not find himself much wiser than before. The letters seemed to come from four different individuals; but strangely enough, these letters were all four written in the same hand. What could he conclude from that, unless that they came from the same person?

Marius put them back into the envelope, threw it into a corner, and went to bed.

Around seven in the morning, he had gotten up and breakfasted, and was trying to set to work when there was a gentle knock at his door.

« Come in, » said Marius.

The door opened.

Marius turned quickly and saw a young girl.

The face was not absolutely unknown to Marius. He thought he remembered seeing it somewhere.

« what do you want, mademoiselle ? » he asked. « Here is a letter for you. Monsieur Marius ».

In opening the letter, Marius noticed that the enormously large seal was still wet. The message could not have come far. He read:

« My amiable neighbor, young man ! »

« I have learned your kindness towards me, that you paid my tent six months ago. My Eldest daughter will tell you that we have been without a morsel of bread for two days,

إن لم يخب ظني فأعتقد أن باستطاعتي أن أرجو أن يرق قلبك الكريم لهذا الشرح ويحملك على أن تقدم لي عطية بسيطة. جوندريت“
كانت هذه الرسالة أشبه بشمعة في كهف. لقد توضح كل شيء وفجأة. لقد صدرت تلك الرسالة من ذات المكان حيث صدرت الرسائل الأربعة. لقد كان خط اليد ذاتها، ورائحة التبغ ذاتها. وفهم ماريوس أن مهنة جاره جوندريت في محنته هي استدرار عطف المحسنين. كان يحصل على عناوينهم، ويكتب، تحت أسماء مستعارة، رسائل يوجهها إلى أناس أغنياء يتوقع منهم الشفقة.

وكانت ابتاه تحملان تلك الرسائل معرضتين نفسيهما للمخاطر. ونظرت الفتاة إلى ماريوس، وبدت عليها سيماء غريبة، وقالت له: “أتدري يا مسيو ماريوس، أنك شاب جميل جداً؟”
واقتربت منه وألفت بيدها على كتفه، وقالت: “أنت لا تعيرني انتباهك، ولكني أعرفك. كنت أراك وأنت تقوم بزيارة رجل يدعى الأب مابوف الذي يسكن في قرية “أوسترليتز”.
وارتد ماريوس إلى الوراء في هدوء.
وقال في وقار بارد: “عندي رزمة هنا، أظن أنها لك، أيتها الأنسة.”
وناولها الظرف.
وصفقت بيديها وقالت: “لقد بحثنا عنه في كل مكان!”

four persons, and my spouse sick. If I am not deceived, I think I may hope that your generous heart will soften at this exposure and will incline you to provide me with some slight gift.

Jondrette»

This letter was a candle in a cave. Everything suddenly cleared up.

This letter came from the same source as the other four, it was the same writing, the same odor of tobacco. He understood that the occupation of his neighbor Jondrette in his distress was to work on the sympathies of benevolent persons. He procured their addresses, and under assumed names he wrote letters to people whom he considered rich and compassionate, which his daughters his daughters carried, at their risk and peril.

The girl looked at Marius, put on a strange expression and said to him, «Do you know, Monsieur Marius, you are a very pretty boy?».

She went to him and laid her hand on his shoulder, «You don't pay attention to me, but I know you, I see you visiting a man named Father Mabeuf who lived out by Austerlitz».

Marius had drawn back quietly.

«Mademoiselle,» he said with his cold gravity.

«I have a packet here, which is yours, I think».

And he handed her the envelope.

She clapped her hands and exclaimed.

«We have looked everywhere!».

وبعد أن بحث ماريوس ونقب بعمق في جيوبه، استطاع أن يجمع خمسة فرنكات عشر سوًّا. وكان هذا كل ما يملكه في تلك اللحظة.

وقال في نفسه:

”هذا سيكفي لعشائي الليلة“.

وأخذ الستة عشر سو. وقدم الخمسة فرنكات إلى الفتاة الشابة. وطوال خمس سنوات. كان ماريوس قد عاش في فقر وحرمان وشقاء، ولكن أدرك أن لم يعرف البؤس الحقيقي في يوم من الأيام. إن البؤس الحقيقي هو ما قد رآه اللحظة.

والحق. انك إذا رأيت بؤس الرجل وحده فليس ذلك شيئاً، ينبغي أن ترى بؤس المرأة. وأنتك رأيت بؤس المرأة وحدها، فإنك ما رأيت شيئاً، ينبغي عليك أن ترى بؤس الطفولة.

وفيما هو يعظ نفسه ويؤنبها على أنانيتها، نظر إلى الحائط الذي يفصله عن عائلة جوندريت. وكان الجدار عبارة عن طبقة رقيقة من الجص مثبتة بألواح وعوارض خشبية، في ميسور المرء أن يميز من خلالها الكلمات والأصوات في وضوح تام. ولمح، لتوه، في القسم الأعلى من الجدار، قرب السقف فتحة مثلثة الشكل، حيث باستطاعته إذا ما وقف على خزانته أن يرى من خلالها عليّة جوندريت. إن للشفقة فضولها، وينبغي أن يكون لها ذلك. إنه لمن المشروع أن تتجسس خلسة على البؤس حتى تحمل إليه النجدة.

وصعد ماريوس فوق الخزانة، وقرب عينه من الثغرة ونظر.

After a thorough exploration of his pockets, Marius finally put together five francs and sixteen sous. At the time this was all that they had in the world.

"that will do for my dinner today," he thought. He took the sixteen sous and gave the five francs to the young girl.

For five years Marius lived in poverty, deprivation, distress, but he realized that he had never known real misery. Real misery he had just seen. It was this sprite that had just passed before his eyes.

In fact, to see the misery of man only is nothing, you must see the misery of woman; to see the misery of woman only is to see nothing. You must see the misery of childhood.

While preaching and scolding himself of being his own monitor, he looked at the wall that separated him from the Jondrettes. The wall was a thin layer of plaster, held up by lath and joists, through which words and voices could be perfectly distinguished. He had just noticed toward the top, near the ceiling a triangular hole, where he by getting up on the bureau he could see through the Jondrettes' garret. Pity has and should have its curiosity. It is lawful to perfidiously spy on misfortune in order to relieve it.

He climbed up on the bureau, put his eye to the crevice, and looked.

كانت الحجرة التي رآها ماريوس قدرة نتنة. عفنة. مظلمة ومتسخة. وكان كل ما فيها من الأثاث عبارة عن كرسي من القش، وطاولة بدون أرجل، وبضعة صحن عتيقة مهشمة، وفراشين لا يمكن وصفهما. وإلى الطاولة، التي رأى ماريوس فوقها ريشة وحبراً وورقاً، جلس رجل في نحو الستين من عمره. هزيل. نحيل. شاحب اللون. شرس تبدو عليه سيمااء الدهاء، والقسوة، والاستياء.

وكانت لهذا الرجل لحية طويلة شائبة. وكان في فمه غليوناً، وكان يدخن. لم تكن في البيت بقية من خبز، ولكن كانت في بقية من تبغ. كان يكتب، وعلى الأرجح رسالة كتلك الرسائل التي قرأها ماريوس.

وكانت امرأة ضخمة. ربما كانت في نحو الأربعين من عمرها، تجلس القرفصاء، قرب الموقد، على قدميها الحافيتين. وكانت ترتدي تنورة مرقعة بقطع من قماش عتيق، وبلوزة ليس غير.

واستطاع ماريوس أن يرى على إحدى الفرشتين فتاة صغيرة نحيلة شاحبة. وقد جلست شبه عارية. ومما لا شك فيه، أنها الأخت الصغرى للفتاة التي قدمت إلى غرفته.

وفتح باب العلية على عجل. وظهرت الفتاة الكبرى عند العتبة. وتوقفت لتلتقط أنفاسها، فقد كانت تلهث. ثم صاحت صيحة ابتهاج ونصر:

”إنه قادم.“

وسأل الأب:

The den he was seeing at that moment was abject, filthy, fetid, revolting, dark, sordid. For furniture there was merely a straw chair, a rickety table, a few old broken dishes, and two indescribable pallets,

Near the table, on which Marius saw a pen, ink, and paper, was sitting a man about sixty, thin, pale, haggard, with a keen, cruel, and restless air.

This man had a long gray beard. He had a pipe in his mouth and was smoking. There was no more bread in the liar, but there was tobacco. He was writing, probably some such letter as those Marius had read.

A big woman, who might have been forty years old was squatting near the fireplace, on her bare feet, with a knit skirt patched with pieces of old clothes and only a blouse.

On one of the pallets Marius could make out a slender, wan little girl sitting almost naked. Undoubtedly, she was the younger sister of the one who had come to his room.

The door of the garret was hastily opened. The eldest daughter appeared on the threshold. She stopped to catch her breath, for she was panting, then cried with an expression of joy and triumph.

«He's coming».

«Who?» asked the father.

”من؟“

”مسحّن دیر سان جاك.“

”أهو قادم؟“

”أنه قادم ورائي تماماً“

”أواثقة أنت؟“

”أنا واثقة. إنه قادم في عربة.“

”قال لي: أعطني عنوانك، إن ابنتي تريد أن تشتري بعض الحاجيات،
ولسوف نصل إلى منزل حالما تصلين. وقد أعطيته العنوان وقلت له الباب
الأخير في أقصى القاعة إلى اليمين.“

”وكيف عرفت أنه قادم؟“

”لقد رأيت منذ لحظة عربة تدخل الجادة. إنه على وشك الوصول.“
ووثب الرجل، وصاح قائلاً: ”أيتها الزوجة، اطفئي النار. أنه محسن.“
وحيث أنها لم تستجب، أمسك بقدر مهشم كان على الموقد، ورشق
الماء على الجمر.

ثم وجه حديثه إلى ابنته الكبرى وقال:

”جرّدي الكرسي من القش.“

ثم أمسك بالكرسي، وحطمه برفسة من رجله.

ثم استدار نحو ابنته الصغرى:

”هيا انهضي من الفراش، أكسري لوح زجاج“

ثم قال لزوجته: ”آوى إلى الفراش.“

«the gentleman of the convent of saint-Jacques».

«He's going to come to come?».

«He is right behind me».

«Are you sure?».

«Positive. In a fiacre».

«How did you get before him?».

«He said to me, «give me your address; my daughter has some purchases to make. We will get to your house as soon as you do». I gave him the address and told him the last door at the end of the hall on the right».

«And how do you know he'll come?».

«I just saw a fiacre coming into the boulevard».

«He is right on my heels».

The man sprang up.

«Wife!» he cried, «put out the fire. He is a philanthropist».

As she didn't stir, he grabbed a broken pot that stood on the mantel, and threw some water on the embers.

Then turning to his elder daughter.

«Take the rush off the chair!».

He grabbed the chair and with a kick ruined the seat.

The father turned toward the younger girl.

«Quick off the bed, break a pane of glass».

«Get into the bed,» he said to his wife.

وفي تلك اللحظة، سمع صوت نحيب قادم من الزاوية وصاح الأب:
"ماذا هناك؟"

وأرته ابنته الصغرى يدها النازفة.

فقال الأب:

"هذا أفضل بكثير. كنت أعرف أنها ستترف."

ثم مزق القميص الذي كان يرتديه، ونزع منه ضمادة لف بها يد ابنته
الصغيرة على عجل.

وما أن أتم فعل ذلك، حتى وقعت عينه على قميصه الممزق فقال
برضا:

"والقميص أيضاً! كل شيء يسير على ما يرام. الآن نستطيع أن نستقبل
رجل الإحسان"

وفي تلك اللحظة، قرع الباب فرقة. وأسرع الرجل وفتحه وراح يقول
وهو ينحني باحترام:

"ادخل يا سيدي، أيها المحسن النبيل، تفضل أنت وشابتك الفاتنة".

وظهر عند باب العلية رجل كهل وفتاة شابة.

ولم يكن ماريوس قد فارق مكانه. إن ما شعر به في تلك اللحظة تعجز
اللغات البشرية كلها عن وصفه.

لقد كانت هي:

وكل من أحب يعرف المعنى المشرق الذي تحتويه أحرف كلمة "هي".

لقد كانت ذلك الكائن الحلو الغائب، النجمة التي أضاعت حياته منذ

سنة أشهر، ذلك الوجه الجميل الفاتن الذي اختفى فعَمَّ الظلام عالمه

باختفائه. لقد بدا له وكأنه كان قد أضاع روحه ثم وجدها هذه اللحظة.

Meanwhile a sob was heard in a corner.

«What's that?» cried the father.

The younger showed her bleeding fist.

«So much the better!» said the man. «I knew she would».

Then tearing the blouse he had on, he made a bandage with which he hastily wrapped up the little girl's bleeding hand.

That done. His eye fell on the torn blouse with satisfaction.

«And the blouse, too,» he said, «every thing looks just right. Now, we can receive the philanthropist».

Just then there was a light tap at the door, the man rushed forward and opened it, exclaiming with deep bows and fawning smiles.

«Come in, Monsieur! noble benefactor, as well as your charming young lady».

A man of mature age and a young girl appeared at the door of the garret.

Marius had not left his place. What he felt at the moment escapes human language.

It was she.

Whoever has loved knows all the radiant meaning contained in the three letters of this word «she».

It was that sweet absent being, the star that had been his light for six months, the beautiful vanished face that had brought him night by going away. It seemed to him he had lost his soul and just found it again.

إنها لا تزال كما كانت، لكنها شاحبة بعض الشيء. وكانت لا تزال بصحبة مسيو لوبلان.

وتقدمت بضع خطوات في الغرفة، ووضعت رزمة كبيرة على الطاولة. واقترب مسيو لوبلان بنظرة مفعمة بالرقّة والشفقة، وقال للأب: "سيدي، سوف تجد في هذه الصرة بعض الملابس الجديدة، وبعض الجوارب والبطانيات".

وقال جوندريت، منحنياً حتى الأرض: "إن محسننا الملائكي يفرنا بعطفه".
"أرى أنك تستحق الشفقة".

ولبضع لحظات، كان جوندريت يتأمل "المحسن" في غرابة. وفيما هو يتحدث كان يتأمله عن كثب وهو يتكلم وبدا وكأنه يحاول استرجاع ذكرى معينة.

واقترب من زوجته المستلقية في فراشها وهمس لها في سرعة: "أنظري إلى هذا الرجل ملياً"

ثم استدار نحو مسيو لوبلان وتابع نواحه: "أنت ترى حالنا، يا سيدي، غداً سوف أطرّد من هنا أنا وابنتاي وزوجتي المريضة إلى الشارع. أنا مدين بأربعة أقساط. أجرة سنة!" وفي أثناء ذلك كان مسيو لوبلان قد نزع معطفاً بنياً كبيراً كان يرتديه وعلقه على ظهرها الكرسي. وقال

She was still the same, only a little paler. She was still accompanied by M. Leblanc.

She stepped forward and laid a large package on the table.

M. Leblanc approached with his kind and compassionate look, and said to the father,

«Monsieur, in this package you will find some new clothes, some stockings, and some blankets».

«Our angelic benefactor overwhelms us», said Jondrette, bowing down to the floor.

«I see that you are certainly to be pitied».

For some moments, Jondrette had been looking at the «Philanthropist» in a strange way. Even while speaking, he seemed to scrutinize him closely as if he were trying to recall something.

He passed over to his wife who was lying in her bed, and whispered to her quickly.

«Just look at that man».

Then, turning toward M. Leblanc and continuing his lamentation,

«You see, monsieur our condition. Tomorrow, my daughters, myself, and my spouse with her fever, we shall be turned out of doors, and driven off into the street. I woe four quartes, a year!»



”سيد فابانتو، لست أحمل غير خمسة فرنكات. ولكنني سأرجع بابنتي إلى البيت وأعود إليك هذا المساء. سأكون عندك في الساعة السادسة تماماً“

وقالت البنت الكبرى!

”سيدي لقد نسيت معطفك“.

فاستدار ماريو لوبلان وقال لها مبتسماً:

”أنا لم أنسه. أنا تركته“.

ولم يفت ماريو شيئاً من هذا المشهد، ومع ذلك فإنه، في الواقع، لم يرَ منه شيئاً. كانت عيناه قد تسمرت على الفتاة الشابة.

وحين خرجت لم يخط له غير فكرة واحدة، وهي أن يتبعها، أن يقتفي أثرها، وأن لا يتركها دون أن يعرف أين تسكن، وأن لا يضيعها مرة أخرى. وترك ماريو موقعه، وأسرع يهبط الدرج. وعندما وصل إلى زاوية الجادة كانت العربة قد اختفت.

وفيما هو يصعد السلم، لمح جوندريت يتكلم مع واحد من هؤلاء الرجال الخطرين الذين يطلق عليهم ”لصوص المدينة“.

وصعد ماريو سلم المبنى بخطى وشدة وقيما هو يدخل عليه، رأى جوندريت الكبرى وهي تلحق به.

Meanwhile M. Leblanc had taken off a large brown overcoat that he was wearing and hung it over the back of the chair. He said,

«Monsieur Fabantou, I only have these five francs with me; but I am going to take my daughter home, and I'll return this evening. I'll be here at six o'clock precisely».

«Monsieur,» said the older daughter, «you forgot your coat».

M. Leblanc turned smile.

«I did not forget it. I am leaving it».

Marius had not missed a thing in this whole scene, and yet he had actually seen nothing of it. His eyes had remained on the young girl.

When she went out, he had only one thought, to follow her, to cling to her traces, not to leave her without knowing where she lived, at least not to lose her again.

Marius left his position, and rushed down the stairs. When he reached the corner of the boulevard, the carriage had gone.

Just as he went up the stairs, he noticed Jondrette talking to one of those dangerous looking men called «prowlers of the city».

Marius slowly climbed the stairs of the old building. As he was going into his cell, he saw the elder Jondrette girl who was following him.

فقال ماريوس بخشونة:

”هذا أنت! ماذا تريد؟“

”مسيو ماريوس، تبدو حزينا. ما هي المشكلة؟“

”لا شيء. اتركيني وحدي.“

”استمع إلى. دعني أبقى. أنا لا أسألك عن أسرارك. ولكنني قد أكون

ذات فائدة. أستفد مني.“

وخطر لماريوس خاطر ما. أي غصن نздري حين نشعر أننا على وشك

الفرق؟

فقال لها:

”حسن. هل أنت التي أحضرت ذلك السيد العجوز وابنته إلى هنا؟“

”نعم“

”أعرفين عنوانهم؟“

”لا.“

”أتيني به. أن تتعرف عليها؟“

وكانت كلمة ”هي“ قد لفظت بمرارة تجل عن الوصف. ”حسن، لا بأس.

ماذا ستعطيني في المقابل؟“

”أي شيء تطلبينه.“

وتركت الفتاة الغرفة علي عجل بعد أن كتبت شيئاً ما علي إحدي

الورقات الموضوعة علي الطاولة. وفجأة سمع ماريوس صوت جوندريت

العالي الخشن وهو يتلفظ بهذه الكلمات:

”أقول لك إنني متأكد من ذلك، وقد عرفته.“

«Is it you?» said Marius almost harshly. «what do you want?».

«Monsieur Marius, you look sad. What is the matter with you?

«There is nothing. Leave me alone».

«Listen. Let me, I'm not asking for your secrets, but still I might be might be useful. Use me».

An idea came into Marius's mind. What branch do we scorn when we feel we are sinking?

«Well,» he resumed, «you brought that oldgentleman here with his daughter».

«Yes».

«Do you know their address?»

«No».

«Find it for me. Can you do it?»

«Do you want to know her?»

The word «her» was uttered with an indescribably bitter significance.

«Well, no matter. What will give me?»

«Anything you want».

The girl left the room with a hasty movement, after she had written something on a paper placed on the table.

Suddenly Marius heard the loud, harsh voice of Jondrette pronounce these words filled Marius with strange interest for him.

ووثب ماريوس إلى الخزانة، واستعاد موقعه قرب فتحة الجدار.
وغامرت المرأة وقالت لزوجها:

”ماذا؟ أحقاً؟ هل انت واثق من ذلك؟“

”واثق تماماً. لقد مضت ثمانية أعوام. ولكنني عرفته.“

”حسن، وماذا بعد؟ ماذا عن السيدة الشابة؟“

ولم يتبق لماريوس أيما شك، لقد كانا حقاً يتحد ثان عنها. وراح

يستمع في قلق بالغ. فقالت الزوجة: ”أهي تلك الفتاة؟“

”إنها هي، الفتاة نفسها!“

”هذا مستحيل. لا، أنت مخطيء“

”أيمكن أن تكون هذه السيدة الجميلة حقاً هي تلك الشحاذة؟ آه!

أتمنى أن أدوس قلبها وأستحقه.“

وبعد صمت قصير، اقترب منها ووقف أمامها:

”استمعي إلي، لقد أمسكت به، ورتبت كل شيء. لقد رأيت الرجال،

وهذا السيد سيأتي الساعة السادسة، في هذا الوقت يكون جارنا قد

خرج للعشاء. وستتولى البنات أمر الحراسة. وأنت سوف تساعدننا. سوف

يدفع.“

”وإن لم يدفع؟“

”سوف نقتله. والآن أنا خارج. وسأعود في أسرع وقت ممكن.“

ورغم أن ماريوس كان حالماً متأملاً، إلا أنه كان يتسم بطبيعة فعالة

حازمة. ولم يعرف المزيد عن فتاة اللوكسمبورغ أو الرجل الذي معها

والذي أسماه مسيو لوبلان، باستثناء أن جوندريت كان يعرفهما. ومن خلال

الكلمات الغامضة التي قيلت، لم ير على نحو واضح، إلا أن كميناً ما كان

يعد، وأن خطراً عظيماً كان يحرق بهما.

"I tell you I'll sure I recognized him!"

He sprang onto the bureau, and went back to his place near the little aperture.

The woman ventured to say to him,

"What, really? You're sure?"

"Absolutely sure! It was eight years ago! But I recognize him!"

"Well, what then?" said the woman.

"About the young lady?"

Marius had no further doubt, it was indeed of her that they were talking. He listened with an intense anxiety.

«It is her,» said the wife.

«That give!» said the husband.

«Impossible! No, you're mistaken! Could that beautiful young lady, actually be that beggar! Oh, would I like to stamp her heart out!».

After a pause, he approached her and stopped in front of her,

«Listen. He is caught. Everything is arranged. I've seen the men. He'll come this evening at six. Our neighbor is out to dinner then. The girls will stand watch. You'll help us. He'll pay up».

«And if he pay doesn't?»

«We'll excute him. Now I'm going out. I'll be back as soon as possible».

Marius, dreamer, dreamer though he was, had a firm and energetic nature. He knew nothing more about the beautiful child of the Luxembourg or the man whom he called M. Leblanc, except that Jondrette knew them. From the murky words that had been spoken, he distinctly saw one thing, that an ambush was being prepared; that they were both in great danger.

ونزل عن الخزانة بأقصى ما يستطيع من الهدوء، وغادر المنزل. وبلغ رقم ١٤. شارع بونتواز، وصعد الدرج وسأل عن مفوض الشرطة. فأجاب أحد السعاة:

”إن مفوض الشرطة ليس هنا، ولكن ثمة مفتشاً يقوم مقامه“.

وأخير ماريوس المفتش بكل ما حدث بالتفصيل.

وقدم إليه المفتش مسدسين صغيرين، وقال له:

”أذهب إلى البيت، واختبئ في غرفتك. ودعهم يعتقدون أنك قد

خرجت. وسوف تراقب كل شيء، وحين ترى أن الأمور قد تفاقمت، وأن

الوقت قد حان، أطلق رصاصة. ودع البقية لي. أعطني مفتاح البيت

العمومي“.

وفي طريق عودته، رأى ماريوس جوندريت يدخل دكاناً لبيع الأدوات

الحديدية، ثم يخرج من الدكان ويده أزميل ضخيم ذو قبضة خشبية.

وأسرع ماريوس في الرجوع إلى البيت رقم ٥٠-٥٣. كان الباب لا يزال

مفتوحاً عندما وصل. وصعد الدرج مشياً على رؤوس أصابعه وفيما هو

يمر بمحاذاة القاعة، حَيَّل إليه، أنه قد لمح في العلبة الشاغرة أربعة رؤوس

جامدة لا تتحرك.

وجلس ماريوس على سريره. ومرت بضع لحظات. وسمع ماريوس

الباب الأدنى يدور على مفاصله. لقد دخل جوندريت وقال لزوجته:

”لقد نصبت مصيدة الفئران، والقطط جاهزة. ضعي هذا في النار“.

He got down from the bureau as quietly as he could and went outside. He reached Number 14, Rue de Pontoise, went upstairs and asked for the superintendent.

«The superintendent is not in,» said one of the office boys, «but there is an inspector taking his place».

Marius told the inspector everything in details.

The inspector gave him two small pistols and said,

«Go home. Hide in your room. Let them think you have gone out. You will watch. When you feel the affair has come to a head, fire a pistol. The rest is my affair. Give me the main key».

On his way back, Marius saw Jondrette go into a hardware store, and then come out of the shop, holding a large chisel with a wooden handle.

Marius Rapidly strode back to No. 5052-. The door was still open when he arrived. He went up stairs on tiptoe and glided along the hall where, he thought, he glimpsed in an unoccupied cell four motionless heads.

Marius sat on bed. Some minutes passed. Marius heard the lower door turn on its hinges. Jondrette had come in. He said to his wife:

«The mousetrap is set. The cats are ready. Put that in the fire».

وسمع ماريوس حسيس فحم، كما لو أن شخصاً ما كان يحركه بكماشة
أو آلة حديدية ما. ثم تابع جوندريت يحدث زوجته:

“هل شحمت رزأت الباب حتى لا تصدر أيما ضجة؟”

فأجابت:

“نعم.”

“كم هي الساعة؟”

“السادسة، تقريباً.”

“يجب أن تخرج البنتان للمراقبة.”

وأحس ماريوس أن اللحظة قد دنت لياخذ موقعه عند نقطة المراقبة.
كانت غرفة جوندريت تبدو غريبة فريدة. كانت الغرفة كلها مضاءة بنور
اللمب المنبعث من كانون حديدي ضخّم ملقي في الموقد. وكان الأزميل قد
استحال كتلة حمراء وسط الفحم المشتعل. وفي الزاوية قرب الباب كانت
هناك كومتان: إحداهما كومة قطع حديدية، والأخرى كومة حبال.

وسحب جوندريت درج الطاولة في سرعة، وأخرج منه مدية مطبخ
طويلة مشحوزة كانت مخبأة فيه، وجرب شفرتها على ظفر إصبعه، ثم
أعادها إلى الدرج وأغلقه.

أما ماريوس فقد أمسك بالمسدس الصغير الذي كان في جيب
صدرته الأيمن، وأخرجه منه، وضغط على زناده.

Marius heard a sound of charcoal, as if somebody was striking it with pincers of some iron tool. He continued,

«Have you greased the door hinges so that they won't make any noise?».

«Yes,» she answered.

«What time is it?».

«Almost six».

«The girls must go and watch».

Marius decided that the time had come to take up his place at his observation point.

The interior of the Jondrette apartment looked odd. The whole room was illuminated by the refection of a large tin stove in the fire place. the chisel was turning red among the coals. In a corner near the door were two heaps. One a heap of old iron pieces, the other is a heap of ropes.

Jondrette drew out the table drawer quickly, removed a long carbing knife hidden there, and tried its edge on his nail. This done, he put the knife back into the drawer and shut it.

As for Marius, he grasped the pistol that was in his right fob pocket, took it out, and cocked it.

ودقت ساعة سان ميدار معلنة السادسة.
واتبع جوندريت كل دقة من دقائقها بإيماء من رأسه.
وعند الدقة السادسة، أطفأ الشمعة بإصبعه. وما كاد يجلس من
جديد حتى فتح الباب.

وبرز مسيو لوبلان مسبقاً بزوجة جوندريت.
ووضع أربع ليرات ذهبية على الطاولة. وقال:
”سيد...”

”فابانتو“ أجاب جوندريت.
”هذا المبلغ لدفع الأجرة المترتبة عليك ولتأمين حاجاتك الملحة.
وسنرى باقي الأمور لاحقاً.“
وما إن جلس السيد لوبلان حتى أدار عينيه نحو الفراشين الفارغين.
ثم سأل:

”كيف حال ابنتك الصغيرة الجريحة؟“
”لست بخير. لقد أخذتها شقيقتها الكبرى لتضمد لها ذراعها.“
وبينما كان جوندريت يتحدث إلى مسيو لوبلان، رفع ماريوس بصره،
ولمح عند مؤخرة الغرفة شخصاً لم يره من قبل. كان هذا الرجل قد انسل
إلى داخل الغرفة في خفة بالغة بحيث لم يسمع أحد صوت الباب وهو
ينفتح.

والتفت مسيو لوبلان لحظة التفت ماريوس تقريباً. وسأل:
”من هذا الرجل؟“
فقال جوندريت:

Six struck at Saint-Médard.

Jondrette marked each toll with a not of his head. At the sixth, he snuffed the candle with his fingers. He had hardly sit down again when the door opened.

M. Leblanc appeared preceded by the wife. He laid four Louis on the table.

«Monsieur...?» said M. Leblanc.

«Fabantou,» answered Jondrette.

«That is for your rent and your pressing needs. We will see about the rest».

No sooner was M. Leblanc seated than he turned the eyes toward the empty pallets.

«How is your poor little injured one?».

«Not well. Her older sister has taken her to have her arm dressed».

While Jondrette was talking. Marius looked up and saw at the back of the room somebody he had not seen before. A man had came in so noiselessly that nobody had heard the door swing open.

M. Leblanc turned at almost the same time as Marius.

«Who is that man?»

said M. Leblanc.

«A neighbour,» said Jondrette. He continued.

«I was telling you that I had a picture to sell».

A second man entered and sat down on the bed behind mother Jondrette.

”إنه جاري. كنت أقول لك أن لدي لوحة زيتية أريد بيعها.“
ودخل رجل آخر وجلس على الفراش خلف زوجة جوندريت. فقال
الزوج:

”لا تأبه لهم، إنهم جيراني، ويسكنون في هذا البيت.“
ونظر مسيو لوبلان نحو مؤخرة الغرفة. لقد أصبح الآن أربعة رجال
في الغرفة. ثلاثة جلسوا على الفراش، والرابع وقف قرب الباب. وكان
الرجال الأربعة بدون سلاح، بدون حراك، فقال جوندريت:
”إنهم أصدقائي، يسكنون هنا في الجوار. إنهم عاملو مداخن. لا تنتبه
إليهم، ولا تشغل نفسك بهم، أيها المحسن ولكن اشتر لوحتي، أشفق على
تعاستي. بكم تقدر ثمنها؟“
فقال مسيو لوبلان:

”ولكنها أشبه بلافتة حانة. إنها تساوي ثلاثة فرنكات.“

فقال جوندريت في هدوء:

”هل أحضرت بعض المال معك؟ إنني أكتفي بألف ريال.“

ونفض مسيو لوبلان واقفاً، وأسند ظهره إلى الجدار وأجال بصره في
الغرفة بسرعة، كان جوندريت إلى يساره من جهة النافذة، وزوجته والرجال
الأربعة إلى يمينه من ناحية الباب.

وثبت مسيو لوبلان نظرتة على جوندريت. وفجأة، توجهت عين الأخير
ببريق فظيع، ونفض هذا الرجل وأمسى مخيفاً وتقدم خطوة نحو مسيو
لوبلان وصرخ في وجهه بصوت أشبه بالرعد:

«Don't mind them they live in this house,» said Jondrette.

M. Leblanc glanced toward the back of the room. There were now four men. There , three seated on the bed, one standing near the door frame. All four bare-armed, motionless and with blackened faces.

«They are friends. They live nearby. They are chimney menders. Don't concern yourself with them, my benefactor, but buy my picture. It is a painting by a master, a high-priced picture. Take pity on my misery. How much could you say it is worth?».

«That is some tavern sign. It is worth about three francs,» said M. Leblanc.

Jondrette said calmly, «did you bring some money with you? I would settle for a thousand crowns».

M. Leblanc rose to his feet, backed up to the wall, and ran his eye rapidly over the room. He had Jondrette at the left on the side toward the window, and his wife and the four men at his right or the side toward the door.

M. Leblanc's eye was fixed on Jondrette. Suddenly the latter's eye lit up with a hideous glare, this man straightened up and turned horrifying, he took a step toward M. Leblanc and thundered at him,

«Do you know me?».

”هل عرفتني؟“

وفجأة فتح باب العلية وكشف عن ثلاثة رجال يرتدون ثياباً باليه زرقاء ويتقنعون بأقنعة ورقية سوداء. كان أولهم هزياً يحمل بيده عصا ضخمة محددة، أما الثاني فكان يحمل مطرقة جزار، فيما حمل الثالث مفتاحاً ضخماً مسروقاً من أحد السجون.

وغدا مسيو لوبلان شديد الشحوب. وراح ينظر إلى كل شيء حوله في الغرفة مثل رجل يعرف أين وقع.

واقترب جوندريت من مسيو لوبلان وكرر سؤاله:

”أنت لا تعرفني، إذن“

فقال له مسيو لوبلان وهو ينظر إلى وجهه:

”لا“

”إن اسمي ليس فابانتو، إن اسمي ليس جوندريت، إن اسمي تيناردييه! أنا صاحب نزل مونفيرماي! هل تفهمين! أنا تيناردييه! والآن هل عرفتني؟“
”لم أزداد معرفة بك.“

ولم يسمع ماريوس الجواب. لقد كان تائهاً مذهولاً مروغاً الفؤاد. عندما قال جوندريت: ”إن اسمي تيناردييه“، سرت الرعدة في أوصال ماريوس كلها، واتكأ على الحائط كما لو أنه شعر ببرودة شفرة سيف وهي تخترق فؤاد. وعندئذٍ انخفضت ببطء ذراعه اليمنى التي كانت على وشك أن تطلق الرصاصة المتفق عليها، لقد كان ذلك الاسم منقوشاً على فؤاده، وقد مزجه ماريوس مع اسم أبيه في عبادته. هل يمكن أن يكون هذا هو تيناردييه؟ أهذا هو فندق مونييرماي الذي بحث عنه مدة طويلة من غير طائل؟

The door of the garret had suddenly been flung open, disclosing three men in blue tunics with black paper masks. The first was spare and had a long iron bound cudgel, the second had a butcher's poleax. The third held in his fist an enormous key stolen from some prison door.

M. Leblanc was very pale. He looked over everything around him in the room like a man who understands where he was landed.

Jondrette approached M. Leblanc and repeated his question.

«You don't recognize me, then?».

«No,» M. Leblanc answered looking him in the face.

«My name is not Fabantou, my name is not Jondrette, my name is Thénardier! I am the innkeeper of Mont-fermeil! Do you understand? Thénardier! Now do you know me?».

«No more than before».

Marius did not hear this answer. He was haggard astounded and thunderstruck. When Jondrette had said, «My name is Thénardier,» Marius had trembled in every limb and leaned against the wall as if he had felt the chill of a swordblade through his heart. Then his right arm, ready to fire the signal shot, dropped slowly.

That name was one of the devotions of his heart; he mingled it with the name of his father in his worship. Could it be that here was Thénardier, here was the innkeeper of Mont-Fermeil, whom he had so long and vainly sought! He had found him at last, but how?

لقد وجده أخيراً، ولكن كيف؟ إن منقذ أبيه هذا كان مجرمًا! إن مجرمًا! إن مخلص الكولونيل بونميرسي كان في طريقة إلى ارتكاب جريمة قتل. أي سخرية مريرة في أن يحمل طيلة هذه المدة كلها رغبات والده فوق صدره، مكتوبة بخط يده، ثم أن يتصرف بشكل يتناقض معها تناقضاً رهيباً؟

ولكن من جهة أخرى، كيف يمكن أن يرى هذا الكمين ولا يحاول منعه، كيف يمكن أن يدين الضحية ويشفق على السفاح. وهل من الممكن أن يكون مدينًا بجميل لمثل هذا الوغد؟ لقد كان ماريوس على وشك أن يغمر عليه. وفي أثناء ذلك، كان تيناردييه يروح ويجيء أمام الطاولة. ثم قال:

”لقد وجدتكم من جديد آخر الأمر، يا سيدي المحسن! أيها المليونير المهترئ الثياب! ألم تكن أنت الذي جاء إلى فندقتي، إلى مونفيرماي، منذ ثماني سنوات، ليلة الميلاد عام ١٨٢٣! ألم تكن أنت الذي أخذ ابنة فانتين، القبرة، من منزلي!“

فقال مسيو لوبلان:

”أنا لا أفهم ما تقول. إنك مخطيء إذ أنك تأخذني على أنني شخص آخر.“

وصرخ تيناردييه:

”آه! يا لك من مهرج!“

فقال مسيو لوبلان في نبرة مضطربة باللياقة والأدب:

”عفوًا، أنا أرى أنك قاطع طريق!“

This savior of his father was a criminal! This man, the deliverer of Colonel

Pontmercy was in the actual commition of a crime. What a mockery to have so long worn on his breast the last wishes of his father, written by his hand, only to act so frightfully contrary to them! But on the hand, to watch this ambush and not prevent it! To condemn the victim and spare the assassin; could be bound to any gratitude toward such a wretch. Marius was on the point of fainting.

Meanwhile Thénardier was walking to and fro before the table.

«I've found you again at last, Monsieur thread bare millionaire! It wasn't you who came to Mont-fermeil, to my inn, eight years ago, on Christmas Eve 1823! It wasn't you who took away Fantine's child from my house! The Lark!»

M. Leblanc said:

«I don't know what you mean. You are mistaking me for someone else».

«Ha! What a clown!» screamed Thénardier.

«Pardon me!» answered M. Leblanc, with a tone of politeness,

« I see you are a bandit».

”قاطع طريق! نعم. أنا أعلم أنكم تدعوننا هكذا، أنتم الأغنياء! لقد خسرت وأفلمت، وليس عندي قطعة خبز. أنا مواطن، ولست رجلاً لا أحد يعرف اسمه، رجلاً يأتي إلى البيوت ويخطف الأطفال. أنا جندي فرنسي قديم. لقد شهدت معركة واترلو. وفي تلك المعركة أنقذت ضابطاً. لقد أخبرني باسمه، ولكني لم أسمعه. ليتني سمعته، فقد كان من الممكن أن يساعدني ذلك في الوصول إليه. إنني بحاجة إلى المال. إلى كثير من المال. وإذا لم أحصل على ما أريد، أقتلك، وحق الله“.

وكان ماريوس قد استعاد السيطرة على مشاعره، وراح يسمع. لقد كان هو تيناردييه الوصية دون شك.

وقد بدا مسيو لوبلان، للحظات، وكأنه يتابع ويراقب كل حركة من حركات تيناردييه. الذي استبد به الغضب فأريكه وأعمى بصيرته. وأغتم مسيو لوبلان فرصة سانحة. ودفع الكرسي بقدمه، والطاولة بيده، وبوثبة واحدة كان قرب النافذة. كان قد وضع إحدى قدميه خارجها حين أمسكت به ست أيد قوية، وجذبت به بقوة إلى داخل الغرفة. وألقى عمال المداخن بأنفسهم فوقه.

وفي الوقت نفسه، كانت تيناردييه الزوجة قد أمسكت بشعر رأسه. ولم يستطيع ماريوس أن يحتمل المشهد. فقال في نفسه: ”والدي، سامحني“.

«I Bandit! Yes, I know that you call us that, you rich people! I have failed, I have no bread. I am a citizen. I am whose name nobody knows, and who comes into houses to carry off children. I'm a former French soldier. I was at Waterloo, and in that battle I saved a general. He told me his name, but I couldn't catch it. It would have helped me find him. I need money; I need a lot of money, and if I don't get it, I'll wipe you out, by God».

Marius had regained some control over his feelings and was listening. It was indeed the Thénardier of the will.

M. Leblanc, for some moments, had seemed to follow and to watch every movement of Thénardier, who was blinded and bewildered by his own rage.

M. Leblanc seized an opportunity, pushed the chair away with his foot, the table with his hand, and at one bound was at the window. He was half outside when six strong hands seized him, and drew him forcibly back into the room. The three chimney menders had thrown themselves upon him. At the same time the Thénardiess had grabbed him by the hair.

تلمس إصبعه زناده المسدس. وكانت الرصاصة على وشك أن تطلق حين قال تيناردية صائحاً:

” لا توقعوا به أي أذى! “

ونشب صراع ضار جبار. وبضربة واحدة سُددت إلى الصدر. كان مسيو لوبلان قد طرح الرجل العجوز في منتصف أرض الغرفة، ثم بضربتين من قبضته، ألقى باثنين من المهاجمين أرضاً، ولكنهم، أخيراً استطاعوا أن يمسكوا به. وحاول جاهداً أن يبعد عن ضرباتهم العنيفة، ولكن دون جدوى، لقد اختفى مسيو لوبلان تحت هذه المجموعة الرهيبة من المجرمين وقطاع الطرق، وكان يختنق اختناق وعمل بري تحت عدد من كلاب القنص الضارية.

وقال تيناردية:

” جرّوه إلى إحدى الزوايا “.

ثم خاطب مسيو لوبلان:

” أنا لا أريد إيذاءك. لست مصاص دماء. سوف أسوي المسألة بشكل ودي وسأضحى وأقبل بحل وسط، أريد فقط مئتي ألف فرنك “.

ولم ينطق مسيو لوبلان ولو بكلمة واحدة. وتابع تيناردية قائلاً:

” سوف تقول لي ليس في جيبك مئتي ألف فرنك. لذلك أطلب منك فقط أن تتلطف وتكتب ما أمليه عليك “.

Marius could not bear this sight. «Father,» he thought, «pardon me!» And his finger sought the trigger of the pistol. The shot was just about to be fired when Thénardier's voice cried out,

«Don't hurt him!».

A Herculean struggle had begun. With one blow square in the chest, M. Leblanc had sent the old man sprawling into the middle of the room, then with two strokes had knocked down other two assailants. But at length, they all seized him, and he was vainly trying to shake off all the violence and blows being heaped on him, M. leblanc disappeared under the horrible group of bandits and was suffocating like a mountain goat under a howling pack of hounds.

«Sweep him into a corner,» said Thénardier.

He, then, addressed M. Leblanc,

«I don't want to ruin you, I'm not a bloodsucker. Here, I am willing to go halfway and make some sacrifices. I only need two hundred thousand francs».

M. Leblanc did not breathe a word. Thénardier went on:

«You will say I don't have two hundred francs with me. I only ask you to be good enough and write what I dictate».

وتحدث الأسير أخيراً، وقال:
"كيف تريد مني أن أكتب؟ أنا مقيد".
"هذا صحيح، أرجو المعذرة. أنتا على حق".
ثم التفت إلى أحد السفاحين وقال:
"فك ذراعه اليمنى".

وغمس تيناردييه الريشة في الحبر وقدمها إلى مسيو لوبلان:
"تذر، يا سيدي، إنك تحت رحمتنا. وسوف تبقي مقيداً حتى يعود
الرجل المكلف بنقل الرسالة التي ستكتبها. والآن، تفضل واكتب".
"ماذا؟"

"ابنتي، تعالي في الحال. إنني في حاجة ماسة إليك. إن الرجل الذي
سيسلمك هذه الرسالة، مكلف بأن يأتي بك إلي. إنني في انتظارك. تعالي
في ثقة. أشطب تعالي في ثقة، هذا قد يدفعها إلى الاعتقاد بأن "الارتياب"
أمر وارد. والآن، وقعها، ما هو اسمك؟"
فقال الأسير "أوربان فابر".
"ضع العنوان".

وتوقف الأسير مفكراً، ثم أخذ الريشة وكتب العنوان:
"الآنسة فابر، من السيد أوربان فابر، شارع سان دومنيك دانفير، رقم
١٧".

وأمسك تيناردييه بالرسالة وصاح:
"أيتها الزوجة! هي ذي الرسالة. تعرفين ما ينبغي عليك فعله".

The prisoner finally spoke,

«How do you expect me to write? I am tied up».

«That's true, pardon me!» said Thénardier, «you're absolutely right».

And turning toward one of the men,

«Untie his right arm».

Thénardier dipped the pen in the ink and presented it to him,

«Remember, monsieur, that you are in our power. You'll remain tied until the person who will be instructed to deliver the letter you are about to write has returned. Now, kindly write».

«what?»

«My daughter – come immediately. I absolutely need you. The person who will give you this note is directed to bring you to me. I am waiting for you. Come with confidence».

«Strike out <come with confidence> that might lead her to suppose that distrust is possible. Now, sign it. What is your name?»

«Urbain Fabre,» said the prisoner.

«Put on the address».

The prisoner paused pensively, then took the pen and wrote the address,

«Mademoiselle Faber, care of Monsieur Urbain Fabre, Rue Saint-Dominique – d'Enfer, No. 17».

Thénardier seized the letter and cried,

«Wife! Here is the letter! You know what you have to do».

ثم خاطب الرجل ذو المطرقة:
«هيا! اذهب مع المرأة. الأهم أن لا تضيعا الرسالة. تذر إنها تساوي
مئتي ألف فرنك».

فأجابت الزوجة بصوت أجش:

«لا تقلق. لقد وضعتها في صدري».

كان ماريوس ينتظر في قلق يتزايد من كل ناحية. لقد أصبح اللغز
أكثر غموضاً من ذي قبل. من كانت هذه «الفتاة الصغيرة» التي دعاها
تيناردييه القبرة. ومن ناحية ثانية، فقد فسر الحرفان «أزف». كانا يرمزان
إلى أوربان فابر، ولم يعد اسم أور سولا.

وقال في نفسه:

«على أية حال، سأبذل دمي وحياتي إن دعت الحاجة إلى ذلك، ولكني
سأنقذها. لا شيء سيمنعني من ذلك».

وانقضت نصف ساعة على هذا النحو.

وقام السجين بحركة خفيفة ضمن قيوده.

وفجأة، اندفعت زوجة تيناردييه إلى داخل الغرفة، حمراء، منقطعة
النفس، لاهثة، متوهجة العينين، وصاحت:

«عنوان كاذب، إن هذا العجوز قد خدعك».

وتتنفس ماريوس الصعداء. كانت هي، اورسولا - قد نجت. وقال
تيناردييه في غضب شديد:

«عنوان كاذب! ما الذي كنت ترجوه من وراء ذلك ؟»

And addressing the man with the poleax,
«Here, go with the woman. Above all don't lose the letter! Remember that it represents two hundred francs».

The harsh voice of the Thénardiess answered,
«Don't worry, I put it in my bosom».

Marius was waiting in anxiety increasing on all sides. The riddle was more mysterious than ever. Who was this «little girl,» whom Thénardier had also called the Lark, on the other hand, the two letters U.F were explained: it was Urbain Fabre, and Ursula's name was no longer Ursula.

«In any event,» he thought, «I'll give my blood and my life if need be, but I'll rescue her. Nothing will stop me».

Nearly half an hour passed this way.

The prisoner made a slight movement within his bonds.

Suddenly, the Thénardiess burst into the room, red, breathless, panting, with glaring eyes, and cried,

«False address! This old boy has cheated you!».

Marius took a breath. She, Ursula or the Lark, was safe.

Thénardier said ferociously,

«A false address! What did you hope to accomplish by that?».

فقال الأسير في صوت مجلجل: «ان كسب الوقت». وفي نفس الوقت، هز القيود التي كانت تكبله، كانت قد قطعت. ولم يعد الأسير موثقاً إلى السرير إلا برجل واحدة. وقبل أن يجد الرجال السبعة متسعا من الوقت ليعودوا إلى رشدهم ويثبوا عليه، كان هو قد انحنى نحو الموقد، ثم نهض، فإذا بجميع من في الغرفة، يرتدون من الصدمة حتى آخر الغرفة، ويحدقون إليه في ذهول، وهو رافع فوق رأسه الأزميل المتقد. ورفع الحبيس صوته وقال: «أنتم مساكين، ولكن حياتي لا تساوى عناء دفاع طويل. لقد استطعتم حملي على كتابة ما لا أريد كتابته». ثم رفع كم يده اليسرى، وأضاف: «انظروا إلى هنا!» وفي الوقت نفسه، مَدَّ ذراعه ووضع الأزميل المتقد على لجمه العاري. وسمعوا فحيح اللحم المحترق، وفاحت في جميع أنحاء العلية رائحة خاصة بغرف التعذيب. وترنح ماريوس من الذعر. وسرت الرعدة في أوصال المجرمين أنفسهم. أما الرجل العجوز الغريب فقلما انقبض وجهه. وقال: «أيها الأشقياء، لا تخافوا مني أكثر مما خفت منكم». ثم سحب الأزميل من الجرح، وقذف به إلى خارج من خلال النافذة. ثم تابع الأسير قائلاً: «افعلوا بي ما تشاؤون»

«To gain time!» cried he with a ringing voice

And at the same time he shook off his bonds; they were cut. The prisoner was no longer fastened to the bed except by one leg.

Before the seven men had had time to recover spring at him, he had bent over to the fireplace, reached his hand toward the furnace, then rose up, and now all in the

room, recoiling from shock into the back part of the room, stared at him dumbfounded, as he held above his head the glowing chisel.

The prisoner raised his voice and said, «You are pitiful, but my life is not worth the trouble of so much coercion. You could make me speak, you could make me write that I don't want to write».

He pulled up the sleeve of his left arm, and added,

«Here».

At the same time he stretched out his arm and laid against the naked flesh the glowing chisel.

They heard the hissing of the burning flesh; the odor peculiar to chambers of torture spread through the garret room. Marius staggered in horror; the felons themselves shuddered; the strange old man scarcely winced.

«Miserable people,» he said, «have no more fear of me than I have of you».

And drawing the chisel out of the wound, he threw it through the window.

The prisoner resumed.

«Do what you like».

لقد كان أعزل.

فقال تيناردييه: «أمسكوا به».

ووضع اثنان من الجناة أيديهما على كتفيه.

وأدار ماريوس بصره في ما حوله. ولمح على الطاولة عند قدميه

قصاصة من ورق كانت ابنة تيناردييه الكبرى قد كتبت عليها، ذلك الصباح،

بأحرف كبيرة:

«لقد أقيمت الشرطة».

والتمعت في ذهب ماريوس فكرة ما. تلك كانت الوسيلة التي يبحث

عنها. وانحنى فوق خزائنه، والتقط قصاصة الورق، وانتزع بهدوء قطعة

صغيرة من الجص عن الحائط، ولفها داخل الورقة، ثم رمى بها من خلال

الثغرة إلى منتصف غرفة جوندريت.

وصاحت زوجة تيناردييه:

« شيء ما سقط! »

فقال الزوج: «ما هو؟»

ووثبت المرأة إلى الأمام والتقطت قطعة الجص المغلفة بالورقة. ثم

ناولتها إلى زوجها الذي تسأول: « من أين جاءت هذه؟ »

«من خلال النافذة».

«إنها بخط يد أبيونين. هيا! أسرعوا! هاتوا السلم! دعوا اللحم في

المصيدة، واهربوا. ليس لدينا وقت.

He was disarmed.

«Grab him,» said Thénardier.

Two of the outlaws laid their hands on his shoulders.

Marius cast his eyes wildly about him. At his feet on the table he saw a sheet of paper on which the elder Thénardier girl printed in large letters that very morning.

«The Cops Are Here».

An idea flashed across Marius's mind; there was the means he was seeking. He knelt down on his bureau, caught up the sheet of paper, quietly detached a bit of plaster from the partition, wrapped it in the paper, and threw the whole thing through the crevice into the middle of the room.

«Something fell,» cried the Thénardiess.

«What is it?» said the husband.

The woman had sprung forward and picked up the piece of plaster wrapped in the paper. She handed it to her husband.

«Where did this come from?», asked Thénardier.

«It came through the window».

«It is Eponine's writing! Quick! The ladder! leave the meat in the trap, and clear out! We don't have time! Come spouse!»

تعالى يا زوجتي“ وأسرع فى اتجاه النافذة. فأمسك أحد الرجال به بخشونة وقال: “لا! لن تهرب قبلنا. أيها الثعلب العجوز. لن تخرج إلا بعدنا“. فقال تيناردييه:

”إننا نضيع الوقت. إن البوليس يكاد يدركنا.“
فقال أحد قطاع الطرق: ”حسن فلنسحب قرعة لنرى من يخرج أولاً“.
وصاح صوت من عتبة الباب:
”أتريدون قبعتي؟“

واستداروا جميعاً إلى الراء، ورأوا جافير.
”لقد انتهى كل شيء، يا جوندرت“.
وأوقف رجال جافير قطاع الطرق، وقيدوهم بالأغلال. وجلس جافير، فى سلطان، إلى الطاولة، التى لا تزال الشمعة وأدوات الكتابة فوقها، ثم أخرج من جيبه ورقة مذيلة بطابع وبدأ يعد تقريره.
وبعد أن كتب الأسطر الأولى، ورفع عينيه:
«قربوا إلى الأمام السيد الذى كان هؤلاء السادة قد كبلوه».
ونظر رجال الشرطة فيما حولهم.

كان الأسير، مسيو لوبلان، مسيو أوربان فابر، والد أورسولا، أو القبرة، قد اختفى عن الأنظار.

كان الباب محروساً، ولكن الشباك لم يكن ذلك. لقد استغل مسيو لوبلان حالة الاضطراب والصخب والفوضى، والظلام وقفز من النافذة.

And he rushed toward the window. One of the men seized him roughly by the collar.

«No, you don't fox! After us».

«We are wasting time. The cops are right on our heels».

«Well,» said one of the thugs,

«Let's draw lots to see who goes out first».

«Would you like my hat? » cried a voice from the door.

They all turned round. It was Javert.

«It is over, Jondrette!»

Javert's men seized the bandits, and bound them with handcuffs.

Javert sat down with authority at the table still bearing the candle and writing materials, drew a stamped paper from his pocket, and began his report.

When he had written the first lines, he raised his eyes;

«Bring forward the gentleman whom those gentlemen had bound».

The officers looked around.

The bandit's prisoner, M. Leblanc, M. Urbain Fabre, the father of Ursula, or the Lark, had disappeared.

The door was guarded but the window was not. He had taken advantage of the disturbance, the tumult, the confusion and the darkness to leap out of the window.

وفي اليوم الذي تلا وقوع هذه الحوادث، اتجه طفل، بدا وكأنه قادم من مكان ما قرب جسر أوسترليتز، نحو البيت العتيق. كان هذا الطفل شاحباً، نحيلاً، يرتدي اسماً بالية، ويلبس بنطالاً رقيقاً في منتصف شهر شباط. وكان يغني بأقصى ما يستطيع من قوة.

وعند زاوية شارة الدبوتي بانكييه، كانت امرأة عجوز تتقب في ركام من الفضلات والأوساخ على ضوء مصباح الشارع.

فقال لها: «مساء الخير، يا بورغون موش جئت لأرى أسلافي».

وردت عليه العجوز في تكشيرة هائلة:

”لا يوجد أحد هنا، أيها الولد الفظ. إنهم جميعاً في السجن“.

كان ماريوس قد شهد النهاية غير المتوقعة التي انتهت إليها الكمين الذي كان قد أبلغ عنه جافير. ولكن ما كاد جافير يغدر البيت الخرب، حتى انسل ماريوس أيضاً إلى خارج غرفته. لقد ذهب لينام عند كورفيراك.

وفي اليوم التالي، حوالي الساعة السابعة صباحاً، رجع ماريوس إلى مسكنه، ودفع الأجرة، وما كان لمدام بورغون في ذمته، وحمل أشياءه وغادر البيت دون أن يترك عنوانه. حتى إذا جاء جافير في وقت متأخر ذلك الصباح ليستجوب ماريوس حول أحداث الليلة السابقة لم يجد سوى مدام بورغون التي أجابته بقولها:

”لقد انتقل“:

The day after the one in which these events took place a child, who seemed to come from somewhere near the Pont d'Austerlitz came toward the Gorbeau building. The child was pale, thin, dressed in rags, with summer trousers in the middle of February; he was singing at the top of his lungs.

At the corner of the Rue du Petit-Banquier, an old corne was fishing around in a heap of rubbish by the light of a street lamp.

«Good evening, Burgonmuche, I've come to see my ancestors».

The old woman responded with a composite grimace, «There is no body there. Nosey! All in prison».

Marius had observed the unexpected denouement of the ambush for which he had tipped off Javert; but hardly had Javert left the old ruin, when Marius also slipped out of the house. Marius went to sleep at Courfeyrac's.

The next day, by seven in the morning, Marius went back to tenement, paid his rent, and what was due to Madame Burgon, took his belongings and went off without leaving his address, so that when Javert came back later in the morning to question Marius about the previous evening events, he found only Madame Burgon who answered him, «moved out!».

وانقضى شهر، ثم تبعه آخر. كان ماريوس لا يزال يسكن مع كورفيراك. ولقد علم من محام شاب أن تيناردييه كان في السجن الانفرادي. وكل يوم اثنين، كان ماريوس يرسل إلى كاتب السجن خمسة فرنكات لكي يسلمها إلى تيناردييه.

وإضافة إلى ذلك، فقد كان ماريوس حزينا كثيراً. كان كل شيء حوله قد غرق في الظلام.

ومما زاد الأمر سوءاً، أن الفقر قد ألم به من جديد. فطوال فترة العذاب هذه كلها، ولوقت طويل مضى، كان ماريوس قد انقطع، عن عمله. ولم يبق لديه غير فكرة واحدة هي أن كوزيت قد أحبتة، وأن عيناها قد أخبرتاه بذلك، وأنها لم تعرف اسمه ولكنها عرفت روحه، وإنها لا تزال تحبه. ومن يدري؟ فلعلها كانت تحلم به كما كان هو يحلم بها. وكان يقول في نفسه:

«آه لو أستطيع رؤيتها مرة أخرى قبل أن أموت».

والآن، هل سينجح ماريوس في العثور على عنوانها، وهل سيوفق إلى رؤيتها؟ وكيف؟

وما الذي سيحل بحبهما؟

هذا ما سنعرفه في الجزء الثالث من هذه الزاوية العظيمة.

A month rolled by, then another. Marius was still with Courfeyrac. He knew from a young attorney, that Thénardier was in solitary confinement. Every Monday Marius sent to clerk of the prison five francs for Thénardier.

Marius moreover, was woebegone. Everything had replased into gloom.

On top of everything, his poverty returned During all these torments, and for a long time now, he had stopped his work.

A single sweet idea remained to him, that she had loved him, that her eyes had told him so, that she did not know his name but that she knew his soul, and that she still loved him. Who knows but that she was dreaming of him as he was dreaming of her?

He said to himself, «If I could only see her again before I die».

Now, could Marius manage to know her address? To see her? How?

What will become of their love?

That is what we are going t know in the third part of this marvelous novel.

فهرس الموضوعات

8	الجزء الثاني
10	كلمة أولى
30	الفصل الخامس: المقابر تأخذ ما يقدم إليها
68	الكتاب الثالث - ماريوس
70	الفصل الأول: غافروش الصغير
64	الفصل الثاني: البرجوازي الكبير
78	الفصل الثالث: الجد والحفيد
110	الفصل الرابع: أصدقاء الألفباء
130	الفصل الخامس: فضيلة البلاء
138	الفصل السادس: التقاء نجمين
150	الفصل السابع: الفقير الشرير

Les Miserables

**English – Arabic
Par Two**

Victor Hugo

daralKholoud